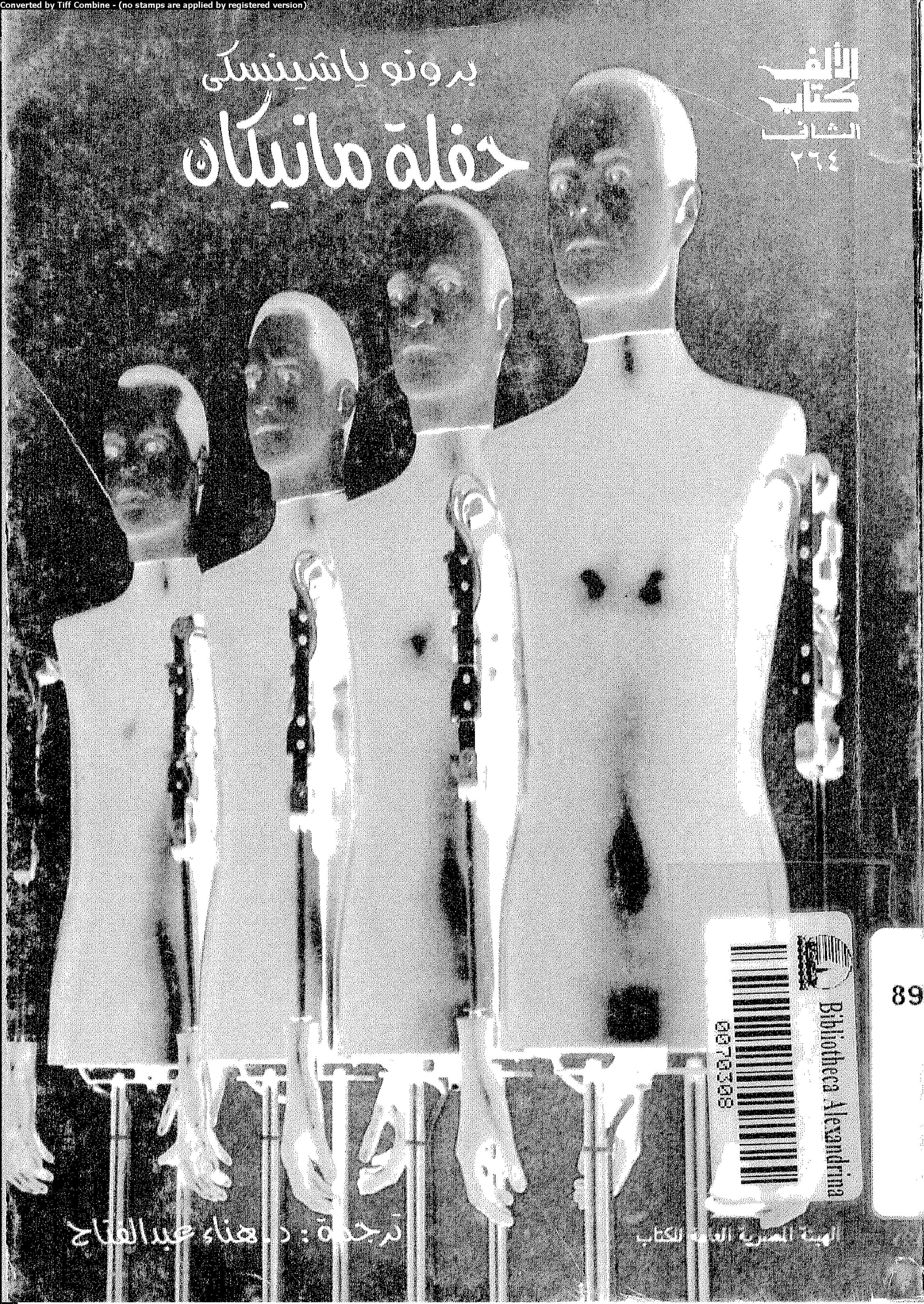

الألف
كتاب
الثانى
٢٦٤
برونو ياشينسكى
حفلة مانيكان
ترجمة : د. هناء عبدالفتاح
الهيئة المصرية العامة للكتاب
Bibliotheca Alexandrina
0070308
89


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المسرح العالمي

حفـــل مانيـكان

الألف كتاب الثانى

الإشراف العام

د. سمير سرحان

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أحمد صليحة

سكرتير التحرير

عزت عبدالعزيز

الإخراج الفنى

علياء أبو شادى

من المسرح العالمى

حفل مانيكان

تأليف

برونو ياشينسكى

ترجمة

د. هناء عبدالفتاح



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٧



إهـــــداء

الى الفنان أمجد عابد ·· ذلك المانيكان المثالى ··

والى بناتى : أتى وياسمينة وكاملة ، اللائى شاركننى فى صنع « حقل للمانيكان » ·

أهدى اليهم جميعا هذا العمل ،

د· هناء عبد الفتاح



الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة
نبذة عن المؤلف	٧
الفصل الأول	١٣
المشهد الأول	١٥
المشهد الثانى	١٩
المشهد الثالث	٢٢
المشهد الرابع	٢٥
المشهد الخامس	٢٧
المشهد السادس	٢٩
المشهد السابع	٣٧
المشهد الثامن	٣٨
الفصل الثانى	٤٧
المشهد الأول	٤٩
المشهد الثانى	٥٢
المشهد الثالث	٥٣
المشهد الرابع	٥٦
المشهد الخامس	٥٩
المشهد السادس	٦١
المشهد السابع	٦٥
المشهد الثامن	٦٨
المشهد التاسع	٧٠
المشهد العاشر	٧٣

الموضــوع	الصفحة

نبــذة عن المؤلف

ولد «برونو ياشينسكى» فى ١٧ من يوليو عام ١٩٠١ فى (كليمونتوف) وهى مدينة صغيرة تابعــة لـ (ساندوميرسكى) احدى محافظات بولندا • كان أبوه طبيبا • انهى دراساته العليـا بجامعــة (ياجيلونسكى) فى السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى • كان الأدب الأوروبى آنذاك يعانى هزة عنيفة • فالمجــزرة التى ذبح فيها الملايين من البشر فى هــذه الحرب البشعة ، دفعت الأدب الى أن يضع العقيدة بمبادئها الأخلاقية ، بجوار القيم الحضارية التى تمس الظـروف الاجتماعية للانسان ، فى مواجهة مع بشاعة المعاناة الانسانية • وكان أدبه انعكاساً واضحاً لهذه المرارة العميقـــة •

فاذا تحدثنا عن الشعر ، فانه يلفظ آخر الهامات الرمزيين وعلماء الجمال : فالشعراء ينسجون مسرحياتهم الباحثة عن تعبير ثورى عبر المرحلة الثقافية الجديدة • والتيارات سواء أكانت مستقبلية أم طليعية ، قد احتوت آنذاك بلدان أوروبا كلها ، ومن بينها بولندا • فكاتبنا المسرحى « ياشينسكى » هــو واحــد من أوائل البولنديين الذين تبنــوا دعاوى المستقبليين • وحدث الشيء نفسه فى روسيا ، مع مبدع هذا التيــار ، لقد التحم الشعر البولندى بالحركة المستقبلية عندما لفظ مثلها أسـلوب الحياة الجديدة ، وديناميكيتها الصاخبة ، واختلف عنها فيما يمكن أن تختلف فيه الفاشية عن الاشتراكية ، وبكلمات أخرى كان الاختــلاف فى كل شيء •

يصدر « ياشينسكى » فى عام ١٩٢١ أشعاره التى تقف على حدود الشعر الثورى : « أغانى حول الجوع » ، وبعد مرور سنوات ثلاث يصدر « ياشينسكى » ديواناً من الشعر مع أناتول ستيرن (١) بعنوان : « الأرض يسارا » ، وهو ديوان يعد قبل كل شيء صرخة احتجاج ضد الحرب • وبعد ذلك يبدأ « ياشينسكى » عمله التــالى وهو أعظم عمل أدبى وفنى ألهمــه قلمه الى « زفراته » الذاتية فى ديوان شــعرى تحت عنوان :

« كلمــات حول يعقوب شــيل » •

لكن سلطة الرقابة التى أرغمته على اغلاق فمه ، والمحاولات التى بذلتها الرقابة كسلطة تقوم بتزييف انتاجه المنشور وابداعاته ، اضطرت شاعرنا وكاتبنا المسرحى الى أن يرحل عن وطنه بولندا ٠

ان « كلمات حول يعقوب شيل » هو عمل من أهم الأعمال الأدبية التى نشرت للكاتب خارج الوطن ـ فى باريس ، وتنشر له كذلك روايته المنتمية الى الأدب الذى يقع ما بين الحربين فى القرن العشرين بعنوان : « باريس تحترق » ، وهى رؤية لطاعون يطوق المدينة ، وتعد استلهاما جوهريا ـ للكاتب الروائى والمسرحى البير كامو ـ فى تأليف روايته الذائعة الصيت « الطاعون » ٠

وعلى الرغم من احتجاج العديد من الكتاب الفرنسيين المعروفين آنذاك أمثال « هنرى بارباس » و « جورج دوهاميل » و « جولى دومينز » ، الا أن « ياشينسكى » قبل دعوة من الاتحاد السوفييتى (٢) آنذاك ـ وسافر الى روسيا ٠

ان العمل الابداعى الطويل الدؤوب والخصب قد وضع «ياشينسكى» فى الصف الأول للروائيين الممثلين لتلك المرحلة ، لكن ذلك يتوقف ثانية نتيجة لاستفزاز حادث بيرى (٣) الذى تسبب عنه أن قهرت بولندا ـ باعتبارها تابعة للنظام الشيوعى السلطوى فى الاتحاد السوفييتى ـ خيرة أبنائها ٠ وسقط لذلك الكاتب « ياشينسكى » مبدع « كلمات حول يعقوب شيل » ٠ لقد اعتقلته السلطات فى عام ١٩٣٧ ، ليموت وهو فى الطريق الى مقر منفاه فى عام ١٩٣٩ وعند نشوب نيران الحرب العالمية الثانية ٠

ومحاولة من السلطات البولندية لاصلاح ما وقعت فيه من خطأ تاريخى تسبب عنه ايذاء كاتبنا ، ثم موته ، حاولت أن تعيد الى الحاضر ذاكرته عام ١٩٥٥ ، أى فى نهايات العصر الستالينى (٤) ، فسمحت باعادة نشر ابداعاته لجماهير القراء الغفيرة ٠ نشرت فى بولندا حتى الآن من أعماله الهامة « كلمات حول يعقوب شيل » و « باريس تحترق » ، كما نشرت له دار النشر (تشيتلنيك) أعماله الشعرية والروائية والمسرحية فى ستة أجزاء كبيرة ٠

صدرت للمرة الأولى مسرحية « حفل مانيكان » لكاتبنا « برونو ياشينسكى » عام ١٩٣٧ فى أربع لغات ، ونشرت بمجلة «الأدب العالمى» ، ومثلت فى انجلترا وتشيكوسلوكاكيا قبل انقسامها الى دولتين بمسرح « فلاستى بوريانا » ٠ وغيرها من بلدان أوروبا الشرقية والغربية وكذلك

فى اليابان · ان رؤيتها السياسية الشجاعة والناضجة ــ آنذاك ــ وكــذلك دخولها فى اطار الفورم والصياغة الطليعية ، أثقلت الشاعر ووضعته فى مركز محــرج قلق ·

ان ياشينسكى فى مسرحيته ــ بطريقة تتسم بالأصالة والقدرة الفائقة على التعبير ــ يهاجم قضية « فلسفة المظاهر » الخــادعة ، وكثيرا من السلوكيات والسوسيولوجيات ، التى تستهدف تزييف التاريخ ، وتقف ضده بالمرصــاد فى أسلوب ساتيرى سياسى حاد ·

ولا يفوتنى أن أتقدم بجزيل شكرى للأستاذة الدكتورة هــدى وصفى رئيس مركز الهناجر للفنون ، لتقديم هذا العمل بمسرح المركز ، ومنحه كافة الامكانات لظهوره بصورته المشرفة ، التى قدمت بهــا مسرحيــة « حفل مانيكان » ·

وأتقدم بالشكر الخالص لورثة المؤلف المسرحى البولندى « برونو ياشينســكى » للسماح بنشر هذا المطبوع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ·

ولا يسعنى فى النهاية الا أن أتقدم بشــكرى وتقديرى للفنانين : يانوش سوسنوفســكى ــ Janusz Sosnowski وييجى ساتانوفسكى ــ Jerzy Satanowski لمساهمتهمــا الكبيرة فى انجــاز هــذا العمل بصورته اللائقة عندما عرض للمرة الأولى فوق خشبة المسرح المصرى ، بمركز الهناجر للفنون عام ١٩٩٦ ·

(المترجم)

الهـــــوامش

(١) اناتول ستيرن : (١٨٩٩ ـ ١٩٦٨) شاعر ، شارك في تأسيس تيار « المستقبلية » البولندية · من أهم قصائده « مستقبليات ـ ١٩١٩ » و« الأرض يسارا ـ ١٩٢٤ » ، وقد شارك في كتابة هذه القصيدة برونو ياشينسكي ـ مؤلف مسرحية « حفل مانيكان » · وقصيدة « أوروبا ـ ١٩٢٩ » ، فديوان شعره الأول « أشعار متمردة ـ ١٩٦٤ » ، وديوان آخر « أشعار » ، وقد طبع بعد موته عام ١٩٦٩ ·

(٢) الاتحاد السوفيتي : الاسم القديم للجمهوريات السوفيتية الاشتراكية · وهي دولة قامت على أنقاض الدولة الروسية بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ، والتي قضت على القيصيرية الروسية · احتوت هذه الدولة عددا من الدول الواقعة في الشرق لتنشأ دولة عظمى عام ١٩٤٥ أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية · ثم توسع نفوذ السوفييت فقاموا باحتلال دول شرق أوروبا « بولندا ـ بلغاريا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ المجر ـ والجزء الشرقي من ألمانيا وغيرها » ·

(٣) بيرى ـ وبشكل أدق « بيريا » Lawrientej Beria (١٨٩٩ ـ ١٩٥٣) : سياسي سوفيتي قديم كان له نشاطه الحزبي في السنوات (٣٨ ـ ١٩٤٥) ، كان وزيرا للداخلية · وبعد موت ستالين اتهم باستغلال وخرق القانون العام · حكم عليه بالاعدام · وكان له أثره السلبي على الحياة السياسية والاجتماعية آنذاك في المعسكر الاشتراكي ·

(٤) العصر الستاليني : سميت هذه المرحلة باسم يوزيف ستالين (١٨٧٩ ـ ١٩٥٣) ، زعيم الحركة العمالية الشيوعية · منذ عام ١٩٢٢ كان يتزعم الدولة السوفيتية ويخطط لها سياسيا واقتصاديا · مبدع شعار عبودية الفرد والنظام السياسي الذي يقوم على ديكتاتورية الحاكم الفرد · انتشر نفوذه في كل بلدان المعسكر الشيوعي بدوله المختلفة ، ولم يكن لهذه الدول حق اتخاذ قرار في شئونها الداخلية بمفردها الا بالرجوع الى موسكو / الكرملين · انتهى نفوذ ستالين تدريجيا بعد موته ، وانقشعت سحابات الستار الستاليني الحديدي ·

شخصيات

مانيكان (١) ــ رجالى

مانيكان (٢) رجالى ٠

مانيكان (٣) ــ نسائى ٠

مانيكان (٤) ــ رجالى ٠

مانيكان (٥) ــ رجالى ٠

مانيكان (٦) ــ رجالى ٠

مانيكان مقاس ٤٦ ــ رجالى ٠

مانيكان مقاس ٤٨ ــ رجالى ٠

مانيكان مقاس ٥٠ ــ رجالى ٠

مانيكان (١) ــ نسائى ٠

مانيكان (٢) ــ نسائى ٠

مانيكان (٣) ــ نسائى ٠

مانيكان مقاس ٤٠ ــ نسائى ٠

بول ريباندبل ــ عضو البرلمان ، وزعيم حزب العمال ٠

السيد آرنوا ــ صاحب مصنع السيارات ٠

انجليكا آرنوا ــ ابنته ٠

السيد ليفاسين ــ صاحب مصانع ٠

سولانج ليفاسين ــ زوجته ٠

ديفينار ــ صاحب مصرف ٠

المندوب الأول ٠

المندوب الثـانى ٠

السادة : ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ٠

الخـادم الأول ٠

الخـادم الثانى ٠

رئيس الشرطة ٠

بالاضافة الى عدد من « المانيكان » و الضـيوف ٠

ـ المـكان : تقع الأحداث فى باريس ٠

ـ الزمان : زمن المسرحية المعاصر أى ما بين العشرينات والثـلاثينات من القرن العشرين ٠

الفصل الأول


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشـــهد الأول

(صالون واحد من اكبر بيوتات الموضة على أحدث صيحاتها بباريس · تسمع أصوات مكتومة من موســيقى : الجازباند والتانجو · نشاهد فوق خشبة المسرح عــددا من المانيكانات النسائية والرجالية · على هذه المجموعة من «المانيكانات» أن تمثل فى معظمها مستوى من رءوس المانيكان الظاهرة فى « الفاترينات » ، والبعض الآخر عبارة عن هياكل من العصى والقضبان « المانيكانية » للخياطة والتشغيل ·

يستمر الرقص فترة ، تتوقف بعــدها الموســيقى · يتفرق الراقصون ، على أساس أن كل زوج من الراقصين ــ الراقص (المانيــكان) والراقصـــة (المانيكان) التى ترقص معه ــ ينتشر فى أنحــاء متفرقة من خشــبة المسرح ، البعض منهم يختفى فى الغرف المجاورة · وفوق مقــدمة خشبة المسرح نشاهد المانيكان النسائى (١) والمانيكان الرجالى (١) يسيران سيرا أقرب منه الى التنزه ، يمسك كل منهما بيد الآخر) ·

المانيكان النسائى (١) : انها لمتعة أن تتحرك ، أن تستدير وتستدير فى حركة راقصة · أيمكن للفرد أن يتصور ألما أكبر من هذا ، عندما ترغم أحدا ، على أن يبقى فى مكانه متحجــرا سنوات طوالا بلا حراك ؟!· البشر هم الوحيدون القادرون فقط على التعود على قســـوة كهـــذه · اننى فى حقيقة الأمر مندهشة من نفسى ، لأننى لم أشعر على الاطلاق أين أضع قدمى ، خلال هذه الشهور الطويلة من السكون واللاحركة المطلقة !! ظننت اننى قد زرعت حتى النهاية وامتدت جذورى فى الأرض، لن يكون بمقدورى التخلص منها · لقاء ليلة كهذه ويوم كهذا ، فانى على أتم استعداد أن أهبها عمرى ، أن نتحرك ·· ان نتحرك ·· ان

نغير المكان فى الفضاء ! أن نشعر بارهاق لذيذ فى مفاصل الأيادى : والأرجل ! أن نثنيها ، أن نطويها : ·· أيمكن أن تكون هناك سعادة أكبر من ذلك ! كلا ! لا أريد أن أفكر فى أن الليل سينقضى ، وعند أشعة الفجر سيتعين على المرء أن يستحيل الى دمية غير متحركة !! مجرد التفكير فى أمر كهذا ، يدفعنى دفعا الى الجنون·
(تمسك شريكها فى الرقص من يده) أصغ الى يا ـ ٤٢ ، قل لى : لماذا لا نقيم هذا النوع من الحفلات بشكل دائم ؟! لماذا علينا أن ننتظر حتى وقت الكرنفال (*) ؟ الا يمكن أن نلتقى دائما هنا كل مساء ؟!

المانيكان الرجالى (١) : هذا أمر يستحيل حدوثه · انك تدركين تماما أن هذا يمكن حدوثه هنا فقط ! أما فى المحال الأخرى فانهم يقيمون كرنفالا راقصا مرة واحدة فى العام ـ وبفضل ذلك نتمكن نحن أيضا من استخدام الموسيقى !

المانيكان النسائى (١) : الا يمكن لنا تنظيم حفلتنا دون موسيقى ؟

المانيكان الرجالى (١): بالطبع يمكن ذلك ، ولكن أين ؟ فى بيت الموضة الذى نحيا فيه ؟ هذا شىء مستحيل !· انك لا تتخيلين مدى الصعوبة الكبرى لتحقيق ذلك الأمر ! يصعب على أن أنسل من هذا المكان · وصديقى لم يترك (الاتيليه) بأية حال من الأحوال دون رقابة أو تفتيش· لم يحدث على الاطلاق أى حادث طارىء ، يمنع من أن يقضى ليلته هناك واحد من أولئك البشر الحرفيين · ينبغى لنا أن نتصيد اللحظة· فعندما يغط فى نوم عميق، ينسحب الفرد منا · ولو أنه حدث واقتيد جماعة من الضدوف مثلنا ـ عن غير توقع ـ فمن المؤكد أنه سيستيقظ على الفور !·· انه عقبة !

المانيكان النسائى (١) : ·· أية عقبة ·· الانسان ؟ ·· اننا فى نهاية الأمر يمكن لنا قتله !

(*) كرنفال : يقصد المؤلف الاحتفال الدينى السنوى ·

المانيكان الرجالى (١) : ولو آنه فى أثناء ذلك صرخ صراخا عاليا ·· واقترب منه أحد للمعونة والمساعدة ؟ عندئذ سيصبح الأمر خطيرا لا محالة ! فالبشر سيبدءون فى ايذائنا ·· سيسمروننا دائما فى الأرض · ان أردنا المحافظة على القدر الضئيل من الحرية التى بقيت لنا ، فعلينا أن نكون حذرين للغاية · فلن نجد مكانا مثل هذا يمكن لنا الالتقاء فيه ! · فكرى جيدا فى الأمر :تقام الحراسة الليلة فى كل مكان · ليس فى (صالوننا) فحسب ، بل عند (بارسلى) و (ساؤول) ، وعند (ايزدير) كذلك ، وفى صالونات الموضة النسائية ـ فى كل مكان !··

المانيكان النسائى (١) : معك حق ! ففى أثناء (الكرنفال) يعملون عندنا ليل نهار · وينهون فساتين السهرة لأصحابهن، لدرجة اننى لم أكن بمفردى لحظة واحدة · وفى العام المنصرم لم اتمكن من الخروج طوال الكرنفال وحتى نهايته ·

المانيكان الرجالى (١) : لو لم تكن المسألة مسألة الاضراب فى صالونكم، لما أمكننى حتى تخيل أمر خروجك · لقد كنت محظوظة ، لأن العمال والعاملين قد أضربوا عن العمل ، ولم يرد صاحب المصنع أن يتراجع عن موقفه · لقد أضرب العمال فى العام الماضى لدينا فى صالوننا ، ولكن كان هناك الكثير من مواعيد الاستلام والطلبات الجديدة ، لدرجة أن المشرف العام على الصالون وافق فورا على زيادة الأجور حتى لا يترك العاملون عملهم · هل تدركين الآن صعوبة الأمر ؟!

المانيكان النسائى (١) : معنى هذا أننا ربما « سنتسمر » فى الأرض من جديد ، لسنوات كاملة ، بعد ليلة اليوم ، بعد أن نستمتع بنعمة الموسيقى وجمال الحركة ، سيكون الأمر اكثر صعوبة علينا من أى وقت آخر ·· يجب أن نتحمل من جديد ما سيجىء به الغد ··

(تغطى على صوتها الموسيقى ، فيبدأ الاثنان (المانيكان الرجالى ١) و (المانيكان النسائى ١) فى التحـرك والرقص)

المانيكان الرجـالى (١) : فلنحاول ألا نفسد سعادة ليلتنا ، بالتفكير فى الغد ·· ينبغى استغلال هذه اللحظات !!·

(يحتضن المانيكان الرجــــالى (١) شريكته المانيكان النسائى (١) ويرقصان معا ، حتى يختفيا فى عمق خشبة المسرح) ·

المشــهد الثــانى

(يتقدم المانيكان الرجالى رقم (٢) بشكل ايقاعى على طــول مقدمة خشبة المسرح ومعه المانيكان النسائى رقم (٢)) ٠

المانيكان الرجــالى (٢) : كيف الحال ؟ ســـنرقص غدا ؟! من المؤكد أن صالونكم ستنعدم فيه الحركة ، وسيظل هكذا لفترات زمنية حتى أقرب الليــالى المقبلة ؟!٠٠ ومن يدرى ، فقد لا تأتى مناسبة كهذه من جديد الا بعد بضع سنوات !!

المانيكان النســائى (٢) : (فى حالة من الانقبــاض) من منا يملك حتى معرفة البقية الباقية من ســـنوات العمر ؟! « الموضة » تتغير يوما بيــوم بسرعة هائلة ٠ يقولون ان شكل الأجساد المسطحة ســيغدو فى العام القادم غير متفق مع الموضة الحالية ٠ ومرة ثانية ستكون « الموضة » مهتمة اهتماما خاصا بصدر المرأة وبروزه ٠ فاذا كان الأمر ــ كمــا يدعون ــ صحيحا ، فاننا فى العــام القــادم سنذهب جميعا الى نفاية « الخردة »!!

المانيكان الرجــالى (٢) : وماذا ســيحدث والحــال هكــذا مع النســاء ذات الأجساد المنبسطة ؟ ان معظم النساء الآن تبدو أشكالهن هكذا ؟! ومعنى هذا أنهن كذلك سيذهبن الى نفاية الخردة ؟! ومن اللائى سيحل محلهن ؟ ان البشر لا يصنعون مثلنا بسرعة ٠ لقد شرح لى المانيكان مقاس ٤٢ الأمر بدقة ٠!

المانيكان النســائى (٢) : ماذا نفعل اذن ؟ يبــدو أن بعض النساء من البشر ، سيذهبن الى نفــاية « الخردة » كذلك ! لقد سمعت بأذنى ما قالته صاحبة الصــالون عن ذلك الأمــر ، الى زبونة من زبائنهــا ٠٠

الفارق بيننا وبينهن أن البشر ، يرون ذلك على
نحو مختلف ، لأن الزبونة نفسها جاءت الى
صالوننا مرات عديدة ، وطلبت لنفسها
بعض المواد الجديدة التى تستبدل بالقديمة
وكذلك وضع الماكياج المناسب للقيام بتغيير فى
الشكل · أجل أجل ! ، من المؤكد أن جميع
النساء المسطحات المنبسطات ، لا يمكن لفظهن
هكذا على قارعة الطريق · النساء – اذن –
يمكن تجديد صياغتهن ! .

المانيكان الرجالى (٢) : تجديد صياغتهن ؟!

المانيكان النسائى (٢) : يقولون انه توجد (ورشة) خاصة ، يتم فيها
تجديد صياغة النساء ، واعادة تشكيلهن من
جديد ، يعتمد الأمر فقط على «الموضة» · اما أن
يعيدوا بنية المرأة تماما أو يستبدلوا بالأجزاء
الناقصة منها أجزاء جديدة · ويبدو أن الأمر
يستحق المجازفة · أما نحن ، فانهم لا يصنعوننا
أو يعيدون تشكيلنا · فثمن « المانيكان » الجديد
رخيص · أما أنتم أيها الرجال / المانيكان ،
فأنتم من هذه الناحية محظوظون أكثر منا –
« فموضتكم » نادرا ما تتغير أو تتبدل · من
المؤكد أنك سوف تحيا حتى حفل العام القادم ·

المانيكان الرجالى (٢) : ما الذى يزعجك فى القيام بتنظيم الحفل القادم
وليكن غدا ؟! ينبغى استغلال الفرصة · فبعد
عدة أيام سينتهى الاضراب !

المانيكان النسائى (٢) : أخشى ما أخشاه أن يكون قد انتهى بالفعل ·
لقد وصل الى سمعى أن صاحبة الصالون
قد تكلمت بطريقة آمرة ، بأنه منذ الغد سيعمل
في ورشة الصالون عاملون جدد بدلا من أولئك
الذين يضربون · وأنها لن تقبل فى العمل مرة
ثانية سيدة تقوم بتقطيع قماش الخياطة · قالت
صاحبة الصالون ان نساء جددا سيأتين أفواجا
ليتوسلن اليها أن تمنحهن فرصة للعمل ·
ويعنى هذا أنه من الغد سيغدو الأمر كما كان

عليه سالفا ٠ ومن جديد سيبدأ انهاء عمليـات تلبيسنا واعدادنا فى الليالى الطـوال ٠ ليس بصحيح أننا ، فى هذا الموسم ، سنتمكن من اقامة حفل من جديد !

(يرقصان ، ويبتعدان تدريجيا فى عمق خشبة المسرح) ٠

المشـــهد الثـــالث

(يدخل المانيكان الرجالى رقم (٣) وتحت ابطه مانيكان رجالى يمسكه بيديه ، يبدو انه بلا أرجل ، أنه فقط موضوع على عصا أو قضيب من حـــديد ، مرتديا الفـــراك ـ بذلة الســــهرة السوداء • يضعه المانيكان الرجالى رقم ٣ عند الحائط) •

المانيكان الرجـــالى (٤) : (يلتفت الى المانيكان رقم ٣ القـــادم) كيف حالك يا ـ ٤٤ ؟ ماذا حدث لـ ٤٢ ؟ هل تنقصه أرجل ؟! أكان عليك أن تحمـــــله هكــذا تحت ابطك ؟

المانيكان الرجـــالى (٣) : أخ • لو كـــــان الأمـــــر فقط مجرد نقص فى الأرجل !! فى « ورشتنا » كلها ثلاثة أزواج من الأرجل فقط • أما بالنسبة لليـــدين ، فقـــد استطعنا بشـــكل أو بآخر أن نتصرف ، رغم أننا اضطررنا الى أن نخلع يدا من مانيكان نسائى (يريه اليد المركبة) ، أما الأرجل فلم نعثر له عليها •

المانيكان الرجـــالى (٤) : أهناك عجز فى الأرجل ؟!

المانيكان الرجـــالى (٣) : مسكين ، لقد أعد نفسه لليلة اليوم •• ارتدى ملابس السهرة الأنيقة • وهكـــذا كان حظــــه العـــاثر ، لقد أصبح بلا دواســـة لقدميه ! قم أنت وحاول أن تفعل له شيئا ان كنت تستطيع• رجـــانى ألا أتركه بمفرده • وأن آخذه معى •• قال لى : « يمكننى أن أبقى فى ركن من الأركان كى أنظـــر الى هـــؤلاء الذين يتحـــركون ، وأولئك الذين يرقصون !! » شـــعرت بالأسف من أجله ! حملتـــه فوق ظهرى وجئت اليـــكم • ودلفت الى هنا • فليقف المســكين هنا ولينظر حسبما يشاء ، ومن المؤكد أنه سيشعر بالضيق

لأنه وحيد (فى أمل) ربما سنتمكن من العثور
له بشكل غير مقصود ـ على زوج من الأرجل
قد لا يحتاج اليها أحد !

المانيكان الرجالى (٤) : تعثر على الأرجل ؟! امر غير قابل للتصور !!
فى ورشتنا نصف مجموعتنا بقيت فى بيتها ـ
فلم يكن لديهم ما يمكن السير عليه ·
لا تتصوروا يا أعزائى مدى المشاكل التى ترتبت
على نقص الأيدى · يقولون انه فى باريس
كلها لا توجد أيد رجالية فهى مثل الدواء
ويبدو أن البشر قد اشتموا رائحة هذا الأمر ،
فدفنوها فى مكان مجهول ، لا يعرف أحد عنه
شيئا · لقد استطعنا أن نجمع بعض الأيدى
النسائية من أصحاب محال « القفازات »
ومحال « مقلمى الأظافر » · أما الأرجل ··
فالأفضل لنا ألا نتكلم عنها : ففى مصانع
الأزياء ، توجد فقط الأرجل المخصصة للجوارب
النسائية · وكان بالامكان العثور على هذه
الأرجل عند « بائعى الأحذية » ، ولكن بالقدر الذى
لا يتجاوز عدد أصابعك · لقد اضطررت بنفسى
أن اركب أرجلا نسائية ، ولولا هذا لما كان
بمقدورى الاشتراك فى هذه الحفلة (يريهم
أرجلا فى حذاء نسائى فوق كعب عال) ، لقد
أرهقت ارهاقا بالغا حتى تكيفت معها وتعودت
عليها !

المانيكان الرجالى (٤) : (وقد حضر فى هذه اللحظة مصغيا للحوار
الدائر ، متدخلا فيه) لا تتصوروا ـ أيها
السادة ـ الى أية درجة وصلت مشاكلنا فى
تنظيم حفل اليوم · لا أشعر بقدمى · اننا ـ
نحن المانيكان ـ بأيدينا وأقدامنا كاملة ،
لا يبلغ عددنا كثيرا ، ومع مرور كل سنة من
السنوات يقل عدد هذه الأيدى والأقدام · فمنذ
زمن بعيد تخلصوا منا : من الفاترينات

الأنيقة ، والمحـال الوحيـدة التى ما تزال تحافظ علينا هى المحـال الرخيصة ٠

المانيكان الرجـالى (٣) : تخلصوا منكم ؟ لفظوكم ؟

المانيكان الرجـالى (٥) : أجل ، انهم يدفعون الينـا من كل النـواحى ، بمجموعة من المانيكان ذوى رءوس قبيحة ٠ أكان بالامكان التوصل الى اتفاق مع عصابة كهذه ؟ انهم متكبرون ومتعجرفون ،فالبشر يضع كل فوق قفاه رأسا ــ يعتقد ــ أنه يمثل قمة فى الجمال، لدرجة أنه تصعب ملاحظتنا أو رؤيتنا ، يكفيهم أنهم يبحلقون بعيون كصحن الفنجان متجمعين أمام الفاترينات ساعات كاملة ، يحتشدون فيها، والغريب أنهم يدسون أنوفهم فى كل شىء ــ لقد صعدت فى رؤوسهم فورة الانتشاء ٠ لا يريدون أن يكون لديهم شىء مشترك معنا ٠ وبالطبع ، فان تنظيم حفل بأكمله ، قد ابتلينا به نحن فوق ظهورنا ٠ لقد قسـمونا طوال الليـل الى مجموعات ، وأسرعنا لاهثين فى المدينة بكاملها كالمعتوهين كقطار شحن بطىء ، نجمع من هنا ومن هناك كل ما أتيح لنا جمعـه من الأيدى والأقدام ٠ لن تجدوا حتى قطعة واحدة ، أرجو أن تصدقونى !

المانيكان الرجـالى (٤) : هيا بنا ٠٠ الأوركسترا تعزف ٠٠ هـذا يكفى سنتحدث عن هذا كله عندما نعود الى عملنا غدا ، أو بعد غد ، وربما بعد سنوات طوال ٠ اليوم لا أريد أن أبقى ثانية واحدة دون حركة ، سأذهب لأرقص !

المشـــهد الرابع

المانيكان الرجـــالى (٦) : (يدخل وهو يراقص المانيكان النسائى رقم (٣) محافظا على ايقاع الرقص ، انهما يرقصان فى مقـدمة خشــــبة المسرح) من الذى علمــك الرقص هكذا بهذه الطريقة الرائعة ؟ يمــكن للمرء أن يعتقد أنك لا تفعلين شيئا طوال أيامك سوى الرقص !!

المانيكان النســائى (٣) : انها مجرد عين الملاحــظة فالموديلات « النسائية » فى الأتيليـه الذى أعمــل به ــ والبعض منهــن يطلق عليهن أيضا مانيــكان أو موديل ــ يسرن أمامنا فى خط يستعرضن فيه الأزياء النسائية أمام السيدات ، وانى أنظر اليهن كل يوم بعيون ثاقبة متفحصة ، فلدى وقت طويل يســـمح لى بتعلم ذلك منهم !

المانيكان الرجـــالى (٦) : لا أصدق أن بالامكان تعلم أى شىء من البشر ؟! لقد أدركت ذلك من قبل عندما كان يأتى الينا أولئــك البشر الـ « ســنوب » المتكبــــرون !! الذين يعتبروننا أدنى منهم • انهم فقط نسخ هزيلة منا • أود أن أنفجر فى الضحك ، عندما أنظــر الى هؤلاء الأغبياء الملتوين • (تضحك المانيكان النسائى (٣) بصوت عال) انهم يريدون بأى ثمن أن تكون بذلاتهم موضوعة عليهم بنفس القــدر المثالى الذى تظهر به علينــا • دائمــا ما نشاهد وجوههم الملتـــوية غير راضــية !! انهــــم يشــــــعرون بالضــــــيق ، فهــــذه البزات التى ترقد علينــا بشــكل مثالى ، انما تتجعد وتتحدب عليهم • أولئك الأقزام يأمرون الخياطين بالسهر الليالى الطوال ، لا ينامون

فيها ساعة واحـــدة ، ليدفعـــوا بالحواشى القطنية
فى تلك الثغـــرات الفـــارغة ، المتلئـــة بهـــا
اجسادهم ، وليس بمقـــــدورهم ملؤها ، كل هذا
فقـــط كى يكونوا فى مثـــل اناقتنـــا · ليس
باستطاعتى ــ فى حقيقة الأمر ــ ادراك الســـر
وراء منحهم أزياءنا ؟!· فالأمر سيان عندى ،
دائما يظهرون كثلاثة أرباع الشـــقاء الانسانى
(تضحك المانيكان (٣) بصـــوت عال) أتعرفين
أن ــ حظيرة الشمبـــانزى ــ هـــؤلاء الحـــالمين
أن يكونوا أشـــباها لنا ، يتنزهون فى راحة
واسترخاء ، ويسيرون فى الطرقات من الصـــباح
حتى المساء ، حيث لا توجد روح هائمة ·· بينما
علينا نحن أن نتثنى ونتحرك فى مكان واحـــد
طيلة حياتنا !

المانيكان النســائى (٣) : انك تبالغ يا عزيزى قليلا · لا أوافقك تمـــاما
فى أنهم يقلدوننا فى كل شىء · فلديهم ــ على
سبيل المثال ــ رؤوس تنقصنا !!

المانيكان الرحـــالى (٦) : أجل ، معك حـــق ! (ساخراً) اننا ــ يقينا ــ
نقوم بالافتراء على هذه « الصواميل » الفارغة
التى تســـمى « بالرؤوس » !! أليســـوا أقـــرب
ما يكونون الى لوحة البؤس واليأس كأزيائهـــم
التى يرتدونها ! ؟ ربما يحمـــل أولئك البعض
رؤوسا لها تميزها الخـــاص ، اننا نتـــكلم عن
السواد الأعظم منهم ، هؤلاء الذين يستخدمون
هذه الرؤوس باعتبارها دعامات أو مســـاند ،
تقربهم من الغربان الضـــــاحكة التى تذكرنا
بأعشاش من القبعـــات ، أخبرينى بنفسك : أهناك
شخص ، يضـــع على جســـده هذه البنيـــات
المتخلفة ؟!

(تسمع فوق خشبة المسرح ضوضاء تأتى
من الخلفية لتقترب رويدا رويدا من الخشبة) ·

المشـهد الخامس

(تشاهد امرأة مانيكان تدخل الى خشبة المسرح ، ترتدى (فراء) ، ورأسها مغطى (بشال) ، فى اندفاعها تدفع معها مانيكان رجالياً ومانيكان نسائياً كانا يرقصان ، فيضطران الى التوقف الفورى عن الرقص تماما أمام اندفاعها ٠ تخلع المانيكان النسائى ذات الفراء ، الشال عن رأسها ٠ الجميع يحيطون بهـا) ٠

المانيكان الرجـالى (٣) : ما الذى حدث ؟! لماذا لم تخـلعى ملابسـك فى غرفة الورشة بالصالون ؟!

المانيـكان النسـائى : (ذات الفراء) انه يسـير ورائى ٠٠ ورائى ٠

جميـع المانيـكان : (معا) من ؟

المانيـكان النسـائى : (ذات الفراء) انسان ٠

جميـع المانيكـان : (معـا) أى انسـان ؟ من أين جاء هـذا الانسان ؟

المانيكان الرجـالى (٤) : تكلمى بسرعة ـ ماذا حدث ؟

المانيـكان النسـائى : (ذات الفراء) انسان ٠٠ رجل ٠٠ دخل هنـا ورائى ٠٠ دلف الى الداخل ٠

المانيكان الرجـالى (٣) : وكيف جاء الى هنـا ؟

المانيـكان النسـائى : (ذات الفراء) ألا تفهمون ؟! ٠٠ كنت أسير عدوا من شارليت ، فقد كانت الخادمة النهارية تضيع الوقت سدى ، تنقب هنا وهناك ـ اضطررت الى أن أنتظر الى أن نامت ٠ لذلك تأخرت عليكم !!٠٠ لففت رأسى بالشال ، حتى لا يكون ثمة اختـلاف بينى وبين النساء السائرات فى شوارع المدينة، وعدوت عدوا كى أصل الى هنا ٠ ولم أكمـل

بضع خطـــوات حتى التصـــق بى رجــل ما !
أتفهمون ؟! هيىء له أننى امرأة حقيقية · ولــم
يتركنى من وقتها · وهذا هو كل شيء !!

المانيكان الرجـــالى (٤) : (بتخوف) كان بامكانك الهــرب ·

المانيـــكان النســائى : (ذات الفراء) أسرعت فى خطاى ·· وهو ورائى
·· عدوت أكثر ·· مرة أخـــرى ورائى ··
وطوال الطريق كانت تخرج من فمه كلمـــات
هى السخافات بعينهـــا !! وهى « أن أرجلى
رائعة ، وأنه لم ير فى حياته مثلهما ، وأنه يتعين
على الا أكون قاسية عليه !! » وأشياء أخرى
من هذا القبيل لم أفهمها ··

المانيكان الرجـــالى (٣) : (فى قلق) وبعد ؟! ·· ماذا بعد ذلك ؟

المانيـــكان النســـائى : (ذات الفراء مكملة) أخـــذت طريقـــا جانبيا
آخر ، سرت فيه ، وفجأة احتضـــنتنى يداه ،
وتخلصت منه بصعوبة ومشقة ، ثم قطعت سيرا
طرق الحى بأكمله ، وهو ورائى ، ولم يتركنى
خطوة واحدة · ودائما ما كان يقول لى شيئا،
ولم تعد لى قوة بعد لأعدو ·· أسرعت اليكم ،
والتفت فوجدته يعدو من ورائى !! ·· انه سيأتى
هنا ·· (خائفة) ماذا سنفعل ؟!!

مجموعة المانيكان النسائية : (بفزع) ماذا سنفعل ؟! ·

المانيكان الرجـــالى (٥) : (وكأنه يصدر أمرا) تغلق الأبواب فورا ، ولا
يسمح بدخول أحد !!

(فى هذه اللحظة نشاهد رجلا واقفا على عتبـــة
الباب مرتديا بالطو ·· تسود المكان حالة من
فوضى عامة · الجميع بعدها يتجمــــدون فى
أماكنهم) ·

المشـــهد الســـــادس

(يدخل الانسان « الغريب » مقتحما خشبة المسرح ، يتـوقف بعد عدة خطوات وهو مندهش دهشة بالغة ، يراقب متفحصا جميع المانيكان الموجودين · وبعد لحظات يتحدث اليهـم) ··

الانســـان (الغريب) : (فى دهشة بالغة ويستكشف المكان) آسف ·· يهيأ لى أننى لست ثملا !! ·· فكل ما احتسـيته كأسين من (بورتو) ·· كلا ·· كلا ! ·· لا يمكن لى أن أكون ثمـلا !

المانيكان الرجـالى (٥) : (يحدث مجمـــوعة المانيكان) خرج الأمر من أيدينـا ··

(تزحف مجموعة المانيكان نحو الأبواب خلف ظهر الانسان الغريب) ·

المانيكان الرجـالى (٥) : (يصدر أمرا) أغلقوا الأبواب ·· لا تسمحوا بدخول أحد !!

(يغلق « شخصان من المانيكان » الأبواب بشكل متتـــال خلف الانسان ، ويخفى واحـد منهما المفتاح فى جيبه · ثم يقف كل منهما كحارس عند طرفى البابين · تتجمع مجموعة «المانيكان» النســـائية فى حالة خـــوف ورهبة بالزاوية المواجهة لخشبة المسرح · ويغـــلق شـخصان آخران من المانيكان الباب الموجود فى الجـــانب الأيمن ، ويقفان هنــاك كحارسين عليه ، مثــل الأولين · فترة صمت) ·

الانســـــــان : (يتردد وتحرز) معذ ·· معذرة ·· أرجو أن تســـمحوا لى بالذهـــاب ·· ما الذى يعنيه كل ذلك ؟! كرنفال أقنعة ؟! (يطمئن نفسه) طبعا

طبعا ، انها حفلة تنكرية ، لقد عرفت بالأمر منذ البداية ، من النظرة الاولى .. فكرة عبقرية رائعة (يضحك بشكل متقطع يريح به نفسه) ها .. ها ..

(صمت)

(يتوقف عن الضحك) فى حقيقة الأمر ، انها فكرة عبقرية ـ حفل مانيكان .. وازياء أيضا .. الأزياء كذلك رائعة .. معذرة .. يبدو أننى أخطأت الباب ، فبدلا من أن اتجه نحو اليسار ، دلفت نحو اليمين .. معذرة .. لن أضيع وقتكم أكثر من ذلك أيتها السيدات والسادة ..

(يتراجع الانسان بظهره متجها نحو الباب ، راغبا فى الخروج ، ولكن فى نفس اللحظة ، يلاحظ « شخصان من المانيكان » اتجاه حركة الانسان / الغريب ، فيقفان كحائل بينه وبين الباب)

الانسان : (مذعورا) اسمحوا لى يا سادة .. أريد أن أخرج ..

(فترة صمت)

المانيكان الرجالى (٥) : (وهو عبوس) ماذا نفعل به ؟!

المانيكان الرجالى (٤) : هل نتركه يخرج ؟ .. هذا أمر مستحيل !

المانيكان الرجالى (٦) : ليس الآن ولا فيما بعد !

المانيكان الرجالى (٢) : أصغوا الى يا رفاقى ، ان ما حدث مسألة خطيرة للغاية ، للدرجة التى ينبغى أن نقوم فيها الآن بحل فورى . قبل أن نقرر شيئا يجب دراسة المسألة دراسة مستفيضة وشمولية . أقترح انعقاد جلسة فورية لمحاكمة هذا الانسان ، والنظر فى موضوعه !

المانيكان الرجالى (٦) : لديكم فقط ليلة واحدة . وتريدون اضاعة الوقت في تقرير ما تودون فعله بهذا الحقير ؟! القضية

واضحة بالنسبة لى : أن نتركه يذهب الى حال سبيله ، هذا مستحيل ، ابقاؤه هنا فى سجنه داخل هذا المكان المغلق ، أمر مستحيل كذلك ٠٠ ماذا نفعل اذن ؟!

المانيكان الرجالى (١) : ليس علينا تقديم حل لهذا النوع من القضايا بسرعة وهوج ٠ ان « المانيكان مقاس ٥٠ » لديه الحق فيما يقترح : فلتحكم المحكمة فى أمره !

مجموعة المانيكان : (أصوات متداخلة) أجل أجل ! المحكمة ! (يحاول الانسان أن يتملص من الشخصين المانيكان الحارسين الواقفين عند البابين ، ويحاول أن يفتحهما للهروب)

الانسان : (فى ضيق) معذرة يا سادة ٠٠ اننى على عجل ٠٠ ليس لدى وقت لهذا ٠٠

شخص من المانيكان : (يمسكه من كتفه ، ويجلسه فى كرسى بجوار الحائط) اجلس !!

(يجلس على كرسيين مجاورين (للانسان) الشخصان المانيكان)

المانيكان الرجالى (٣) : اذا كان الأمر ـ كما ترون ، فعلينا الا نضيع وقتنا : خسارة ليلتنا ٠ فليجتمع أعضاء المحكمة اذن !

المانيكان الرجالى (٢) : من منكم يريد الاشتراك فى عضوية هيئة المحكمة ؟! ٠

المانيكان الرجالى (٦) : كالعادة ـ ووفقا لتقاليدنا وعاداتنا ـ فان المسألة سيناقشها (المانيكان) أصحاب المقاسات الكبيرة ٠

المانيكان الرجالى (١) : كم شخصا نختار ؟!

المانيكان الرجالى (٥) : يكفى أربعة : ثلاثة قضاة ، ومدع عام ٠٠ ما أكبر المقاسات الموجودة فى الصالة اليوم ؟

المانيكان الرجالى (٢) : رقم ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ !!

المانيكان الرجالى (٦) : مائدة ! نحن فى حاجة الى مائدة !!

المانيكان الرجالى (١) : وأربعة كراسي ٠

(يضع شخصان من « المانيكان » مائدة وثلاثة كراسى فى وســـط خشبـــة المسرح· أما الكرسى الرابع ـ فيـــوجد جانبا · أما الأشـــخاص (المانيكان) الممثلون لمقـــاييس كبيرة ، فانهم يشغلون أماكنهم ، يبدءون همسا فى التشاور)

المانيكان الرجالى (٥٠) : (جالسا) أفتتح جلسة المحكمة ، يمثل المدعى العام الزميل مقاس ٤٤ ·

(تزحف مجمـــوعة الأشـــخاص المانيكان من أماكنها لتغدو اكثر اقترابا ، ومن اليسار بجوار الحائط ، يقف الانسان وحيدا تحت حراســـة المانيكان المقطوعة أرجله)

المانيكان الرجالى (٤٤) : أيها الزملاء ·· القضية التى كلفتمونى للفصل فيها ، انما هى قضية تتسم بأهميتها الكبـــرى، وبدرجة كبيرة من التعقيد : فقد ظهر فجـــاة ـ وعن غير توقع ـ فى « حفلنا » انسان ! ·· جاء الينا هنا وهو غير مدعو ، كى يفسد علينا بضع ساعات من الحرية ·· تلك الحرية التى حصلنا عليها بشق الأنفس · فاذا تركنا هذا الانســـان يغادر هذا المكان ، فان المدينة بكاملها ستعرف كل ما يخص حفلنا · ان أولئك البشر يقومون بفعل كل شىء ، كى لا نستطيع التحرك ، وبعد أن يعرفوا سرنا ، فسيسرعون لحرماننا من فرصتنا الوحيدة لاستنشاق هواء الحرية ، الأمر الذى سيساعد على أن « يثبتونا » فى مكاننا من الأرض · ان السماح بهذا الأمر ، يعنى أننا سنوقع عـــلى أنفسنا حكما ، بالأشـــغال الشاقة المؤبدة · فالانسان الذى اخترق حفلنا هذا بلا مبـــرر ، لا ينبغى له الخروج من هذا المـــكان حيـــا · (يجلس المانيكان الرجالى رقم ٤٤ الذى كان يمثل المدعى العـــام)

المانيكان الرجالى (٤٦) : (يوجـــه نظـــره نحو المانيـــكان النســـائى ذات الفراء) يا سيدتى رقم ٤٠ ، الديك شىء تريدين البوح به حول هذه القضية ؟!

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) فى حقيقة الأمر ، لقد قلت كل ما عندى . هذا الانسان تابعنى كظلى فى الشارع . لم يرد أن يتركنى . سار ورائى الى أن وصلت هنا فى هذا المكان. والبقية أنتم تعرفونها جيدا !..

المانيكان الرجالى (٤٦) : ألديك شىء آخر يا سيدتى تودين اضافته ؟

المانيكان النسائى : (ذات الفراء) كلا يا سيدى !

المانيكان الرجالى (٤٦) : ألدى أحد من الزملاء شىء لقوله عن هذا المتهم ؟!

المانيكان الرجالى (١) : نعم ، أنا !

المانيكان الرجالى (٤٦) : تفضل !

المانيكان الرجالى (١) : (متذكرا) أعرف هذا الانسان شخصيا . فلديه نفس مقاسى . يحمل بذلتى على جسده . حتى فى هذه اللحظة يحمل سترتى « الفراك » . يمكنكم أن تتحققوا من الأمر بأنفسكم ! ف «الكم» الأيمن أقصر نصف سنتيمتر من « الكم » الأيسر .. لقد تعرفت عليه منذ اللحظة الأولى . انه « الزعيم » ، واحد من أولئك الزبائن الرئيسيين لصاحب الصالون الذى أعمل به !

الانسان / الزعيم : (ينتفض من الكرسى) ماذا تقول ؟ .. (أما الاثنان اللذان يراقبان الانسان / الزعيم فى صمت ، فيضعان أيديهما فوق كتفيه ، فيجلس « الزعيم » فى كرسيه بسرعة)

المانيكان الرجالى (٥٠) : لم يسمح للمتهم بالكلام (يوجه حديثه الى المانيكان الرجالى رقم (١)) «الزعيم» قلت ؟

المانيكان الرجالى (١) : أجل هكذا يسميه صاحب الصالون أثناء عدم وجوده ، انه عندما يتكلم معه يناديه « بالسيد عضو البرلمان » . وفى رأيى أن هذا لقب ما . أنتم تعرفون أن البشر عندما يتحدثون مع بعضهم البعض ، فانهم يسمون أنفسهم بمسميات متنوعة .

المانيكان الرجالي (٤٨) : ألديك شيء تريد أن تضيفه فيما يخص المتهم ، الانســان ؟!

المانيكان الرجــالى (١) : ثمة قليل من التحدب فى ظهره ، عندما يرتدى بذلاته يقومون بحشو الفراغات بالقطن · انــه يقيس البذلات ثلاث مرات ، وفى كل مرة يختلق فيها ما لا يقل عن خمسة عشر تعديلا · وعنــد مغادرته المكان دائما ما يقوم بمصافحة العاملين ·· أما صاحب الصالون فدائما ما يقوم بنفسه بالاشراف عليه خاصة عندما يقف فوق أصابع قدميه قائلا بأنه : « ســمكة سمينــة » · أما العاملون فيسبونه ، ويطلقون عليه مســـميات مختلفــة من بينها « الاشــــتراكى » وأخـــرى النكلانى أو الكيميائى · يطلب فى كل موسم خمس بذلات ، كلها من أقمشة انجليزية فاخرة، ومرة كل أربع سنوات يرتدى بذلة اضافية من القماش القطنى ، وهذا دون أخذ مقــاسات · ويرسل صاحب الصالون شــــخصا خصيصا للحصول عليهــا من « ساماريتين » محـــل الأقمشة · ولا يقبل صـــاحب الصالون من أى زبون آخر غيره قماشا كهذا لصنع بذلة · فهــو يقوم بفعل ذلك بشكل استثنائى خصيصا لهذا السيد، ومع ذلك فانه يطلب منه ثمنا عاديا مقابل هذه الخدمات · عندئذ فان صاحب الصــالون لا يسمح للعاملين بمغادرة عملهم ، ويأمرهم بأن يعملوا طوال الليل قائلا : « ينبغى علينا الاسراع بالانتهاء من هذا ، لأن « الزعيم » فى حاجة الى هذه البذلة للتواجــد بهــا قبــل الانتخابات » ·

المانيكان الرجالي (٥٠) : أعندك شيء جديد تود اضافته ؟

المانيكان الرجــالى (١) : أريد أن أضيف شيئا واحدا فقط ، انها ليست المرة الأولى التى يفســـــد فيها هذا الشخص « حفلنا » : أتعـــرفون يا سادة أنه فى احدى المرات لم تكن البذلة منضبطة ولاترقد تماما فى منطقة « الخصر » ؛ فاضطر ثلاثة خياطين الى

ان يكدحوا ويعملوا طوال الليل لتنفيذ ما طلبه
وأن يصلحوا « السترة » · لذلك لم يستطع أى
واحد منا بسبب هذا الشخص الانسانى ، أن
يتمكن من الذهاب لحفلنا !! ·· والآن من جديد
·· نفس المشـــكلة !!

المانيكان الرجالى (٥٠) : حسنا يمكن للشاهدين أن يجلسا !
(يجلس المانيكان الرجالى (١) فى مكانه بصالة
المحكمة المنعقدة)

المانيكان الرجالى (٥٠) : أيوجد شخص لديه شىء يريد قوله كشهادة فى
هذه القضية ؟! ·· (صمت فى القاعة) اسمح
للمدعى ممثل الاتهام بعرض ادعائه !!

المانيكان الرجـــالى (٦) : (ناهضا من مكانه) السادة القضاة ·· السادة
الحضور ·· فى مواجهـة ذلك الذى شـــهد به
الشاهدان المتحدثان قبلى، لم يبق لنا شىء سوى
الوصول الى استنتاج ، ونتيجة واحدة : ففى
واقع الأمر أصبح أمام المحكمة ما يكفى من أدلة
الاتهام التى تؤكد على أن المسئول عن قمعنا ،
يغدو سببا لايلامنا وظلمنا · لقد اقتحم هـذا
الانسان/الغريب اليوم حفلنا ، الأمر الذى يحق
لنا بموجبه أن نحكم عليه بأقصى عقوبة · ان
حكمنا أيها السادة القضاة يجب اعتباره بمثابة
فعل منطقى لقيامنا بالدفاع عن أنفسنا ضد هذه
العصابة التى تمتصنا دوما ، تلك التى تأمرنا
أن نكون خدما لهم · ومحاولة منهم لتقليدنا ،
وبأسلوب صاغر وضيع ، قاموا بشراء كل خط
من خطوط أشكالنا المتسقة ، وعلى أية حال ،
ورغم كل محاولاتهم العنيدة المبذولة ، الا أنهم
لم يستطيعوا ــ مع ذلك ــ أن يتشبهوا بنا فى
كل شىء ·· فهم بداية مختلفون عنـــا فيمـــا
يحملون من « بروز » فوق أكتافهم ؛ ويطـــالبون
بعـــدم الاقتراب أو اتلاف ذلك الشىء الآثم ··
واننى أقترح يا سادتى القضاة ، كعلامة على
احتجاجنا ضد هؤلاء الغوغائيين ، أن نقطع منه

هذا الشيء الزائد غير الضرورى ٠ اننى أطالب
هيئة المحكمة الموقرة بأن تقطع رأســه !!

(يجلس المانيكان الرجــالى (٦) بينما يقــوم
الانسان / الزعيم بحــركات وايماءات يائســة
تؤدى به الى التهور ، يحاول محاولات مستميتة
أن يفعل شيئا)

المانيكان الرجالى (٥٠) : (ناهضا) المحكمة تجتمع للمشورة والرأى ٠
سيعلن حكم المحكمة بعد عدة دقائق (يتحــرك
القضــاة الثــلاثة ويخــرجون من القــاعة
للمشورة) ٠

المشــهد الســابع

الانســــان / الزعيم : (وهو يحاول أن يخلص نفسه) أيها الســادة يكفى هذا اللهو !! اتفهمـــون ؟ ! ٠٠ الناس ينتظروننى فى مكان آخر ، كان على أن أكون فى حفلة عند « أرنوا » ٠

المانيكان الرجــالى (٢) : عن أي شيء تثرثر ؟

الانســـان / الزعيم : عند « أرنوا » صاحب مصانع السيارات ٠ يهيأ لى أنكم تعرفون هذا الاسم ؟ أتفهمون يا سادة ما أعنيه ، ان ثمة قضية هامة : غدا فى مصانع الســيارات سيضرب العمال ٠ وباعتبارى زعيما لهم ، ومسئولا عن حزب العمال ، لذلك لا ينبغى أن أفقد لحظة واحدة من الزمن !

المانيكان الرجــالى (١) : انه يخــرف !

الانســـان / الزعيم : عندى رغبة كبيرة فى أن أقضى معكم ليلة من لياليكم ، على الا تكون هــذه الليلة ٠ لعبتكم التى تمارســونها لعبة لطيفــة ، ونكتــة ظريفــة وطريفة ، لكنها ليست فى وقتها المناسب ٠ ٠ وما دمتم تعرفون أيها السادة من أنا ؟! فأنتم تدركون ــ اذن ــ أن لهوا كهذا ، قد تجاوز حدوده ؛ ــ فهو لا يزيد على أن يكون لهوا !

(لا أحد يعلق أو يتكلم ــ فترة صمت ــ ثم فجاة يصرخ الزغيم صراخا هستيريا آمرا) :

آمركم أن تتركونى الى حال سبيلى ، وتحررونى!

(يدخــل بعض المانيــكان من غــرفة المــداولة لاعــلان الحــكم)

المانيكان الرجــالى (١) : صمتا ، هيئة المحكمة حضرت !

(يقف الجميــع احتراما ، ويتجه القضاة الثلاثة الى أماكنهم ويجلسون) ٠

المشـــهد الثـــامن

المانيكان الرجالى (٥٠) : (ينهض ، يتكلم بشـــكل اقرب ما يكون الى الخطيب) ان هيئة قضاة المحـــكمة ، بعـــد دراستها للقضية ، قررت بالاجماع ان هـــذا الانسان المدعو (الزعيم) قد حـــكم عليه بأن يقطع هذا الشيء المسمى (رأس) • ولأن الوقت ضاع كثيرا ، فاننا نصـــدر أمرا بتنفيذ الحـــكم فى الحال • وسينفذ هذا الحكم السيد المدعى العام ، ومعه عضو من اعضاء المحكمة (يوجه حديثه الى مجموعة المانيكان) أرجو أن تفسحوا فيما بينكم مساحة لاعداد مكان تجهـــزون فيه كل شيء لتنفيذ حكم الاعدام • وخـــلال خمس دقائق على الأكثر يتم كل شيء ؛ وننتهى من هذه القضية • أما حفلنا الذى توقف عند ظهور هذا المتهم ــ فسيكون بالامكان بعد ذلك الاستمرار فيه ومواصلته • (المانيكان / النساء يصفقن استحسانا لفحـــوى الحكم • ينهض أعضـــاء المحكمة من أماكنهم ، ويختلطون داخـــل زمـــرة وحشد جماعة المانيكان) •

اصـــــــوات : اسرعوا فى التنفيذ ، اسرعوا فى التنفيذ ! (يجمع بعض المانيكان الموائد والكـــراسى ، ويعدون مكانا فى وسط خشبة المسرح)

اصـــوات مختلطـــة : فلتقطع رأسه ! أتوجـــد ســـكين ؟ الأفضـــل بالساطور ! أجل •• أجل ! •• ولكن من أين يؤتى به ، لو اننى قد عرفت بذلك الأمر من قبل، لحملته معى وأنا قادم اليـــكم •• وأنى لنـــا أن نعرف ؟! •• فلتقطع رأسه ، فلتقطع رأسه !!

اصـــــــوات : ولكن بأى شىء تقطع ؟ من أين لنا بأداة حادة؟! بدونها لن نستطيع تنفيذ الحكم !

(تسمع من الجانب الأيمن اصوات عند الباب)

اصـــــــوات : أفسحوا الطريق ! أفسحوا الطريق !

(يدخل المانيكان الرجالى (٦) ، وهـو يحمـل مقصا ضخما من مقصات الخياطة · همس يؤكد كلمات الاعجاب بالفكرة) ·

اصـــــــوات : افسحوا الطريق : افسحوا الطريق !

المانيكان الرجـالى (٥) : (يفسح المكان لزميله) أرجوكم افسحوا لنـا المكان ·· أرجوكم افسحوا لنا المكان !

(فى وسط خشبة المسرح يقتـرب المانيـكان الرجالى رقم (٦) بمقصـه ، أما المانيكان / القاضى ، فيقترب من نفس المكان بمكواة ضخمة، يضعون المقص مفتوحا فتحة عريضة بطـريقة تستند فيها اذن من أذنى المقص على أرضـية خشبة المسرح ، أما الأذن الأخرى فتوجه الى أعلى · يمسك المانيكان الرجالى رقم (٦) المقص من الأذن العليا · أما المانيـكان الرجـالى / القاضى ، فيقف على أهبة الاسـتعداد بمكواته الضـخمة) ·

المانيكان الرجـالى (٥) : (يتحدث مع المانيكان / الحـراس) أحضراه الى هنـا !

(يمسك المانيكان / الحراس بالانسان / الزعيم من يديه ويشدونه نحو وسـط خشـبة المسرح مقتربين من المقص المفتوح)

الانســان / الزعيم : (يحاول محاولات يائسة التخلص من الحراس/ المانيكان الذين يشـدونه بدورهم نحـوهم ، محاولين خلع المعطف الذى يرتديه)

اتركونى ، توقفوا عن نكاتكم الغبية هذه ! هـذا اغتصاب ! سأطلب الشرطة !

(فى محاولة التخلص منهم ، ينزع الانسان /

الزعيم بكامل قوته يده من يد أحـد المانيكان / الحراس ، فتنخـلع يد الأخيــر وتبقى فى يـد الانسان / الزعيم ، الذى يرميها بفزع شديد ، فتقع فـوق أرضية المسرح بصوتها الصاخب · ينحنى المانيكان/الحارس المصاب نحو الأرض، ويمسك بيده المخلوعة ، وبهــدوء تام يبدأ فى اعادتها الى جسده بعد تعشيقها «بالصواميل» اللازمة)

الانســان / الزعيم : (مفزوعا) ياالهى ما هذا ؟·· ماذا يعنى هذا يا الهى ؟ ··

(يلقى بعض المانيكان بأجسادهم نحو الانسان/ الزعيم ، ويبدءون فى ارغامه على التوجه نحو المقص ــ أداة حكم الاعدام)

الانســان / الزعيم : (فى رعب شديد) اتركونى : لقد فهمت مقصدكم الآن ! انها مؤامرة ، مؤامرة سياسية واضحة! لقد غرر بى لأدخل اليكم هنا ؟! لقد أوقعتمونى فى شراككم ، كى تسخروا منى ، كى تقوموا بفضحى (مهددا وفى حالة رعب معا) اذا لم تتركونى فى الحال ، فسأقدم غدا احتجاجا فى البرلمان ·· اتركونى ·· (صارخا) يا بوليس ! ·· يا بوليس !!·

(شخصان من المانيكان يدفعانه ، فيقع عـلى ركبتيه فوق الأرض · وبأسلوب يتسم بالمهارة والحذق ، يزحزحان رأسه لتصبح ما بين فتحتى المقص الحادتين · يحيط بهم معظم المانيكانات الموجودين ، فيسترون فعل قطع الرأس)

المانيكان الرجـالى (٦) : (بصيغة أمر) اقطـع !

(المانيكان / القاضى يقوم فور سماعه الأمر ، بدفع المكواة الضخمة دفعة قوية نحو الجـزء العـــلوى من المقص ، فيهبط فـــوق رأس الانسان / الزعيم ، ويقطع الرأس التى تتأرجح فوق خشبة أرضية المسرح)

الانســـان / الزعيم : (صـــارخا من الألم) رأسى ، رأسى ، لقـــد سرقوا رأسى !

(يستدير حول نفسه كالأعمى ، ويخـــرج من الباب الأيمن)

المانيكان الرجـــالى (٥) : امسكوه ـ انه يهـــرب !

المانيكان الرجـــالى (٣) : فليهرب ٠٠ حتى لو بقى منذ الصـــباح حتى الليل يفسر ما حدث له ، فلن يصـــدقه أحد ٠ سيعتقدون أنه قد وصـــل الى هذا القدر من الثمالة ، حتى انه فقد رأسه تماما ، ويهـــذى هذيانا أقرب الى العويل أو سقط المتاع ٠

المانيكان الرجـــالى (٥) : أعيدوا هذا المقص الى مكانه ، حفلنا ما يزال مستمرا !!

(يحمل شخص من المانيكان المقص والمكواه ويعيدهما الى مكانهما ٠ يتجمع بعض الأشخاص من المانيكانات ليشـكلوا زوجين ، ويبـدءوا الرقص من جديد)

المانيكان الرجـــالى (٢) : (يرفع رأس الانسان / الزعيم التى اســـتقرت فى مكان ما فوق أرضية خشبة المسرح ، ويدير الرأس فى يديه ، ناظرا اليها نظرة ثاقبة) ولكن ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

مجمـــوعة المانيـكان : هذا صحيح ! الرأس ! ما الذى سنفعله بهذه الرأس ؟!

المانيكان الرجـــالى (١) : امنحونى اياها !

المانيـــكان / القاضى : ولماذا علينا أن نمنحك اياها أنت على وجـــه التحديد ! اننى أنا الذى قطعت الرأس ، ولذلك فهى لى !!

المانيكان الرجـــالى (٣) : كيف قطعتها ؟ بالمكواة ؟!

المانيكان الرجـــالى (٦) : (مطالبا بحقه) ومن الذى عثـر على المقص ووجـــده ، بعد أن اكتشف أنه موجـود تحت المائدة ؟ ! انه أنا ! بدون المقص لما حدث فعل

القطع برمته !· من اذن يستحق أن تكون لـه
هذه الراس ؟

المانيكان الرجـالى (٤) : (مصمما) أستحقها انا ! انه أنا الذى وضعتها
بين حدى المقص ؟!

المانيكان الرجالى (٤٤) : (يهدئهم) : أيها الأصدقاء والزملاء · لا تتنازعوا،
فالوقت يضيع سدى من بين أيدينا · فلتقذفوا
بها الى سلة المهملات وبذلك ننتهى من هـذا
الأمـر !

المانيكان الرجـالى (٢) : ماذا ؟ نقذفها فى سلة المهملات ؟ لا لن يحدث
هذا بأية حال من الأحوال ! فلنقترع · من يفـز
فهى له !

أصـــــوات : الحق معك ! فلنقترع !

المانيكان الرجالى (١) : رائع ! ان مجموعة المانيـكانات النسائيـة ، لن
يشتركن فى هذا الاقتراع ، فاى شىء سيكسبن
من رأس رجـل ؟

المانيكان الرجـالى (٦) : مفهـوم ·

المانيكان الرجـالى (٢) : من منكم لديه علبة ثقاب ؟

المانيكان الرجـالى (٣) : شاهدتها موجودة فوق مائدة التواليت ·

المانيكان الرجـالى (٢) : أعطنى اياها · كم عددنا ؟ يكفى · ســأكسر
عود ثقاب واحداً الى نصفين ·· والآن انتبهوا ·
سارمى بعود الثقـاب المنـكسر نصفين الى
أعلى ، والتقطوهما أنتم · من يلتقط العـود
بدون رأس ، فالرأس له · واحد ، اثنان ، ثلاثة
(يرمى بالعود المنـكسر الى أعلى ، تحاول
جماعة المانيكان الرجـالى التقـاط نصفى عود
الثقاب ، فينـكبون فوق الأرض ، هـرج ومرج
عام) ·

المانيكان الرجـالى (١) : (صارخا)انه معى ! معى ! بدون رأس !

المانيكان الرجـالى (٢) : أرنى ! (يريه المانيكان الرجالى (١) عود الثقاب)
هذا صحيح !· الرأس لك ، فخــذها !

المانيكان الرجـالى (٦) : ما أهميتها ؟! ما الذى ستستفيده منها ؟

(يأخذ المانيكان الرجالى (١) الرأس ، يديرها بين يديه ، يتجه نحو المرآة ، يقيس الرأس ويدفعها بكفيه الى أعلى ويضعها على جسده ، وباعجاب ينظر الى نفسه ، ثم يستدير فجأة للجمع الغفير من المانيكان الذين يشاهدونه باعجاب) ٠

المانيكان الرجالى (١) : (مسرورا) يهيأ لى ، أننى لا أبدو بهذا القدر من السوء ٠ ما رأيكم ؟

المانيكان النسائى (١) : (مبهورة) هذا صحيح ! تماما تبدو كالانسان ٠٠ لو أننى لم أرك وأنت تضعها فوق جسدك ، لأقسمت لك بأنك الانسان ، الزعيم بشخصه !

المانيكان الرجالى (١) : (يذرع الأرض جيئة وذهابا فى حالة رضاء ، ويحاول أن يشاهد نفسه فى المرآة ما بين الفينة والفينة) انها تقبع تماما فى مكانها ، وتبدو وكأنها رأس حقيقية !!

المانيكان الرجالى (٧) : (منحنيا ويرفع شيئا من الأرض) حافظة نقود ! فقد حافظة نقوده فى اللحظة التى أراد فيها أن يفر منا !

(تشاهد جماعة المانيكان بأنفسهم حافظة النقود الأنيقة باستثارة واعجاب ، ويلتقطها كل مانيكان على حدة ، ليشاهدها ثم يسلمها ليد الآخر فيشاهدها بدوره ٠٠ وهكذا)

المانيكان الرجالى (١) : أرونى ما معكم ؟! (يلتقط الحافظة ، ويفتحها ، ويقيم ما بداخلها) نقود ٠٠ كارت (يقرأ) بول ريبانديل عضو مجلس البرلمان ٠٠ صور فوتوغرافية ٠٠ صورة أخرى ، وصور كثيرة ٠٠ لنساء عاريات ٠٠ بطاقة سفر مجانية ٠٠ ايصال ٠٠ وايصال آخر هنا ٠٠ وهذا ايصال ثالث ٠٠ واحد منها من فيليب جاستون ، (يقرأ) « عمل ماكياج خصوصى للحفل ٠٠ عشرون فستانا ؟ » ٠

(يعيد المانيكان الرجالى (١) الذى يحمل رأس الانسان / الزعيم ، يعيد كل شيء مرة ثانية الى

حافظة النقود • ومن الناحية الأخرى للحافظة يخـرج بطـاقة) بطـاقة عضـوية ـ هيئـة الدفـاع عن حقـوق الانسـان •• دفتـر شيكات ؟ بطاقة أخرى (وهو يقرأ) الحزب الاشتراكى الفرنسى ، مجمـوعة البرلمانيين • (يسحب كارتا آخر ، ثم يقرأ) : دعوة ـ أنه لشرف عظيم للسيد (ارنوا) أن يدعو عضـو البرلمان السـيد / بول ريبنـاديل لحفلنـا ، الذى سيقام اليوم الخميس ١٧ من ينـاير ـ شاتراليزيس رقـم (١٧) • (ينظر المانيكان الرجالى (١) بامعان الى الدعوة) أها •• انه الحفل الذى يقيمه صاحب مصانع السـيارات والذى كان يسرع الانسان / الزعيم للوصول اليه (فجأة يدق بكفـه فوق جبهتـه وقد قرر أمرا) سأذهب •

مجمـوعة المانيـكان : (بدهشة بالغة) كيف تخرجَ الى المدينة ؟!

المانيكان الرجـالى (١) : (فى تساؤل ثائر) وماذا كنتم تعتقدون ؟!•• اننى بعد فوزى بالرأس ، سأبقى معكم ـ هنا ـ وعند أول شعاع لشمس الفجر سأعود ثانية الى الصالون ؟! اننى أرتعش لمجرد التفكير ما اذا كان صاحب الصالون والعـامـلون معه ، لم يلاحظوا بعد شيئا غير طبيعى ؟ وأغدو من جديد مجرد دمية فوق عصا ؟ اقيس يوميا البـذلات ، التى يخيطـونها لى ؟ واضرب أخمـاسا فى أسداس ، حالما يأتى اليوم ـ ربما بعد عام ـ عامين ـ عشر سـنوات ـ الذى سـتأتى فيـه مناسبة كهذه ، تسمح لى أن ألم نفسى ، واجمع شتاتى من أعضائى المتفرقة ، واتسرب عـدة ساعاتالى المدينة ؟ •• كلا ! كلا ! يا أصدقائى لست بالغبى ولا بالمغفل ! يكفى ما كان ! •• اننى أختنق هنا فى هـذا المكان • لقد فزت بالرأس (يصرخ فيهم فرحا) أتدركون ما أعنيه؟ رأس انسانية! انها جواز سفر ، سيمكننى الآن

من « التنزه » فى مختلف بقاع العالم • أن أتحرك الى كل مكان ، أرغب فى الوصول اليه، ومتى أريد ؟! (بقدر من الرضا والشعور بالتملك) هذه الرأس هى المفتاح الذى سيفتح امامى كل الأبواب ، (مؤكدا) اننى لذاهب •
البالطو ! الشال ! الجوانتى !

(يرتدى كل هذه الأشياء بمساعدة رفيقته المانيكان النسائى (١)) أتمنى لكم حفلا مرحا!

مجموعة المانيكان : ماذا تفعل ؟ الى أين تذهب ؟

المانيكان الرجالى (١) : (وقد وقف عند أعتاب الباب) : الى أين ؟!•• سأذهب الى هناك ، حيث ينتظروننى • سأذهب الى « حفل البشر » !

(يخرج مندفعا الى الخارج) •

ـ نهاية الفصل الأول ـ



الفصل الثانى



المشـــهد الأول :

(مبنى ضخم أقرب الى القصر يقع بميدان مصنع عربات (أرنوا) ، فى العمق أبواب عريضة زجاجية ، تظهر منها صالة الحفل ، الزاخرة بالراقصين زوجا زوجا · ومن الناحية اليسرى من العمق نافذة تطل على الحديقة · ومن الناحية اليمنى باب يؤدى الى ممر ضيق يرى من خلاله صفان من الأشجار بينهما فوتيـلات مريحة ، سجاجيد ، موائد ، نخيل · فى الركن الأيمن نشـاهد فارسا معدنيا مدججا بالسلاح مع خوذته المنزوعة · تسمع موسيقى « التانجو » من خارج المسرح) ·

(من صالة الرقص يدخل كل من أرنوا وديفينار)

أرنـــوا : (يحيى ضيفه ديفينـــار بتقـديم السـجائر) سجائر تركية حقيقية · من القسطنطينية (يشعل له السـجائر ويدخنان سـويا)

ديفينـــار : بالمناسبة ، اليوم فى سوق « البورصة » ذاعت اشاعات مؤكدة ، أنه سيقوم اضراب فى مصنعكم · يهيأ لى أنه لن يكون بمقدورك يا سيدى أن تنفذ كل الاتفاقيات فى موعدها المحدد ، ثم ان أسهمك قد انخفضت اليوم · فاذا كانت الاشاعات الدائرة حول انفجار هـــذا الاضراب صحيحة ، فاننى أستشعر ان أسهمك ستنخـفض أكثر وستهبط فى القـــاع !·

أرنـــوا : هذه الاشاعات يا سيدى ليست الا مجرد افتراءات ·

ديفينـــار : ومع ذلك ، ان انفجر هذا الاضراب عن غير قصد ، فان موقفكم سيكون فى وضع لا يحسد عليه · ليس هناك أدنى شك فى أن ليفاسين لن يتورع عن أن يســتغل هذه الفرصة ، سيغرق البورصة ببـــاقة من أســهمك ليثير الفوضى والشغب · ينبغى عليك أن تكون مهيأ لكل هذا !

أرنـــوا : (مؤكدا) لن يكون ثمة اضراب !

ديفينـــار : (متظاهرا بالسعادة) ساكون أسعد مخلوق . ومع ذلك فقد سمعت يا سيدى أن الاضراب قد أعلن بالفعل عن الشروع فى بدئه . ربما تكون المعلومات التى لدى خاطئـــة ؟!

أرنـــوا : أرى أنهم قد نجحوا فى أن يجعـــلوك غير متفائل .. سمعت أنك قابلت اليوم السيد (ليفـــاسين) . كان لديكما مؤتمر استغرق ساعة ونصف الساعة !!

ديفينـــار : (وكأنه فوجىء) مؤتمر ؟ مبالغة . فلنقل أفضـــل .. حديث ، ثرثرة بين صديقين . أنت تعرف أنه منذ زمن طويل كانت تربطنى به كذلك علاقات ، مثلما تربطنى بك !

أرنـــوا : (مستشارا) اتخيل الآن لأى قدر ، استطاع أن يدفع بكلابه المسعورة لتهاجمنى ؟!

ديفينـــار : (يحاول استفزازه أكثر) لم يصل الأمر الى هـــذا الحد .. صحيح أن مشاعره تجاهك يصعب أن نطلق عليها « حبا » . أيا ما كانت الأحوال فانك خطفت من أمام أنفه اتفاقية قيمتها نصف مليار من الفرنكات . فى زمننا الحالى لا يجد الشخص اتفاقيات كهذه على قارعة الطـــريق !

أرنـــوا : (وكأن الأمر لم يؤثر فيه) مؤكد ! مؤكد ! .. فليعاقب نفسه بنفسه .. لو أنه طرح عملية حسابية أرخص ، فان هذه الاتفاقية لم تكن لتنســـاب هكذا من يـــده كالرمال !

ديفينـــار : (شارحا) أنت تعرف أن القيام بعملية حسابية كهذه ، ليس بالأمر الصعب . الأمر يعنى فقط ، أن عـــلى الانسان ألا يبالغ فى تقدير قواه الحقيقية . فان حدث وانفجر هذا الاضراب غدا ، فان أمرا كهـــذا سيجلب من ورائه كذلك اضرابا عاما فى مصانع التعدين ؟!

أرنـــوا : (فى عصبية) قلت لك يا سيدى من قبل : لن يكون ثمة اضراب . فقد قرر اتحـــاد نقابات العمـــال الوقوف بالمرصاد ضد هذا الاضراب . ان أولئك المحـــرضين المخـــربين موجودون الآن فى مأزق ! أينبغى على أن

أثبت لك هذا يا سيدى ؟! اذ أردت فسأثبت لك ، وستكون على يقين من هذا ·· كشاهد عيان ·· اليوم مدعو الى حفلنا السيد (بول ريبانديل) ، والمعروف لكم باعتباره زعيما للحزب الاشتراكي وهو الشخص الذى تحاورت معه حول هذه المشكلة ، وقد وصلنا الى حل لها · وبالأمس أصدر « اتحاد النقابات » بيانا يدعو فيه نقابات العمال أن يتحدوا معا للوقوف ضد هذا الاضراب · أما تزال لديك شكوك بعد يا سيدى ؟

ديفينار : (بشيء من المبالغة) لم تكن لدى شكوك على الاطلاق ·· اننى أعرفك ·· ليس من اليوم كرجل مصانع له خبرته وباعه الطويل !· اننى لست فقط متأكدا ، بل اننى على يقين من أنه لا يمكن لك أن تخاطر هكذا بهذه الصورة ، لو لم تؤمن ظهرك · قلت لى يا سيدى منذ لحظات ان « ريبانديل » سيكون هنا الليلة ؟ ! (ينظر الى الساعة) تجاوزت الساعة الثانية بقليل ، ألا تشعر بالدهشة انه حتى هذه اللحظة لم يأت بعد ؟!

أرنوا : مستحيل (ينظر الى ساعته فى عصبية) يبدو أن شيئا ما قد عطله · من المؤكد أنها مشكلة « حزبية » ·· انه زعيم حزب ·· اننى على استعداد أن أقطع يدى قطعا، ان لم يحصل على منصب وزارى فى التغيير القادم لمجلس الوزراء ! ·· (محاولا استفزازه) عليك يا سيدى أن تتحلى بالصبر ! مادام قد وعد ، فمن المؤكد أنه سيجيء · ستشاهد بنفسك ، كيف سيكون «وجه» ليفاسين عندما يلتقى به هنا ؟!

ديفينار : (مغيرا من الموضوع تقربا من أرنوا) : فلنتحدث قليلا عن النساء ! انهن لن يطقن صبرا عندما يعلمن أننا هنا نثرثر فى مشاكل وقضايا مالية · (يتجه نحو الباب ويستدير عائدا الى ارنوا) : وبالمناسبة ، اذا كان الأمر يتعلق بتلك الخمسة ملايين فرنك التى طلبتها ، فاننى أظن انك مدرك بنفسك ، انه فى حالة انفجار اضراب كهذا ، فلن يكون بمقدور مصرفنا تقديم خدمات لك !! (متظاهرا بأن كل شيء على ما يرام) ولكن فلنتحدث عن هذا مؤخرا · (يخرج ديفينار الى صالة الرقص ، فيقابل عند الباب انجيليكا أرنوا) ·

المشـــهد الثـــانى

انجيليــكا : (وهى تستوقف ديفينار عند الباب) لماذا انت وحد دائما هذه المشاغل وهموم العمال !! يهيأ لى أنه أثناء وقت الكرنفال ، بامكانكما ان تؤجلا الحديث هذه الموضوعات !

ديفينــــار : (متظاهرا بالدهشة) مشاكل ؟! هموم العمل ؟! من لديه الشـــجاعة كى يتحدث عن هموم ا والمشاغل ، فى الوقت الذى توجد فيه نساء جميـــ مثلك ؟. فى حقيقة الأمر كنا نتحدث عن شىء أخر ، ليفاسين يخطط لتنظيم رحلة صيد فى النصف الثـ من الشهر الحالى ، لاثارة الطرائد من مـــكانها . نصيدها نحن القناصين ، ويحدونى الأمل أنك يا سيـ ستشرفيننا باشتراكك فى هذه الرحلة !

انجيليــكا : (مرحة) لقد حدث هذا بالفعل ، فمنذ لحظات دعـ شخص ما الى الرحلة نفسها وسيمنحنى أفضل خيول وبالمناسبة ، سألنى أين كنت ؟ تركته الآن فى صـ التدخين !

(يغادر ديفبنـــار المكان) .

المشـــــهد الثـــــالث

(يمسح ارنوا جبهته بمنديل وهو فى حالة ضيق شديد، وعصبية متزايدة)

انجيليـكا : لماذا تبدو هكذا وكأنك فى حالة سيئة يا بابا ؟ أحـدث شيء عكر صفوك ؟

ارنـــــوا : (ينظر بعصبية الى ساعته) لا افهم ، لم لم يأت حتى هذه اللحظة ؟ ما الذى يمكن أن يحدث له ؟! أرجو ألا يتمكن هذا الأفاق ليفاسين من اللحاق به . لقـد تمـكن من أن يغير ديفينار ، وجعله ضدى . ان هـذا البخيل الكهل يختفى فى قشرته الصدفية عن الأعين كالمقوقعة .

انجيليـكا : أجـل ، أجـل ! انه شيء غير لائق بالمـرة .. خاصة اليوم ، فى اللحظة التى نحتاج اليه فيها ، اكثر من اى وقت سابق .

أرنـــــوا : (فى قلق) اننى أفكر فى الأمر كثيرا . فديفينار ـ هو صاحب مصرف فرنسا ـ وبدون هذه الخمسة ملايين فرنك والتى وافق على اقتراضها لى من المصرف فلن يكفى ما عندى لدفع مكافآت العمال يوم السبت القادم . ألا تشعرين بالمخاطر التى ستحدث ؟!

انجيليـكا : ولكن اذا لم يحدث اضراب ، فان المصرف لن تكون له ذريعة للامتناع عن منحك القرض المطلوب . لقد اتفقت بالأمس مع ريبانديل فى طبيعـة الموقف الذى سيتخذه الاتحاد ؛ أهناك شيء جديد اذن ؟!

أرنـــــوا : (فى قلق) هناك شيء يجعلنى أشعر بالخوف فى حالة ما اذا تراجع (ريبانديل) عن ما اتفقنا عليه فمـا هو مبرر عدم حضوره حتى الآن ؟! ليفاسـين عـلى استعداد أن يقف على رأسه لفعل المســتحيل ، كى

لا يحدث هذا الاتفاق بينى وبين (ريباندديل) او ربما يكون بالفعل قد حدث ٠٠ فوضع قدمه امامى ليعيقنى عن الحركة ! انه فى نفس الوقت يثير اشاعات ، تدعى بأن الاضراب فى مصانعى على وشك الوقـــوع ، فهى مسألة يتوقع حدوثها ــ فى رأيه ٠ لابد لى اذن من أن اكتشف هذه الخديعة ، وأستعيد ثقة (بنك دى فرانس) ٠ لذلك فانى اعتمد اعتمادا كبيرا على وجود (ريباندديل) باعتباره زعيما لاتحاد النقابات ٠٠ هنا ٠٠ فى حفلتـنا الليلة ٠٠ (فتـرة صمت ، ثم يحـدث ابنتـه فجـأة) فان جاء ، حاولى أن تكونى رقيقة معه ، فقد يساعدنى هذا كثيرا ٠٠ وقد يدعو الأمر أن تسمحى له بفعـــل بعض القليل تجاهك ٠ لكن هذه مسائل نسائية ، لا أريد أن أتدخل فيها ٠ ريباندديل معروف عنه ، انه رجـل شديد الحساسية أمام جاذبية المرأة ، وأنت بالذات دائما ما يحاول التقرب منك ٠٠ حاولى أن تربطى وثاقه بنا ٠ كم مرة سنحتاج فيها لهـذا الرجل !!

انجيليـكا : (فى خبث) أفهم ما تعنيه ، وليكن الأمر كما تشـــاء يابابا ٠٠ وفى حقيقة الأمر يمكننى القول بانه لم يرق لى تماما ، ويبدو أنه استهلك نفسه ، لكنه أيضـا ــ كما يبدو لى ــ له خبرة بالنساء !!

أرنـــوا : (كمن وجد حلا) هذا امر يتعلق بك الآن يا طفلتى ٠ لا أريد التدخل ! أكرر لك فقط بأن هذه المسألة هـامة للغاية بالنسبة لى !

انجيليـكا : (فجأة وعن غير توقع من أبيها) لكن هل ســـتهدينى العربة الجديدة ؟ ! واحدة من تلك السيارات ــ آخـــر موديل ــ التى ستدفع بها دفعـا عن قريب الى السوق ؟!

أرنـــوا : (يطمئنها) سـأهديك كل ما تريدينه ٠ (ينظـر الى الساعة فى قلق) لا أفهم لم لم يأت بعد ؟!

انجيليـكا : (تطمئنه) عنـدما يأتى ؛ ابعثـــه لى ٠٠ أما الآن فسأذهب الى الرقص (تقف عند الباب ، وتضحك مخبرة أباها) أتعرف يا أبى أن ليفاسين يريد بشكل لا يشوبه الشك أن يخطب ودى كى يسطو على ؟! (تضـــحك

ضحكة بها دلال) اقترح على اليوم مشاهدة مجموعة أسلحته الصينية (تختفى سريعا وهى تضحك) .

آرنــــوا : (بمفرده ، يقترب من التليفون بعصبية) السيس .. رقم ٤٧٨٢ ..

(يقترب الخادم من باب الغرفة معلنا)

الخــــادم : (وهو يلحن صوته) السيد بول ريباندديل !

(تقع سماعة التليفون من يد أرنوا ، لقد فوجىء أخيرا بحضور الضيف المنتظر ، فيسرع للقاء ريباندديل) .

المشـــهد الـــرابع

(يدخل المانيـكان / الزعيم ، يبـدو متخـوفا ممـا سيحدث ، ليس جريئا . يتفحص الصالة بعينيه)

ارنـــــوا : (يسرع بمصافحته) اخيرا .. لقد جعلتنا يا سـيدى ننتظـــر طـويلا ! (يضـغط على يـده فى اثنــاء مصافحته) اعرف ، أعرف ، مسئوليات ، مشاكل ، قضايا حزبية .. أفهم أفهم .. لكن الأمر المثير حقـا بالنسبة لى ، كيف ستسير الأمور مع أولئك العمال المساكين دون زعيمهم ؟ (فى نفاق واضح) فى نهاية الأمر اننا ـ غير العمال ـ لنا الحق كذلك فى الاستمتاع بالفتات من وقتك يا سيدى ؟! خاصـــة عندما يكيف الانسان نفسه أمام قوتين متعارضتين ، همـا اللتـان تديران العالم : العمل ورأس المال .. (يوجـه نحو الفوتيل) تفضل يا سيدى العزيز .. تفضل واسـترح (يشير اليـه ليجلس)
(يجلس المانيكان / الزعيم مرتبكا)
قبل ان تذهب الى صالة المدعوين الذين هم فى انتظارك للرقص واللهو .. فلننته من أمورنا .. المسئوليات أولا، ثم اللهو ثانيا ، أليس كذلك ؟!

المانيكان/الزعيم: طبعا ! طبعا !

ارنـــــوا : (شارحا فى قلق) لا ينبغى علينا الانتظار طـويلا . فالعمال فى مصانعى قد أعلنوا رســميا عن القيـام باضراب .. أنت تعرف بالطبع هذا الأمر ! أليس كذلك ؟ لابد من التحرك الفورى والمصيرى للوقوف بالمرصـاد ضد هذا الاضراب . (فى قلق يتساءل) : هيه ؟! ماذا ترى يا ســيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعا ! طبعا !

ارنـــوا : (يكمل حديثه بشـكل أقرب الى الخطبـة) ان بلادنا تعانى من أزمة اقتصادية متفاقمة ، وعلى الجميع أن يقدموا لها الأنفس ، النفيس منها والرخيص ! ٠٠ فاذا لم يوافق العامل على أن تستقطع من راتبه هذه الفرنكات القليلة يوميا ، فانه بهذه الطريقة سيجد الجميع أنفسهم على قارعة الطريق ، الأمر الذى سيتسبب عنه بالتالى ارتفاع فى معدل البطالة ٠٠ لن يكون من الصعوبة عليك يا سيدى أن تشرح هذا الأمر للعمال ٠ أليس كذلك ؟! فان ازدهار الصناعة مرتبط كذلك بحالة الانتعاش التى تنعكس على البلاد ، وهى تعتمد بدورها اعتمادا جوهريا على الفهم المتبادل لصـالح العمال مثـلهم وأصحاب المصانع مثلنا ٠ بهذا المفهوم فان حزبك يا سيدى يثبت المرة تلو المرة تفهمه الوطنى الحقيقى لمشـاكل بلادنا ومسئوليته تجاهها ٠٠ (فى نفاق واضح) ويا لها من وطنية حقيقية !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) وطنية ٠٠ طبعا طبعا !

ارنـــوا : (مستكملا) وهذا لا يعنى ـ على الاطلاق ـ أن أكون من حيث المبدأ عدوا للاضراب٠ فان وجد صاحب مصنع مثلى عند الحساب الختامى أنه كسب الكثير ، فما الذى يقف فى الطريق عائقا أمام زيادة أجور العمال ؟ لكن هناك مشكلة ملحة ـ ان بعض هذه الاضرابات هى فى واقع الأمر منطقية ، والبعض الآخر ـ تلك التى يتسبب عنها خسارة ، وثالثة يكون هدفها الوحيد القضاء على المبادىء واللوائح المهيمنة على النظام العام للانتاج ٠ ولذلك فلتسمح لى أن أمنحكم من خـزينتنا التى هى خزينتكم يا سيدى مبلغا متواضعا ، وليكن هذا المبـلغ بداية لتمويل أول اضراب منطقى سيعلنه حزبكم الموقر٠ هذا هو شيك بالمبلغ !

(يلقى أرنوا نظرة سريعة نحو الباب ، للتأكد من عدم وجود أحد ٠ يقطع ورقة الشيك من دفتر الشيكات ، ويقدمه للمانيكان الزعيم) ٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك ، وينظر اليه نظرة مترددة ثم يتكلم بشكل آلى) أجل ·· شيك ·· طبعا ·· طبعا ·· ولكن ··

أرنــــوا : لا توجد كلمة «ولكن» يا سيدى الفاضل ! لا توجد ·· « ولكن » · اننى أملك الحق ـ باعتبارى مواطنا فى هذه البلاد ـ أن أقوم برعاية مستقبلهــا ، وأكون ســببا فى منحها هذا المبلغ ·· فلتبدأ البدايات الأولى لصــندوق تمويل أول اضراب منــطقى (ينهض أرنوا فرحا كمن أنجز ما أراد) والآن يا سيدى ، فلنـــذهب معــاً الى ضيوفنا · ليس لى الحق فى أن أمنعهم من اللقاء بك ، لم تكن ابنتى لتسامحنى لو قمت بفعل ذلك !!

(يأخذ أرنوا يد المانيكان / الزعيم ، ويتجه نحو الباب المؤدى الى صــالة الرقص ، تفتح الأبواب ، تدخــل انجليكا وديفيناز وليفاسين) ·

المشـــهد الخـــامس

انجيليــكا : (عند الباب تتحـــدث مع ليفاسين وديفينار وكأنها تكمل حديثا قد بدأته معهما) الا تريان يا سادة ؟! فلنسأل بابا (فى اللحظة نفسها تلاحظ وجود أبيها مع (الزعيم) فتوجه حديثها للأخير ، تمد أخيرا يدها ليصافحها) لقد فقدنا الأمل فى أننا سنراك اليوم يا سيدى (باتهام ممتزج بقليل من « الغنج ») كيف يمكن لك أن تتأخر كل هذا الوقت ؟!

آرنـــــوا : (ينظر نظرة ملؤها الانتصار نحو ليفاسين وديفينار ، ويمسك الزعيم بيده) انها المسئوليات ، المسئوليات ٠٠ (يحيى كل من ليفاسين وديفينار الزعيم بأدب جم) ٠

انجيليــكا : بابا ، لا يصدق مسيو ليفاسين أنه ستكون لدى سيارة ثمانية ســــيلندرات ٠ لقد راهننى بأنه لن يكون فى مقدورك انتاج سيارات كهذه ، أرجوك يا بابا ٠٠ قل له ان عليه ألا يخالفنى فيما قلته ؟!

آرنـــــوا : (يوجه حديثه لليفاسين بأسلوب يتسم بالحدة) مسيو ليفاسين لقد أخطأت ٠ ففى الوقت الحاضر وعلى الفور بمقدورى الآن انتاج عربات من هذا الطراز !

انجيليــكا : (الى ليفاسين) أتصدقنى الآن يا مسيو ليفاسين ؟! لقد خسرت يا سيدى الرهان ٠٠ أنت خائف اذن ، فأنت لا تعرف بعد ما الذى سأطالبك به يا سيدى ؟!

ليفـــاسين : (بهدوء الواثق) سامحـــينى يا ســـيدتى ، ولكننى لم أخسر بعد !! البشر خطاءون ٠ سأعترف بالهزيمة فقط فى اللحظة التى ستأتين الى فيها بســـيارتك الجديدة وتدعوننى الى مباراة جولف !

(عند الباب تظهر زوجة ليفاسين : سولانج)

سـولانج : (بغضب متصنع) معذرة يا سادة ، أهـذه لعبة جديدة بين الأصدقاء ؟! انكم تختفون بين لحظة وأخرى فى هذه الأركان ·

ليفاسين : (للزعيم) انكما يا سيدى لا تعرفان بعضكما البعض (يقدمهما) السيد عضو البرلمان بول ريبانديل · (يشير الى زوجته) زوجتى !!

سـولانج : (دون ابداء أى اهتمام خاص بالزعيم ، وبشكل به قدر من التحفظ) أتشرف بالتعرف عليك · فقد سمعت الكثير عنك يا سيدى ·

ارنـوا : فلنذهب اذن ؟!

انجيليكا : اسمح لى يا سيدى عضـو البرلمان ، لقد دعـوتنى للرقص ·· أليس كذلك ؟! (تأخذ انجيليكا يد الزعيم، وتتجه به نحو المرقص · بينما تجلس سـولانج على مسند الفوتيل ، تحرك منديلا يقوم بتهوية وجهها · أما أرنوا فيفسح مكانا عند الباب لديفينار) ·

ديفينـار : بخصوص موضوع نصف المليار فرنك ، فانه منتـه ، بمقدورك سحبهـا من المصرف ــ ان أردت ــ غدا ، يا سـيدى !!

(يخرج ديفينار من الباب) ·

المشـــهد الســـادس

ســـولانج : (بمفردها مع ليفاسين فوق خشبة المسرح فى أحـد جوانبها) مسكين يا عزيزى ‧‧ تلعـق لسـانك عند مشاهدتك انجيليكا كما يلحس القط اللحم المتدد ‧ أما هى فهى لا تلاحظ وجودك على الاطلاق ‧ اننى لأشـعر من أجلك بالألم ‧ أتريدها حقا ؟! سأساعدك ‧ سأتفق معها على موعد !‧ يصعب على أن أتوقع النتيجـة ، ولكن بمقدور المرأة أن تقنع المرأة الأخرى أفضـل من الرجـل !!

ليفـاسين : هراء ‧‧ اننى فى حاجة الى ابنـة أرنوا كحـاجتى لجليد العام الماضى الذى ذاب وكأنه لم يوجد ‧ فان كنت حقيقة تريدين مساعدتى ـ كما تقولين ـ فلتشغلى نفسك قليلا «بالزعيم» ‧ ففى ظنى أن أرنوا يريد أن يلفه من بين أصابعه ‧‧ فلتتأكدى من أن هؤلاء « المصلحين المدعين » سيقفون حقا حائلا دون حدوث هذا الاضراب بمصانع أرنوا ‧‧ فبدون اشتراكهم فيه ، لن يكون هناك أى أمل فى نجاحه ‧ أفهمت ما أعنيه ؟! ويعنى هذا أن أرنوا سينفذ تعاقده الجديد فى وقته المطروح ، وفى الظروف التى فرضها هو بنفسه ‧ ما رأيك ؟

ســـولانج : (بضجر) دائما ما تشـعرنى بالملل تلك الاضرابات ‧ اننى لن أحرك ظفرا فى اصبعى لصالح هذا الغباء ‧ أستطيع أن أتحدث مع « أرنوا الصغيرة » ، كى تصبح خاتما فى اصبعك ـ بمقدورى فعـل ذلك ؛ ولكنى لن أقحم نفسى فى اضرابات ‧

ليفـاسين : (مقاطعا فى غضب) ليس الأمر متعلقا بالاضراب ‧‧ كاضراب ، انما المسألة نصف مليار فرنك سيسحبهـا أرنوا من أمام أنفى !!

ســـولانج : (فى استخفاف) نصف مليار ‧‧ أصحيح ما تقول ؟!

آمل أنك لن تطالبنى أن أعانى معك كل مآسيك المالية ٠
أما انك تريد أن « تكنس » من أمامه نصف مليار من الفرنكات أو انه سيقوم معك بنفس الفعلة ــ فان هذا ــ فى نهاية الأمر ــ لا يشعرنى لا بالدفء ولا بالبرودة !

ليفاسين : (يحاول أن يكبح جماح غضبه) يهيأ لى أنك تفضلين أن يسرقنى هو عن أن أسرقه أنا ؟!

سولانج : (مؤكدة) أقول لك مرة أخرى : ان الأمر برمته لا يعنينى فى شىء ٠

ليفاسين : (باستخفاف) ليست لدى الشجاعة فى أن أشك فيما تقولين ؟

سولانج : (فى ضيق) أرى أن لديك رغبة فى أن تستفزنى بأية طريقة للتحدث فى موضوعات ، من الأفضل لك تجاهلها !! ٠٠ أهذا مشهد من مشاهد الغيرة !؟ ورغم ذلك لا أحد يعلم ، ان تمثيلك لدور الزوج الغيور لا يليق بوجهك فى حقيقة الأمر!! (تضحك ضحكة ترتفع تدريجيا مع حوارها) أتعرف ؟! يجب استدعاء شخص هنا ٠٠ لست بأنانية ، لأستمتع وحدى بهذه المهزلة !!

ليفاسين : (يحاول استمالتها) يا عزيزتى ، تعرفين تماما ، أننى لا أتدخل فى شئونك ، ولم يحدث على الاطلاق أننى تدخلت فى ذلك من قبل ٠ ومقابل ذلك أطلب منك شيئا واحدا فقط : ألا تتدخلى فى شئونى !!

سولانج : (فى استخفاف أكثر) فى أى شىء أتدخل ؟ اذا كنت قد اقترحت عليك مساعدتى فى تمكينك من ممارسة غرامياتك مع « أرنوا الصغيرة » ، فقد فعلت ذلك لأننى أرى كيف تتقرب منها بشكل خاطىء ٠٠ لقد كبرت يا عزيزى !

ليفاسين : (بغضب) ألا تنزاحين بعيدا عن طريقى ، فان حدث وكانت لى رغبة فيها يوما ، فاننى سأسقط من حسابى جعلك وسيطا لى ٠٠ ولكنى فى هذه اللحظة أرمى الى مسألة أكثر أهمية ، يمكن أن أخسر فيها نصف مليار من الفرنكات !

سولانج : (تهزأ به) عزيزى ، اذا كان ثمة شخص بامكانه أن «يكنس» نصف مليار من الفرنكات من أمام انفك ، فهذا يعنى أنك أصبحت لا شيء ·· ولماذا لا تكنس أنت من أمام أنفه هذا المبلغ ؟

ليفاسين : اننى أهدف لفعل ذلك ؟

سولانج : وما الذى يمنعك ؟!

ليفاسين : (فى رجاء) مساعدة ·· معونة ·· سولانج : لن أطلب منك شيئا آخر فى حياتى · فبسبب مصروفاتك الكثيرة مؤخرا ـ كنت سأضطر لايقاف مكافآت العاملين فى الأسبوع الماضى !! ··

سولانج : (بقدر من الخفة) زوجى العزيز ـ انه الطريق الوحيد الذى يجعلنى أستمتع بحياتى ، وقد تصورت أنك قد اعتدت هذا الأمر !!

ليفاسين : (برجاء) أنا لا أطالبك أن تشمليني برعايتك · أريد فقط أن تشمليه هو برعايتك ولو قليلا !!

سولانج : من ؟!

ليفاسين : الزعيم ! ·· يمكنك أن تسمحى له بقليل من الأشياء لفعلها تجاهك ·· فى نهاية الأمر ليس هذا بموضوعى، أنا لا أتدخل فى هذا!! المطلوب شيء واحد فقط : أن يقنع ريجانديل « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب فى مصانع أرنوا !! ألا ترين الآن بنفسك أن الموضوع موضوع نسائى خالص ، وليس معقدا بهذا القدر ؟! وكلى يقين أنه لو لم أرجوك لفعل هذا ، فانك بنفسك كنت ستقومين بمغازلته ·· انه يشتهر بمظهره الجذاب ·

سولانج : (بسخرية) انه لا يلائم ذوقى !

ليفاسين : (يستفزها) ليس من المؤكد أنك أنت ستلائمين ذوقه ! فعندما قدمتك له ، لم تثيرى حتى انتباهه ·· فى ظنى أن هيام النساء به قد أفسده ·· بالأضافة الى ذلك ، أن « أرنوا الصغيرة » تريد ·· اننى أفهم ما تريده ·· واننى لأقدر أن المنافسة ليست بالأمر السهل ·· وأيا ما كانت الأحوال ، فهى تصغرك بكثير يا عزيزتى !

سـولانج : (بغيظ مكتوم) أجل أجل ·· فلنراهن اذن ، ان أردت فقط ، فانني سأجعله يرقص لى فقط على الموسيقى التى أعزفها له ؟!

ليفاسين : (مستفزا) أشك فى هذا كثيرا !

سـولانج : (فى تحد) فليكن الرهان اذن ! (تتراجع) ليس مهما الرهان !! ·· يبدو أنك تعرف جيدا نقاط ضعفى ·· فليكن الأمر ــ اذن ــ كما أردت !

ليفاسين : (مصفقا بخبث) برافو ! برافو ! ··

سـولانج : (مؤكدة وبثقة) سأثبت لك أن اثنتى عشرة مهرة كفتاتك « أرنوا الصغيرة » لن تصل فى أنوثتها الى اخمص قدمى · وعلى الرغم من أن هذا الشخص لا يناسب ذوقى تماما ، ويمكن لى القول ، أنه لم يرق لى تماما ·· انه بالطبع مستهلك ، ولكن شيئا ما فيه يستوقفنى ! لابد أن يكون ممثلا كبيرا · (موجهة حديثها اليه متحدية) ستتيقن بنفسك يا عزيزى وستتأكد !! ·
(تنهض متجهة نحو الباب)

ليفاسين : (يستوقفها) انتظرى ، انك حتى لا تعرفين جيدا ، ما الذى ستطلبين منه ·· أقصد أن ··

سـولانج : (وهى على عتبة الباب مقاطعة) ما سأطلبه منه لا يحتاج أن تعلمنى اياه !· أما الجزء الذى يتعلق بك فاطلب منه فيما بعد ما تريده ·· باى ··

(تخرج سولانج تاركة ليفاسين كشخص أصابه الدوار فجأة فأرداه قتيلا) ·

المشـــهد الســـابع

(يظهر المانيكان / الزعيم عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر ، يغلق الباب من ورائه ، بطريقة لا تجعل أحدا يلاحظ وجوده ‥ يتسمع خلال لحظـــات ما اذا كان شخص يتبعه ‥ لا يلاحظ وجود ليفاسين الواقف فى الأقصى المتطرف من المسرح ، يخرج المانيكان من جيبه ـ مرهقا ـ منديلا ويمسح به جبهته ، ثم يجلس متثاقلا فى الفوتيل) ٠

ليفاســين : (يلاحظ وجود الزعيم / المانيكان فيقترب منه دون أن يلاحظ ذلك الأخير وجوده ‥ ثم فجأة يتحدث اليه) : لقد أرهقوك يا سيدى عضو البرلمان أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم: (يكاد يقفز من الفوتيل مفـزوعا ٠ سرعان ما يخفى المنديل فى جيبه) أرهقونى ؟ كلا كلا ! من قال ذلك ؟٠

ليفـاسين : (برقة) فى تصورى أنك يا سيدى فى الفترة الأخيرة كنت مثقلا بالعمل (شارحا) فى حقيقة الأمر لم يكن فى البلاد وضع كهذا من قبل ٠ المصانع متوقفة ٠ التموين أقل ٠ الغـلاء أضخم الآن ٠ والأمر المحير حقا أنه ليس بمقدور عمالنا الاستمرار على هذه الحـــال ٠ انهـــم يطالبون بزيادة الأجور ! أتعتقد يا سيدى أننى لا أفهم ما يطالبون به ؟! اننى متفهم تماما ‥ سأكون أول من سيرفع أجورهم فى المصنع ، لو كان بيدى الأمر وأملك شيئا لاعطائهم اياه !! أما الانتاج فينبغى تقليله الى الحد الأدنى لصالح العمال وراحتهم !!

المانيكان/الزعيم: (متسائلا) الحد الأدنى ؟

ليفـاسين : (مستفزا اياه) ومن أين الحصول على المال للعمال ؟ الانسان نفسه لا يعـرف كيف يصـــل بداية الشـــهر

بنهايته !!٠٠ وانظر يا سيدى كيف يبدو الحال فى اللحظة الراهنة ، فبعض أصحاب المصانع - ولماذا نبحث بعيدا - على سبيل المثال - صاحب الدعوة الظريف السيد أرنوا - وأمثاله ، لديهم الجرأة على أن يقوموا باستفزاز العمال واستغلالهم أقصى استغلال ٠ ينبغى ايقاف مهزلة الأجور المتدنية اليوم ! فلتقل بنفسك يا سيدى ، أليس هذا استفزازا يجعل العمال يقومون بالاضراب ؟

الماتيكان/الزعيم: (مسرعا) أجل أجل ! بالطبع (ينظر حواليه كما لو كان يريد أن يدلف منسلا من الباب)

ليفاسين : (يستوقفه ، فيضطر الى التوقف فى مكانه) لا أرتاب يا سيدى انك ستضع فى اعتبارك كل ما يحدث لهؤلاء المساكين من ظلم وجور ٠٠ (كمن يخطب) فاذا كان شخص من طراز السيد أرنوا يهدد الأمن والسلام للدولة بكاملها ٠٠ فينبغى الاعلان عن هذا الاضراب فورا ! ٠ أليس كذلك ؟

الماتيكان/الزعيم: (بشكل آلى) بلى ٠٠ هكذا الأمر ٠ أجل أجل ٠٠ بالطبع ٠٠

ليفاسين : (مكملا حواره السابق) يهيأ لى أنه لو لم يقم والحالة هذه - وأسير هنا باصبع الاتهام نحو أرنوا - لو لم يقم « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » بالاضراب ، فانه لا محالة سيقع خطأ فادح لا يمكن التسامح فيه ٠ فالاضراب بهذا المفهوم سيقوم الشيوعيون آنذاك بتوجيه دفته ، مثيرين فى الوقت نفسه آنذاك العمال ضد اتحادكم المبجل ٠٠ والنتيجة ؟! (كمن يجيب على نفسه دون توقع اجابة من المتحاور معه) هى على هذا النحو : (محاولا استفزازه للدرجة القصوى) انك يا سيدى ستخسر شعبيتك كثيرا داخل هذه المصانع بنفس القدر الذى ستخسره فى كل الدوائر التى تقع تحت نفوذك ! ولذلك فالقضية واضحة : ان « اتحاد نقابات المهنيين والعمال » يجب أن يشارك فى الاضراب ، بل ينبغى أن يكون له حق المبادرة الأولى

وما هو أهم : ينبغى أن يفعل ذلك فى الحال ، ويكون أفضل ، التنفيذ فى نفس الليلة ؛ ماذا ترى يا سيدى؟!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يتحدث به ليفاسين ، يجيب بشكل آلى) أنا ؟ بالطبع بالطبع !

ليفاسين : (فرحا) واذن فان اتحادكم سيشارك فى الاضراب ؟! أليس كذلك ؟! (دون انتظار لاجابة الزعيم) يبدو أنك تشعر بالدهشة لأننى أسألك سؤالا كهذا !٠٠ فبناء على المبادىء الجوهرية التى لا تمس حزبكم ، يصعب على الفرد أن يشك فى ذلك ٠٠ (بحركة تتسم بالسرعة الخاطفة) ولذلك أسمح لنفسى أن أمنح سيادتكم ، حرية الاختيار والتصرف فى هذا المبلغ المتواضع لحساب صندوق الاضراب المزمع اقامته !٠

(يوقع ليفاسين الشيك ، ويسلمه الى المانيكان الزعيم)
ها هو الشيك !!!

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الشيك مترددا وبشكل آلى) أجل ، الشيك ٠٠ شيك ٠٠ شيك ٠٠ طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ ولكن ٠٠

ليفاسين : (مقاطعا) ليس هناك «ولكن» يا سيدى العزيز ٠٠ ليس هناك « ولكن » !! ٠٠ فى اعتقادى أنه لدى الحق باعتبارى مواطنا فى هذا البلد أن أقلق على مستقبله وأن أساهم ــ ولو بقدر ضئيل ــ فى اصلاح ظروف العمال والمهنيين ، الذين يهبون وقتهم كله لعملهم ٠٠ ويبذلون قواهم جميعا من أجله ٠٠ رجاء ، علينا ألا نتكلم ثانية فى هذا الموضوع ! ٠٠

المشـــهد الثـــامن

(يدخل أرنوا ، وفى أثناء ذلك يلاحظ وجود الزعيم مع ليفاسين • تبدو عليه حالة اندهاش وقلق من تواجده مع الزعيم)

أرنـــــوا : (فى ضيق) انك هنا يا سيدى !

ليفـاسين : (تواق الى الاغاظة) كان بالفعل لقاء شيقا ، وحوارا رائعا مع السيد عضو البرلمان عن الوضع الاقتصـــادى ـ موضوع الساعة •• انه لأمر مثير للدهشة حقا ، وهو أننـا نتفق معـا فى الكثير ، خاصــة فى تقييمنا للأمور ، (تدخل سولانج)

ســــولانج : السيد عضو البرلمان هنا ؟!

انجيليـكا : (تدخـل وتقف عنـد باب الجـانب الأيسر) السيد عضــو البرلمان هنا ؟!
(يقتربان معا كل من سولانج وانجيليكا نحو الزعيم)

ســــولانج : (بسرعة) سيدى ، أريد أن أرقص معك (التانجو) !

انجيليـكا : (تغيظها) لقد دعانى السيد عضو البرلمان بالفعـــل لاراقصه « التانجو » !

أرنـــــوا : (متدخلا) مهلا مهلا : انكم ستقطعونه اربا اربا !

ســــولانج : (موجهة حديثهـا للزعيم فى دلال أنثوى) : ســـيدى أتطلب منى يا سيدى انتظارك ؟

انجيليـكا : (فى توسل) سيدى •

ليفـاسين : (ساخرا) يهيأ لى ، أنه بدون اقتراع لن يحل الموقف !

ســــولانج : (فى غيظ) وبعد ؟!

انجيليـكا : (فى غيظ) أدعوتنى يا سيدى لهذه الرقصة أم لا ؟

المانيكان/الزعيم: (مترددا وبشكل آلى) •• بالطبع •• بالطبع ••

انجيليـكا : اذن هيا بنا (تأخذه من يده ، وتكاد تدفعه دفعا لحلبـة الرقص) •

المانيكان/الزعيم: (يستدير نحو ســولانج) •• ســنرقص معا المرة القــادمة ••

آرنـــوا : (بروح فكهة) لقــد خطفته ! فى حقيقة الأمر ، لهـذا الانسان جاذبية كبرى عند النساء !!

ليفاسين : (معجبا) شيء غريب ! •• يفكر كالحمامة ، أما حسـه فهو حس يتسم بالتوقع وسرعة اتخاذ القــرار ؛ يملك جميع السمات لسياسى كبير !

آرنـــوا : (مؤكدا) لا شك فى هذا لا شك !

ليفــاسين : سأذهب لانهاء دورى فى اللعب ! •• أليست لديك الرغبة فى لعب البريدج ؟! •• نحن نلعب مع ديفينار •

آرنـــوا : (بضيق) للأسف ، تعطلنى عن الاشتراك معـكما مسئولية المضيف ـ فالضيوف قبل أى شيء ! (يسير من الناحية اليمنى ويهمس بشيء للخادم) ••

ليفــاسين : (وهو فى طريقه من الجانب الأيسر ، يخاطب زوجتـه على الطريق) لا تشغلى بالك بهذه المسألة • لقد قمت بحلها بمفردى • وفى اعتقادى أننى نجحت أفضل منك بكثيـر !

ســـولانج : (فى غيظ مكتوم) يالك من انسان قمىء !!

(يخرج ليفاسين) •

المشـــهد التاســـع

آرنـــوا : (يدخن سيجارة ـ فترة صمت ، ثم يدخل للحـــديث مع سولانج فى اللحظة التى يخـــرج فيها ليفاسين) ما هذه المسألة التى لم تعثرى على حل لها ؟!

ســـــولانج : (تلاعبه) لا تكن فضوليا ٠٠ انها أسرار زوجية ٠٠

آرنـــوا : (ضاحكا) لا أهتم كثيرا بالأسرار الزوجية ٠ يستثير فضولى أكثر من هذا ، حديث زوجك مع عضو البرلمان؟! (فى قلق) لقد شاهـــدتهما هنا محاطين بحديث ثقة وسرى دار بين الشخصين ٠ ألم يقل لك مصادفة شيئا عن هذا الحـــديث ؟!

ســـــولانج : (بضيق بالغ) فلتتركنى وشانى ، ابتعـــد عنى للمـــرة الأخيرة بمشاكلك القذرة !! فى البـــداية ذلك الشخص، والآن مرة أخرى أنت ٠٠ فلتختنقا معـــا ومعكمـــا نصف المليار من الفرنكات هذه : احتالا على بعضكما البعض ، افعلا ما يحلو لكما ! ٠٠ فقط لا تدفعـــا بى الى الضـــجر ٠٠ أنت تعـــرف تمـــاما أنه لا شـــأن لى بمشاكلكما !!

آرنـــوا : (بهدوء مستفز) أجل أجل ، قد يبدو أن مشاكلنا لا تهمك ٠٠ والحق يقال أنه بصرف النظر عمن سيفوز بنصف المليار ـ الا أنك ستكسبين بصورة أو بأخرى ؟!

ســـــولانج : (بضيق) ما الذى ترمى اليه بقولك هذا ؟

آرنـــوا : (بحدة) هو ذاك الذى قلته (مكررا) نفس ما قلتـــه بالضبط ! لقد وصلت الى حالة من القرف من طريقتك المتسمة بالخفة ٠ هناك حدود لهذا ، ولكنك تنسين هذه الحدود !! أنسيت ايصالات الدفع الأخيرة التى كان يجب أن أدفعها من جيبى الخـــاص لمحل المجوهرات ؟ لقد تخطيت كل الحـــدود ! ان دار بخلدك أنك ستعيشين

بنفس هذا المستوى فانني سأضطر الى التوقف عن عملي وأعلن افلاسي !!

سولانج : (في خبث ودلال) عزيزي العاشق ـ انه طريق العشق وثمنه • كان يجب أن تكون معتادا على ذلك • وبالمناسبة ـ ما دمت ذكرتني « بخدماتك » ، أود منك خدمة صغيرة • كنا قبل الأمس عند ديفينار في (دوفيل) وكان حظي تعسا • أنت تعرف بالطبع « الروليت » ؟ !

أرنوا : (بغضب وحنق) كم ؟

سولانج : (بهدوء) ثلاثمائة وخمسون ألفا • أصبحت مدينة « لديفينار » وعدته بأنني سأسدد هذا الدين خلال أسبوع !

أرنوا : (في ثورة) أجننت ؟ ثلاثمائة وخمسون ألفا ؟!

سولانج : (بهدوء) أعطيك كلمة شرف ، لم يكن حظي دائما عاثرا ولكن يبدو أنني محظوظة في الحب مقابل ذلك !

أرنوا : (بضيق) وتتصورين انني سأدفع هذا الدين ؟!

سولانج : (بهدوء وتيقن) لم أتصور هذا على الاطلاق ؛ أنا على يقين من أنك ستدفع • دائما ظننتك « جنتلمان » وأنت تعرف تماما أنه يمكن لي أن أطلب ذلك من ليفاسين •• لقد حصلت منه على مرتبي ثلاثة أشهر مقدما !!

أرنوا : (متهربا) الأمر معقد !• ليس في استطاعتي فعل شيء •• في هذه اللحظة لا أستطيع •• ليس معي !

سولانج : (تحاول تطويقه) كيف ؟! لقد كسبت نصف مليار من الفرنكات !

أرنوا : (في ضيق شارحا) أولا لم أكسب فرنكا واحدا ، حصلت فقط على عقد !! وما زلت لا أعرف بالضبط أسيكون بمقدوري تنفيذه أم لا ؟! (مغيرا دفة الحديث محاصرا اياها) بالاضافة الى ذلك ، ألم أسمع منذ قليل ، ان مشاكلي المالية لا تهمك في شيء ، وأنه لا شأن

لك بها ؟! ·· من منا ـ اذن ـ كسب نصف المليار ، أنا أم ليفاسين ؟!

سولانج : (تتراجع) انك تفسر كلامى تفسيرا حرفيا !

أرنوا : (وقد حاصرها) الخلاصة ، دفع هذا المبلغ المذكور الذى طلبته ، رهين بهذا « العقد » · فهل سيكون لى أم أن ليفاسين سيخطفه من بين يدى ؟! · ان همساته مع « الزعيم » لا تريحنى ·· وأعتقد انه يمكنك ان تساعدينى !

سولانج : (وقد فهمت) آه ، فهمت ، لقد فهمت ! تريدنى أن أدير رأس عضو البرلمان هذا ، وأسمح له بأن يقوم بفعل بعض القليل تجاهى ، فأؤثر عليه بنفوذى ، كى يقنع العمال بالاضراب ؟!

أرنوا : (بفزع) أجننت ؟ المطلوب هو نقيض ذلك تماما ! يجب أن يتحرك للحيلولة ضد وقوع هذا الاضراب !!

سولانج : (بشكل آلى) آه ·· نقيض ذلك ؟! طيب ـ فليكن الأمر ـ كما تريد ـ على النقيض !!

أرنوا : (شارحا) ليس المقصود أن تقنعيه بشىء ! فهذه المسألة قد تم حلها · حاولى أن تعرفى منه فقط ـ ان استطعت ـ عن أى شىء كان يتحدث معه ليفاسين !! وباعتبارك زوجة ليفاسين ، لن يكون ثمة ذريعة كى يخفى عنك شيئا !!

(يتجه كلاهما قرب الباب المؤدى الى صالة الرقص)

سولانج : (تطمئنه) اطمئن ·· مسألة منتهية ·· اتركها لى !

أرنوا : (مؤكدا) المهم ألا تتشابك لديك الخيوط ، هذا الأمر برمته يتعلق بزوجك ليفاسين وليس بى !

سولانج : (تحاول ان تطمئنه) لا تخف ! انه ليس بأحمق ! ·· سيفهم منذ البداية ما أرمى اليه !

(يخرجان) ·

المشـــهد العـــاشر

(يدخل الخادم من الجانب الأيمن ، ويتبعه رجلان ٠٠ الاثنان فى بدل داكنة ، أحذية صفراء اصفرارا بالغا ، يرتديان جوارب ملونة ، فى جيوب « الجاكت » لــــكل منهما حزمة من المناديل الحــريرية ٠ يتحــرك الأول بشجاعة ، أما الثانى فيسير سيرا مترددا تردد المتخوف، وبدهشة بالغة ينظر حواليه ، وبطريقة غير لائقة يخفى يديه الغليظتين ، مما يؤكد على أصله البروليتارى ٠٠ يرى هذا فى طريقة ارتداء ملابسه ، وفى سلوكه ، انما يحاول تقليــد الأول)

الخـــــادم : (بقدر من التأنى) كيف أقدمكما ؟

المنـــدوب (١) : (أقرب الى القائد الآمر) ادع الرفيق عضو البرلمان « ريبانديل » شخصيا أيها المواطن ، وقـل له ، لقـــد حضر الرفاق من « اتحاد النقابات » للحصول عــلى تعليماته ٠٠ لا تنس !

الخــــادم : السيد عضو البرلمان « ريبانديل » موجـــود فى قاعة الرقص ، وليس منشغلا أو مهتما الآن بأية قضايا مهنية أو عمالية على الاطلاق !!

المنـــدوب (١) : (بالحاح) اذهب أيها المواطن ، وكرر عليه ما قلنــاه لك ٠ فان عضو البرلمان نفسه قد أمرنا بالبحث عنــه الساعة الثالثة صباحا !! واقتياده للذهاب الى المصنع ٠٠ قل له فقط ان الرفاق من «اتحاد نقابات التعدين» قد جاءوا من أجل تعليماته ٠٠ ان « ريبانديل » سيعرف ما المقصود !!

الخـــــادم : (بضيق) انتظرا هنا من فضلكما ٠٠ أرجوكما ، ليس عليكما التحرك خارج هذا المكان !!

(يخرج الخادم من الباب لصالة الرقص)

المنـــدوب (٢) : (وهو يحدث المندوب الاول باعجاب) اخ ! يا لجمال الأرض « الباركيه » الملساء ! ما هذا ؟! الارجل فقط هى التى تتزحلق · اذا كان المرء ليس معتادا ، فيمكن له أن يفقد رأسه !

المنـــدوب (١) : (يستثيره) ما يزال الأمر لا يتعدى حدود الأحلام · فان أردت ان تشاهد صالة الرقص ، فستشاهد الأرجل نفسها هى التى ترقص ·· أخ يا رفيقى ، ليس المطلوب ايجاد مرآة ـ يمكنك أن تشاهد كل شيء فى الأرضية من القدم حتى الرأس !!

المنـــدوب (٢) : (بدهشة واستغراب) يستحيل حـدوث ذلك ! وانت أيها الرفيق ، أكنت من قبل ـ فى الزمن الماضى ـ داخل صالة الرقص ، عند أولئك الرأسماليين ؟!

المنـــدوب (١) : (شارحا) ليس هنا ، ليس عند (أرنوا) هذا، ولـكن عند آخرين · وفى حقيقة الأمر ، ان القضايا الحـزبية ··· (يستدير ببصره الثاقب فى كل مكان ، ويلاحظ وجود فوتيل ، ثم يتحدث الى الرفيق) اجلس ! ·· فاننا لن ننتظر وقوفا · فلأى شيء صنعت هذه الفوتيلات ؟! بالطبع للجلوس عليها !

المنـدوب (٢) : (بتخوف) قد يحضر أحـد !

المنـدوب (١) : (يطمئنه) ما الذى سـيحدث اذا حضر أحـد ؟! هـل الجلوس ممنوع ؟! لابد من احترام الكبرياء الحزبى ، فهذا الرأسمالى ـ فى حقيقة الأمر ـ بطبيعة الحال ـ سيحترم نفسه بنفسه · وسيدعوك بنفسه أن تجلس !

المنـدوب (٢) : (يلمس بيديه الفوتيل ، ثم يجلس مؤخرا عليه ويسأل باستغراب) على أى شيء يحيا هؤلاء الرأسماليون ـ صائنو الرأســمال وحافظوه ، « فوتيـل » كهـذا ، كم فى اعتقادك يكون ثمنه ؟

المنـدوب (١) : (شارحا وكأنه يحلم) عند الاشتراكيين ، سيكون لكل حزب فوتيل كهذا ! بل ان البعض منهم لديه بالفعـل · وهذا أكبر دليل على أن طريق الاشتراكية ليس ببعيد !

أتعتقد أن « لريباندديل » بيتا أقل فى القيمة من هذا ؟ ٠٠
أوه !! ٠٠ المسألة تعنى شخصا واحدا فقط ! ، أتعرف
أن النشأة الاجتماعية دائما ما تأتى من أعلى وقبل أن
تصل الى القاع !! فمن المعروف أن الأصول الاجتماعية
عليها أن تذهب ، على الرغم من أنه لم يبق الا القليل من
الوقت ٠ فقط الضيف هو الوحيد الذى يفلح فى الاصرار
على الالتقاء بهذه الأصول ! ٠٠ ان أردت أن تعرف كيف
تمكنت من قول ذلك ، فسأخبرك : أجل أجل سأقول لك
دون الاشارة الى المصدر ـ أجل هو مبنى ، طبقات
مختلفة تندفع هناك الى فوق بطرائق مختلفة ٠ الأثرياء ،
الرأسماليون يركبـــون مركبات مريحة ، مصـــاعد ،
لا يتحركون قيد أنملة ! أما هــؤلاء الذين لا يمــلكون
رأسمال ، وينتمون لطبقــة لها خصائصها وميزاتها ، فلهم
هناك درجات من سلم المجتمع الأمامى ، عريض ، مغطى
بالسجاد ٠ والبروليتارى لديه كذلك سلالمه الخاصة ،
ولكنها أعلى درجة : مطبخية ٠ نحن فوق هذه السلالم
يا رفيقى ، لكن درجات السلالم هذه لا تسمح منذ البداية
بكفاية الجميع ٠ توافقنى الرأى بأن هــذه الدرجات
« المطبخية » هى فى حقيقة الأمر حزبنا ؟! ٠٠ فالعامل
البروليتارى يتشاجر بكل ما لديه للوصول ٠ انه ليس
بقادر على تسلق هذا السلم ، ولكنهم ـ أولئك الذين
لديهم روح المبادرة والنباهة ، يتمكنون خطوة خطوة من
الوصول بأنفسهم الى الســلم !!

المنــدوب (٢) : (معجبا) برأس كهذا الذى يملكه الرفيق (السكرتير)
زعيمنا ، فلابد له من الوصول !

المنـــدوب (١) : (شارحا) كل من لديه رأس فوق رقبته ، فلابد من أن
يصل ٠٠ انك ما زلت شابا ، ولست فى الحزب منـــذ
فترة طويلة ٠٠ عليك أن تنظر الى الأكبر منك عمرا ،
وأن تتعلم منهم الفهم ٠ فالسياسة للناشئين ، هى أن
تعرف ـ بالضــبط ـ كيف تسير مركبــا فوق الماء ٠٠
أتعتقد أن هذه هى المــرة الأولى التى ســيلوى فيهــا
« هؤلاء » عنقك ؟! ٠٠ أنت « تتوجه » نحو اليمين ـ
تسير نحو اليسار ، تتوجه نحو اليسار ـ تسير نحــو
اليمين ٠ فكل شىء ونقيضه ٠٠ وفيما بعد ، فقط عندما

تكيف نفسك قليلا ، حسبما تراه ، ستبدأ عندئذ فى أن تفهم ، لأنك ستسير فى هــذا الاتجـــاه ، فالذى يوده « هؤلاء » ، هو أن نتــوجه فى الاتجـــاه العكسى ٠ وما دمت منذ البداية، لم تتمسك بسر كهذا بعد، فسوف يغدو الأمر غريبا يا رفيقى ٠ وعندما ستبدأ فى التفلسف ــ فكل شيء سيسقط ، وستسقط كذلك الى القاع ٠ لأن الشيء الأول فى المستقبل السياسى للشخص منا ــ هو ألا يدهشك شيء ، عليك أن تنظر فقط الى ما يقوم بـــه الأكبر عمرا ٠ وتذكر أنه حتى لو طلبوا منك مائة مــرة أن تقوم بفعل شيء بطريقة أخرى ــ فلا تجادل وقم بما تؤمر به ٠ واذا أردت أن تفهم ما تقوم به ، فسيأتى الوقت « فيما بعد » لمعرفة ما تود فهمه ٠٠ أجل يا أخى ورفيق الطريق ، هذه هى السياسة ٠٠ انها ليســت بالمســـألة البسيطة !

المنـدوب (٢) : (محاولا أن يفهم أكثر) ولكن أحيانا ما يحدث هكذا ان الحزبيين ذوى المقام الرفيع ، يرتكبون الأخطــاء ، ويلوون أعناقهم ٠ فكيف يمكن للانسان أن يفهم عندئذ ، أن هذا خطأ أو سياسة ؟!

المنـدوب (١) : (كمن يشرح بحكمة الفطن) قبل أن يلوى رئيسك عنقك فالمؤكد أن الديدان قد أكلتك فى الغداء من قبــل ذلك بأمد بعيد ٠٠ وتذكر ، أنه ما دام الزعيم هو الرئيس وأراد أن يلوى عنقك ، فان لديه سياسته الحسابية الخاصة ٠ عندما تستمر فى الحرب فترة أطول ــ فانك ستفهم !

المشـــهد الحـــادى عشر

الخـــــادم : (على عتبة الباب) هنا يا سيدى عضو البرلمان !
(يدخل المانيكان / الزعيم ، ينتصب فى الحال وقوفا كل من المندوبين لتحيته)

المنــــدوب (١) : (بخضوع) خادمك أيها الرفيق عضو البرلمان (يمـــد يده ليصافحه عن غير جرأة)

المانيكان/الزعيم: (يمد يده) مساء الخير !

المنــــدوب (٢) : (بخضوع يمد يده ليصافحه عن غير جرأة) خـــادمك أيها الرفيق عضو البرلمان !

المانيكان/الزعيم: (وهو يمد يده ليصافحه) مساء الخير ٠

المنـــدوب (١) : لقد أتينا اليك كما أمرت أيها الرفيق عضو البرلمان ، للحصول على التعليمات ٠ نقطة رقم ثلاثة !

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آه ٠٠ نقطة رقم ثلاثة ؟!

المنـدوب (١) : أجل بالضبط ٠ لقد سرب الشيوعيون منشورات تنادى بالاضراب الشامل ؛ لدينا نسخ جئنا بها فورا من المطبعة (يخرج من جيبه ورقة ويريه ما معه) ليست لهـــا قيمة حقيقية لقراءتها أيها الرفيق عضو البرلمان ٠ أما هذا النص ، فهو ذاتـــه النص الدائم ٠ يكــفى توقيعــــك ! يسلمه النص) ٠

المانيكان/الزعيم : أجل ٠٠ (يفرد الصفحة الأولى من بيان الشيوعيين ويقرأ بصوت مرتفع) : « أيها الرفاق ، ان ادارة مصانع « أرنوا » لا يهمهم بأية حال من الأحوال الوضع السيىء الذى آل اليه حال العمال ، فقد قاموا باستقطاع مبلغ من المرتبات المتدنية ، ليخصم من مرتب كل عامل خمسة فرنكات يوميا ، وبهذا يحكمون علي أسرة العامل

ـ بالموت البطيء من الجوع · ان استفزازا كهذا ، غدا أمرا بشعا وكريها ، لدرجة ان السيد « ارنوا » قد وقع اتفاقية اجنبية برأس مال تدره نصف مليار من الفرنكات · فاذا نجحت محاولة « أرنوا » فسيتسبب عنها تخفيض أجور العمال بمصانع التعدين بكاملها · فليسقط استغلال الرأسمالية ! أعيدوا الينا خمسة الفرنكات ! فهى ملكنا ·

(ينتهى المانيكان / الزعيم من قراءة البيان ويمسك بالورقة ثم يتحدث الى المندوبين)

هذا حق شرعى ! سأوقع !

(يصاب المندوبان بالدهشة لعدم توقعهما توقيع الزعيم)

المندوب (١) : (مندهشا) هذا يعنى أن الرفيق عضو البرلمان لن يوقع « بياننا » ؟ لأن هذا « بيان » الشيوعيين · أما البيان الثانى فهو بياننا ذلك الذى يحتفظ به السيد عضو البرلمان فى يده ـ فهو ضد الاضراب !!

المانيكان/الزعيم: وما فائدة الثانى ، ما دام هذا البيان الأول افضل ؟!

(يوقع على « بيان » الشيوعيين)

ربما يكون الفارق فقط فى أن الأول اقل فى المطالبة خمسة فرنكات ؟!، فاذا كانت مكافآتهم لا تكفيهم شراء الخبز اليومى لهم ولأسرهم ، فمن الضرورى المطالبة بالزيادة عشرة فرنكات على الأقل !· ان أرنوا يبذر بالمال ذات اليمين وذات اليسار ، فلماذا لا تزيد المطالبة برفع الأجور ؟!

المندوب (١) : اذا كان الأمر كذلك ، فعلى العمال أن يضربوا غدا فى مصانع « ليفاسين » ، وعليهم بالتالى أن يطالبوا برفع أجورهم !

المانيكان/الزعيم: فليطالبوا !

المندوب (٢) : (وكأنه فى غيبوبة لا يصدق ما يسمع) اذا كان الأمر كذلك فى حالة ما اذا كنت قد فهمت ما تعنيه ·· فاننا نحن أيضا سننضم الى الاضراب ، وليس فقط عند « أرنوا » بل علينا أن نعلن الاضراب الشامل فى مصانع «ليفاسين» كذلك · أليس هذا ما تعنيه يا سيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) طبعـا طبعـا !

المنــدوب (١) : (تزداد حالة الغيبوبة والاندهاش) معنى هذا اذن ، أننا نضع مطالبنا فى مرتبة أكثر ارتفاعا من مطالب هؤلاء الشيوعيين ! أليس كذلك ؟ (ينتظر الاجابة مستمرا فى حديثه محاولا أن يبحث له عن منـطق) بهـذا المعنى نحن نقف على رأس قائمة المضربين ! فاذا كان الأمر كذلك ، فهذا يعنى أنه من الضرورى لنا طبـع بيانات ومنشورات تناشد العمـال فى مصانع ليفاسين القيـام باضراب ، يحوى نفس الصيغة والمضمون ، مع بعض التغيرات الطفيفة · أأكون قد فهمت ما ترمى اليـه يا ســيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) آها !··

المنــدوب (١) : (باحترام) أهذا كل ما أردته منا ؟ ·

المانيكان/الزعيم: هذا كل شيء ؟! معك حق ، انتظر ، كدت أن أنسى ·

(يخرج من جيبه حافظة نقود ، ومعها يخرج شيكين) خذا هذين الشيكين فقد حصلت عليهما من « أرنوا » و « ليفاسين » لصالح صندوق المضربين !

المنـدوب (٢) : (غير فاهم ما يعنيه) شــيك من «أرنوا» وشيك من « ليفاسين » ؟! لصالح صندوق المضربين فى مصانعهم؟

المانيكان/الزعيم: أها ! (ما تزال حافظة النقود فى يده ويلاحظ نقـودا بها ، فيخرجها ويعطيها للمندوب (١)) أعطيك كـذلك هذه النقود لصالح نفس الصندوق · قولا لهم ان هذه نقود عضو البرلمان « ريباندبل » الخاصة · الى اللقاء ·· انـهم فى انتـظارى ·· ينبغى الذهاب الى هناك كى أرقص !!

(يلتف المانيكان / الزعيم حول نفسه راقصا برشاقة قبل أن يتجه خارجا الى صالة الرقص) ·

المشـــهد الثـــانى عشر

(يقف المندوبان ساكنين فى مكانهما ، وفى حالة من الدهشة والاستغراب · فترة صمت طويلة)

المنــدوب (٢) : اقرصنى يا رفيق ! اما أننى أحلم بما حدث ، أو أننى لا أفهم أى شىء ·· ولكن كلا كلا ! لم يكن هذا بحلم · لقد أعطانا شيكين ، تمسك بهما فى قبضة يدك ·· ما المكتوب فيهما ؟!

المنــدوب (١) : (ينظر الى الشيكين) مائتان وخمسون ألفا من الفرنكات من « أرنوا » ، ومائتان وخمســون ألفــا من الفرنكات من ليفاسين شيكات للصرف ، يبدو هذا واضـــحا · بالاضافة الى عشرة آلاف ورقة بنكنوت !

المنــدوب (٢) : (فى دهشة) أيها الرفيق لو لم تكن موجودا لأحسست بالدوار ! ننضم الى الاضراب عند أرنوا ، وســـنطبع بيان الشيوعيين ، وسنرفع عاليا مطالبهم ، وبالاضافة الى ذلك كله ، سنعلن الاضراب فى مصانع ليفاسين · حتى هذه اللحظة لم يفكر أحد فى اضراب كهذا ·· كما أنهم يمنحون نقودا للصرف منها على ذلك ·· نقــود من « أرنوا » و « ليفاسين » ، ساصاب بالدوار !

المنـدوب (١) : (يحك رأسه) يا للخسارة ، لم آخــذ منه شيئا مكتوبا فى ورقة ، حتى لا يقال فيما بعد ، اننى كنت أحتسى بيرة بمفردى أو اننى سكير أو شىء من هــذا القبيل ، لكنك كنت معى ، فأنت شاهد · لا يمكن أن يكون هــذا مجرد سوء فهم · لقد قال ذلك بوضوح ، لقد سمعت ذلك بنفســـك أليس كذلك ؟!

المنـدوب (٢) : (فى حالة أقرب الى الغيبوبة) اذا كان الأمر متعلقــا بالسماع فحسب ، فقد سمعت ، لكننى لا أفهم شيئا البتة · ربما نكون قد أصبنا بالخبل أو أنه ··

المندوب (١) : (مسيطرا على الموقف ، وبطبقة صوتية توحى باليقين فيما يقوله) انك لغبى ، لست فطنا ، وليست لديك روح المبادرة ! (شارحا من جديد وفقا لمفهومه ومنطقه) ألم أقل لك من قبل ان السياسة ليست بالأمر السهل الهين ؟ ألم تفهمنى بعد ؟ انظـــر الى ما يفعله ، أولئك الأكبر عمرا ــ ولا تتفلسف ٠ فان أعطى عضـــو برلمان كهـذا أوامر كهذه ، فهذا يعنى أن لديه حساباته السـياسية العليا ! لقد بدأت ــ منذ هذه اللحظة ــ أفهم تدريجيـا كل شيء !!

المنـــدوب (٢) : (بدهشة بالغة) بدأت تفهم ؟

المنـــدوب (١) : اذا قلت لك اننى بدأت أفهم ؛ فان هذا يعنى أننى بدأت أفهم ٠ ان هذه عمليات سياسية على مســتوى التطبيق ٠ هذا واضح ، واحد زائد واحد يساوى اثنين ٠ فاذا كان الأمر غير ذلك ، فلماذا ــ فى حقيقة الأمر ــ كان على أرنوا وليفاسين أن يمنحا بعضـــا من أموالهما ؟ شيء واضح ، المقصود هو مواجهة جـديدة نشطة ضـــد الشيوعيين ٠ بهذه الطـريقة المثـــلى سنضرب بنفس عصاهم ٠ الأمر واضح وضوح « الحبر » ، تكون لنا قيادة الاضراب ، وتصبح فى أيدينا ٠ هذا هو الموضوع الأول ، ونفضح الشيوعيين باعتبارهم جبناء رعاديد ، لأنهم يطالبون بالقليل ٠ وهذا هو الموضوع الثـــانى !! أما أرنوا وليفاسين فانهما يمنحان نقودا مقـــابل ذلك لأنهما يتكسبان من وراء ذلك ٠ ومعنا سيكون الأمـــر سهلا للاتفاق الأخير ٠ ألم تفهم بعد ؟! هيا ٠٠ هيـــا الى العمل ٠ علينا ألا نضيع الوقت !

المنـــدوب (٢) : (بأسى يسيطر على صوته) يبدو أننى لن أصبح سياسيا على الاطـــلاق ٠٠

المنـدوب (١) : (عند الباب فى الجانب الأيمن) عندما تكون يا رفيقى فى الحزب فترة طويلة ، مثلى أنا ، فستتوقف عن الدهشة والاستغراب ٠ كم من أحجيات ومعضـــــلات ألمت بى واستطعت أن أقوم بحلها فى حياتى ! ٠ هيا : هيا بنا ٠ (يخرجان ــ من الجانب الأيمن يدخل الخـــادم ، ينظر

بقرف واشمئزاز الى المكان الذى كان يجلس عليـــه المندوبان ، يعدل وضع الفوتيلات) ٠

ســـولانج : (تدخل من الجانب الأيسر) ألم يكن هنـا بالمصادفة السيد ريبانديل ؟

الخـــادم : كان منذ لحظة يا سيدتى ٠ دخل صالة الرقص ٠

(تخرج ســولانج مسرعة الى صـــالة الرقص ٠٠ أما الخـادم فيتحرك من الجانب الأيمن) ٠

المشـــهد الثـــالث عشر

(فى نفس الوقت تقريبـا من الجـانب الأيسر تظهر انجيليكا ووراءها الزعيم) ٠

انجيليــكا : (وكأنها تستدرجه) تعال هنا ٠٠ فهذا المكان هادىء لقد أرهقنى هؤلاء البشر جميعهم ٠ يبدو أن المرء فى حاجة قليلا الى الابتعاد عن هذا الصخب ٠٠ فلنجلس هنا ٠٠ آه ٠٠ ياله من ضوء شديد ! (تقلل من درجة انارة المكان ، بعدها يبدو الصالون شبه مظلم أقرب فى اضاءته الى الاضاءة الرومانسية الحالمة ٠ تجلس على «الشازلونج» ؛ وتجذب معها المانيكان/الزعيم لتجلسه بجوارها) اننى مرهقة للغاية ٠٠ (تميل بجسدها نحو كتفى الزعيم)

المانيكان/الزعيم : (يقف فى مكانه منتصبا) أتحبين أن أحضر اليك وسادة يا ســـيدتى ؟

انجيليــكا : (تشده لتجلسه ثانية) كلا ! كلا ! اجلس اجلس ٠٠٠ (تعانقه) يالك من انسان غريب ! من المؤكد أن النساء تسببن فى أن تشعر بالملل منهن ؟ أليس كذلك ؟!

المانيكان/الزعيم: (بدهشة) النساء ؟ الملل ؟ كلا ؟ لا أعتقـد ؟!

انجيليكــا : (بدلال) أرجوك لا تعترض على ما أقول ! فهنـاك رأى يسود بين الناس مؤكدا على أنهن لا يتركنك بسلام٠ فالى الآن لا أستطيع أن أكون معـك بمفـردنا ولا للحـظة واحدة ٠ هذه المرأة غير المحتملة ــ زوجة ليفاسين ــ تتلقفك من كل الأيدى بشكل معلن ٠٠ تفرض نفسـها هكذا بطريقة ملحة لدرجة أنها ٠٠ (تتوقف فجأة عن مواصلة حديثها عن سولانج ، ثم تبدأ فى وصفها) جميلة هى ــ لا خلاف على ذلك ، ولكن بها شيئا مبتذلا ٠ شفتاها

عريضتان أكثر من المعتاد ٠ لا أحتمل نساء من هـذا الطراز ٠٠ أتعجبك يا سيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (كخبير متخصص فى شئون المرأة) ان بنيـة جسدها ليست سـيئة على أية حـال ، ولكن امـرأة مثلهـا مقاسها «٤٠» فهى مسطحة فى المؤخرة ٠

انجيليـكا : (فاغرة فمها) انك تحلل النساء تحليلا تفصيليا دقيقا ! نظرتك تحرجهن يا سـيدى ٠ فان كنا سـنتكلم عنها ، فانك لم تخطىء ٠٠ فارجلها بالفعل قصـيرة ، وهى ترتدى دوما فستانا لا يظهر هذا العيب ، تقوم امـرأة مثلها باطالة «ذيل» فستانها ٠٠ عجبا !! فاذا شاهدتها عارية ـ ولا شك فى أن ذلك سـيحدث فى أقرب وقت ممكن ـ فستتيقن من هذا بنفسك ٠٠ هذا بالاضافة الى أن هذه المرأة لا تشغل نفسها بأى نوع من الرياضة ، سوى الحب !! ٠٠ لكـن الحب لا يؤثر تأثيرا واضـحا فى تشكيل البنية السليمة للجسد ٠٠ انها تلعب الجولف فقط ، لكن مستواها ضعيف للغاية !

المانيكان/الزعيم: (مقررا) لا توجد نساء مشيدة أجسادهن تشييدا مثاليا دون نقيصة ! ٠٠ فواحدة بها نقائص عـدة ، وأخرى نقائصها من نوع مختلف ٠٠ وهكذا !!

انجيليـكا : (مستفزة) انك تستفزنى يا سيدى ! فلو أننـا لسنا قريبين من كثير من البشر ، لأثبت لك يا سـيدى أنك مخطىء !

المانيكان/الزعيم: أخطىء ٠٠ ؟! (ينظر لها نظرة ثاقبة متفحصة) مقاس «٣٨» ، أنت كذلك لست بالمرأة المثالية ؟!

انجيليـكا : (بضيق وحرج) كيف عرفت ذلك يا سيدى ؟

المانيكان/الزعيم: (بثقة) لى خبرة فى هذا الموضوع !

انجيليـكا : (فى اعجاب) هذا شىء غير عادى ! متى يا سـيدى تجد الوقت لهذا رغم انشغالك بالشئون السياسية ؟! أن تعـرف النسـاء هكـذا ٠٠ هذا يتطلب وقتـا كبيـرا ٠

المانيكان/الزعيم: (نافيا) ما تقولينه شيء مبالغ فيه · اذا لم تكن لى هذه المعرفة بالنساء وتلك الخبرة ·· فان الأمر لا يعدو وكأنه ···

انجيليكا : (تقاطعه فى استفزاز) ولكنك لم تقل ما هى تلك النقيصة التى توجد بى ؟!

المانيكان/الزعيم: (ينظر اليها نظرة متفحصة ثاقبة) ليس لديك تقريبا صدر متكامل ! ·· لذلك فانك تصنعين للفستان ــ عن قصد ــ طيات ــ من الامام لتخفى هذا العيب !

انجيليكا : (كمن جرحت كبرياؤها) ما ·· ذا ؟ ماذا تقول ؟: هذه اهانة ! (تحرك كتفا من فوق كتف وظهرها للمتفرجين وترفع صدرها امامه ليراها) وماذا بعد ؟! ألديك الجراة بعد ، فى أن تتمسك برأيك هذا ؟!

المانيكان/الزعيم: (بهدوء يرميها بنظرة خبير متخصص ، يزيح اليد اليمنى قليلا من عليها ، لامسا بأنامل أصابعه عظم الكتف) عظم الكتف بارز أكثر من اللازم ··

(يفتح الباب على مصراعيه فيظهر أرذوا ، وديفينار وليفاسين) ·

المشـــهد الـرابع عشر

أرنـــوا : لماذا يبـدو المكان مظلما هكذا ؟

(يدير أرنوا قرص الانارة فتضىء الغرفة)

انجيليكا : (تمسك بالزعيم وتستر نفسها محتضنة اياه)

أرنوا وديفينار وليفاسين : (كالجوقة معا) آه ٠٠

المانيكان/الزعيم: (الى انجيليكا يواصل معها حواره بهدوء كانه لا يوجد أحد معهما) لقد قطعت يا سيدتى أكتاف الفستان بلا مبرر ٠ لا ينبغى خلع الفستان بهذه الطـريقة الفجـائية العصبية !!

انجيليكا : (تصرخ فيه) اخرس !

أرنـــوا : (وقد فوجىء) ان هـذا ٠٠ هذا يكون ٠٠ أردت أن أقـــول ان ٠٠

انجيليكا : (تلملم نفسها ، وتعدل من فستانها بهدوء) بابا ، ربما حان الوقت لتعلن أخيرا للضيوف عن خطبتنا ٠
(تغرس أنامل أصابعها فى يد الزعيم)

المانيكان/الزعيم: (بفزع) ستكسرين اصبعى يا سيدتى ٠٠

انجيليكا : (فى صوت خفيض) اخرس ٠٠ دائما ما اعتبـــرتك « جنتلمان » ٠

آرنـــوا : (فى حيرة وارتباك) أجل أجل ! هذا صحيح ! لقـــد نسيت تماما !! أن هذا ، لم أنس ، فقط أردت أن أرجىء اعلان ذلك مؤخرا ٠٠ ولكن بالطبع لا يوجد شىء يقف عقبة فى اعلان ذلك ٠٠ (الى ليفاسين وديفينار) ان السيد ريباندبل وابنتى ٠٠ لديهما رغبة فى أن يعلنـــا عليكما هذا النبأ السـعيد ـ انهما مخطوبان !

ليفــاسين : (بحقد) عرفنا ذلك وانتهى الأمر ٠٠ من الواجب اخبار أولئك الذين لم يعرفوا بعد !!

ديفينـــار : (يقترب من الزعيم ويصافح يده بقوة) تهانئى !

المانيكان/الزعيم: (غير واع بما يحدث) شكرا !

ليفاســين : (مقتربا من الزعيم مصافحا يده) تهانئى (جانبيــا وهامسا) ــ أملى كبير ، فى أنك يا سيدى لم تنس بعد اتفــاقنا ؟!!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) بالطبع ، هذا موضوع قد انتهى أمره ٠

ارتـــوا : (الى ابنته التى يحتضنها مهنئا) هيا يا طفلتى ، هيــا يا طفلتى ، هيا ، هيا بنا أيها السادة ٠ من الضرورى اعلان هذا النبأ السار والسعيد على ضيوفنا !!

ديفينـــار : (مكملا) ولنحتس كأســا فى نخب صــحة الخطيبين وسعادتهما !

(يخرج الجميع ، ولا يبقى فوق خشــبة المسرح سوى الزعيم/المانيكان فقط ، يتفحص أصابعه متخوفا) ٠

المشـــهد الخـــامس عشر

ســــولانج : (وهى تدخل من الجـــانب الأيسر) أنت يا ســـيدى بمفردك ؟ أخيرا تركتـك هـذه « النمرة » انجيليـكا وتخلصت من براثنها ؟! ‥ فى ظنى أنها المرة الأولى فى هذه الليلة التى أنجح فيها أن أختلى بك بمفردنا ‥ (فى دلال) أتعرف يا ســـيدى انه يروق لى ذلك التعبير الساخر لشفاهك ‥ من المؤكد أن النساء قـد سببن لك الملل ‥ أليس كذلك ؟

المانيكان/الزعيم: النساء ؟ (معترفا) أتعرفين يا سيدتى أنه فى حقيقـة الأمر أشعر بالفعل بالملل بسـببهن ، انهن لا يعـطيننى لحظة واحدة من الهـدوء !!

ســــولانج : (باعجاب) يبـدو انك مصاب بجنون العظمة ! ولكن اتعرف ان هذا يروقنى ‥ يعجبنى ‥ انك يا سـيدى بمقدروك أن تلقن النساء درسا فى كل شىء ‥ أتصور الآن الى اية درجة اشعرتك بالملك « أرنوا الصغيرة » على سبيل المثال ؟!‥ دائمـــا ما تفرض نفســها على الآخرين! ولكن قوتك يا سيدى التى تحتفظ بها، لا تسمح لأحد أن يتبادل كلمة معـــك ‥ انها جميلة حقا ، ـ لا اختلف فى هذا ـ ولكن لديها شيئا ‥ شيئا سمكيا !! وقد نسيت شيئا هاما ، وهى أن شفتيها غليظتان ‥ فى نهاية الأمر من المؤكد ! انك يا سيدى قد لاحظت ذلك بنفســك !!

المانيكان/الزعيم: (بشكل آلى) الآنسة ابنة (أرنوا) كانت معى منذ لحظـة هنا ، وقالت نفس الشىء عنك يا سيدتى !

ســــولانج : (فى غضب) عنى ؟ أتخيل الآن ما قالتــه لك عنى : ان أسلوبها عادة ما يكون أقرب الى أسلوب القرويات ، اللائى يردن كسب المنافسة مع الأخريات بأية طريقة من

الطرائق . (فجاة تسائله باهتمام) : وماذا قالت عن هذه الأفعى ؟!

المانيكان/الزعيم: (يكرر بشكل آلي) ان لديك يا سيدتى أرجلا قصيرة ، كما قالت أيضا أن هذا لا يبدو تحت الفستان ، لأنك ترتدينه وبه « ذيل » طويل .

سـولانج : (فى ثورة عارمة) أنا ؟! .. أرجل قصيرة ! وأنت كلا كلا .. ان هذا يتخطى كافة حدود اللياقة ! .. أرجل قصيرة ! وأنت يا سيدى .. ماذا قلت لها ردا على ذلك ؟ ربما يكون رأيك كرأيها .

المانيكان/الزعيم: (يتكلم كالخبير) اذا ما تحدثت عن الأرجل ، فلن أتكلم عن هذا ، لأننى لا أعرف .. ولكننى أعتقد أنه باعتبار أن مقاسك « ٤٠ » فانك يا سيدتى مسطحة أكثر من المعتاد فى المؤخرة .. لكن هذا أمر عادى .. لا توجد امرأة جسدها مشيد تشييدا مثاليا دون نقائص: .. واحدة ينقصها هذا ، وأخرى ينقصها ذاك !!

سـولانج : (بغيظ مكتوم) اذا لم يكن بالقرب منا أناس ، لأثبت لك يا سيدى ، الى أية درجة أنت مخطىء !!

المانيكان/الزعيم: الآنسة انجيليكا أرادت أن تثبت ذلك ، وبعدها تأكد لى رأيى !

(تعزف الأوركسترا خارج خشبة المسرح)

سـولانج : (فى استثارة) انك تستفزنى يا سيدى ؟ طيب . لايهمنى الناس .. (تحل الفستان ، وتقف وظهرها للجمهور) والآن ، ألا تزال يا سيدى مصمما على رأيك ؟

المانيكان/الزعيم: (ينظر نظرة ثاقبة متفحصة) خط المؤخرة محدب قليلا ، أما ما يخص الأرجل ، فليس أفضل من المشاهدة العينية !

(يركع المانيكان / الزعيم ويخرج من جيبه « مازورة المقياس المترية » ويبدأ فى عمله ، فيقيس الأرجل ، بادئا من المؤخرة . يفتح الباب المؤدى لصالة الرقص على مصراعيه فيدخل أرنوا وديفينار وليفاسين وانجيليكا وبعض الضيوف ، والكؤوس فى أيديهم) .

المشـــهد الســـادس عشر

الجميـــــع : (معا كالجوقة) أين الخطيبان ؟ (ينظـرون جميعا الى المانيكان الزعيم ، وهـــو راكع فـوق قـدميه أمـــام سولانج)

آ ٠٠٠٠٠٠٠ ه !

(تشاهد الكؤوس وهى تقع من أيديهم ٠٠ يغمى على انجيليكا ٠ يتمكن ارنوا من اللحاق بابنته فيمسكها فى منتصف الوقت قبل أن تسقط على الأرض)

المانيكان/الزعيم: (ينهض من ركوعه ، بهدوء تام يعلن رأيه فى سولانج) ومع ذلك مؤخرتك مسطحة جدا !

ســـولانج : (فى ثورة عارمة وجرح شديد) كيف تجرؤ على قول ذلك ؟!

ديفينـــار : (فى تشف) شىء رائع !

ليفاســين : (يقترب من المانيكان / الزعيم ، وبصوت فيه ارتعاشة) ماذا قلت ؟!

المانيكان/الزعيم: (بهدوء) مؤخرة السيدة مسطحة جدا !

(يندفع ليفاسين ويقترب من المانيكان / الزعيم ويصـفع وجهه)

الجميـــع : آ ٠٠٠٠٠٠ ه !

(يتفرق الجميع فى جوانب خشبة المسرح ، وفى وسطها يقف المانيكان / الزعيم بمفرده فقط)

ارنـــوا : (معلنا) سيدى عضو البرلمان ريباندبل ، بعد ما حدث، أرى أنه لم يبق لك شىء آخر سوى أن تغادر بيتى فورا !

المانيكان/الزعيم: (بدهشة بالغة) معذرة ، ولكن لماذا ؟! أريد أن أعرف

(تسمع خارج خشبة المسرح ضـــوضاء ومن بينهـا اصوات فتح ابواب واغلاقها)

الخـــادم : (يدخل من الجانب الأيمن ، محـــاولا تهدئة نفسه من توتره المكروش) ٠٠ سيدى سيدى !

ارنـــوا : ماذا حـدث ؟!

(يقف عند باب الجانب الأيمن رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : (وهو يحاول تهدئة نفسه ، يقف كالعسكرى أمام أرنوا، الذى يعد بالنسبة له بمثابة القائد وقد جاء يبلغه رسالة عسكرية) فلتغفروا لى يا سادة ، ولكن جاءتنا أنبـاء فوق العادة ٠٠ ففى مصانع السيد آرنوا انفجر اضراب ٠٠ يحاول العمال تنظيم مظاهرة !! وقد حددوا أن تكون نقطة التجمع الميدان الواقع أمام هذا القصر ٠ وبهدف حماية جميع الحاضرين أرسلت القيـــادة وحدة شرطة أتشرف بأن تكون تحت قيادتى ٠ وانى آمر باغلاق جميع المداخل والمخارج ، ولا يسمح على الاطلاق ، لأى سبب من الأسباب بادخال أحد ، حتى الوقت الذى سنستطيع فيه تطهير الشوارع من المتظاهرين ٠ أما الضـــيوف فسيبقون فى هذا المكان لحين اصدار اشـعار آخر ٠

(حالة فوضى عامة بين الحاضرين) ٠

نهاية الفصل الثـانى ٠



الفصل الثالث



المشـــهد الأول

(نفس ديكور الفصل الثـانى) ٠

(تضاء نافذة الجانب الأيسر ، المطلة على الحــــديقة، تسمع ضربات متتالية على زجاج النافذة ، يحــــاول شخص ما أن يفتحهــــا ، أخيرا تفتح النــــافذة على مصراعيها ٠ يظهر فى النافذة الجزء العلوى من بدن انسان بدون رأس ٠ يدلف هذا الانسان عبر النافذة ، ليتواجد فى الصالة ، ينفض عن ملابسه التراب ٠ انــه الزعيم الحقيقى ، عضو البرلمان « ريباذديل » الــذى ظهر فى الفصل الأول ٠ يسترق الزعيم نظرة بحــــذر تجاه صالة الرقص) ٠

المانيكان الفارس: (يرتدى مانيكان آخر زى الفارس المدجج بسلاح يعود للقرون الوسطى ، يقف حتى هذه اللحظة دون حــركة فى الركن ، وفجأة يتحرك عندما يشاهد الزعيم دون رأس معتقدا أنه واحد من هؤلاء المانيكان مثله) بس بس بس (يتوقف الزعيم فى مكانه منتصبا) بس بس بس ! الى أين تذهب ؟ أجننت ؟! أخطأت الطريق (يشــــير اليه نحو صالة الرقص) هناك بشر ٠٠ وفى هذا المكان بشر حقيقيون يسكنون هذا القصر ٠ (مذبها) اخـــرج من هنا فورا ، كى لا يلاحظ وجودك أحد !!

(يلتفت الزعيم نحو المانيكان بعد أن كان معطيا له ظهره، ويواجه المانيكان الذى يحدثه بدهشة بالغة.)

المانيكان الفارس: ٠٠ انتهى الحفل ٠٠ لقد حضر الكثيــر من رفاقنا ، كان شيئا مستحيلا الدخول هنا ، اننى فى هذه القشرة ، لم أكــــن لأخـــرج منها وأذهب الى الشــــارع ٠ أن ترقص وأنت داخـــل هـــذه الآنيـــة الحـديدية أمر لا أتمناه لك ٠ كان يجب الامتناع عن الرقص ٠ قل لى ، هل احتملتـك أقدامك حتى النهـاية ؟!

الزعيـــم : (وهو ثائر ثورة عارمة) اخرس ، لست بمانيكان أيا ما كان نوعه ·· سأريك أيها الحقير ! ·· أين رأسى ؟!

المانيكان الفارس: (مندهشا) أية رأس ؟ عن أى شىء تهـــذى ؟·· انك تتحدث كانسان !!

الزعيـــم : (مســتمرا فى ثورته) لا تعــرف أية رأس ؟ تلك التى سرقتها يا لص ، سأريك الآن عندما أمسك بك ··
(يقرر الزعيم « بدون الرأس » الاتجاه نحـــو الباب المؤدى الى صالة الرقص)

المانيكان الزعيم: (خائفا على الزعيم الذى ما يزال معتقدا أنه مانيكان مثله ، فيقف حاجزا بينه وبين الطريق المؤدى الى صالة الرقص ، ويستعين بيده المعدنية) كيف تجرؤ أن تذهب الى هناك ! أجننت ؟ انك ستكشفنا جميعـــا !

الزعيـــم : (فى صياح وثورة عارمة) ابتعد عن طريقى !

(صراع قصير تكون محصــــلته النهائية أن الأيدى المعدنية للمانيكان الفارس تنفصل عن الجسد فتقع فوق الأرض ، فيظهر على الفور الخادمان ، ينظران بريبة الى ما يحدث فى الغرفة · المانيكان / الفارس يقف مكانه دون حركة ، بنفس الموضع السابق حتى لا يكتشــف وجوده الخدم) ·

المشـــهد الثـــانى

الخـــادم (١) : ماذا يحدث هنا ؟

الخـــادم (٢) : ما هـــذا ؟

الخـــادم (١) : من أين أتيت يا سيد ؟ من كرنفال الأقنعة ؟!

الزعيـــم : (مقدما نفسه) اننى عضو البرلمان (بول ريبانديل) ، أريد أن أقابل على الفور السيد « أرنوا » !

الخـــادم (١) : (ساخرا) لقد جئت يا سيدى فى موعدك ! فالســـيد « ريبانديل » فى هذه اللحظة عندنا هنا · ربما أنت كائن آخر غيره ! ··

الخـــادم (٢) : (فى اعجاب) ومن أين حصلت يا سيدى على زى مثير كهـــذا ؟

الزعيـــم : (وكمن عثر على مأربه) عضو البـرلمان « ريبانديل » هنا ؟ رائع !! ·· أريد أن أتحدث معه فى الحال !

الخـــادم (١) : (ساخرا) لقد سمعنا منذ لحظـات أن الســيد عضـو البرلمان « ريبانديل » هو أنت ؟! · والآن تريد يا سيدى أن تتحدث مع السيد عضو البرلمان ·· كيف هذا ؟·· تتحدث مع نفسك بنفسك ؟ يبدو أن شيئا ما فى الرأس ليس فى مكانه بالضبط ! أنسيت من تكون يا سيدى ؟

الزعيـــم : (مؤكدا) اننى عضو البرلمان (ريبانديل) ، وأريد أن أتحدث مع ذلك الشخص الذى يتشبه بى !!

الخـــادم (٢) : (بضيق) انك لمهرج ! كيف استطاع الدخول هنا ؟!

الخـــادم (١) : من المؤكد أنه عبر السور وقفز الى الحديقة · ألا ترى أن النافذة مفتوحة علي مصراعيها ؟!

الزعيـــم : (بشكل آمر) أطالبكما بأن تخبرا فورا الســيد أرنوا بوجـودى !

الخــادم (١) : (بضيق) قل لنا فى النهاية ، من تريد مقابلته بالفعل : عضو البرلمان « ريبانديل » أم السيد « أرنوا » ؟!٠٠ قرر من تريد ؟!٠ ومن الأفضل لك أن تذهب بنفسك من هنا وابحث عن رأسك الضائع ، وضعه تحت صـنبور المياه ، فقد يساعدك هذا ـ ولو قليلا ـ على تذكر من تكون ؟!

الزعيـــم : (بتعال) كيف تجرؤ على الحديث معى هكذا ؟! ٠٠ اننى أتعفف عن الحديث معك !!

الخــادم (١) : (ساخرا) وكيف يمــكن لنا أن نتحـــدث مع السيد « الدوق » ، فى اللحظة التى لا يسمح فيها الســـيد « الدوق » الرفيع الشأن أن يعرفنا مع من نتكلم ؟!

الزعيـــم : (وقد ازداد ضـــيقا) لقــد أخبـرتكما من قبل ٠ أستخبران السيد (ارنوا) بوجودى أم لا !

الخــادم (٢) : (ساخرا) قد يكون مع الســـيد « الدوق » بطــاقة ـ « كارت » ـ لأننا بدونهما لن نستطيع اخبار الســيد أرنوا ؟!

الزعيـــم : (يقول ببساطة) ليس لدى مع الأســف ! ٠٠ لقد سرق منى كل شىء ٠٠

(يبدأ الخــادمان الانفجار فى الضحك)

الخــادم (١) : سرق منه !!

الخــادم (٢) : ومن سرقك ؟!

الزعيـــم : ليس هذا من شأنكما ٠ للمرة الأخيرة (مهددا صائحا) اننى أطلب ٠٠

الخــادم (١) : (مقاطعا) ايه ٠٠ لا تتسبب فى فضائح ! الأفضل لك أن تخرج من هنا على الفور بكاملك والا !

الزعيـــم : (شارحا) أيها المواطن ، افهمنى ، انها قضية بالغــة الأهمية ٠٠ فهى تخص « الاضراب » الذى يمــكن أن يحدث غدا فى مصانع « أرنوا » !

الخـادم (٢) : (يجيبه بجفاء) ليس ثمـة خـوف من هذا ! لقد انهى السيد عضو البرلمان هذه المسألة نهائيا ·· ستحل هـذه المسألة دون مساعدتك !!

الزعيــم : (مستفسرا) كيف هذا ؟ هل تكلم هذا المزيف عن شيء كهــذا ؟!

الخـادم (٢) : أجـل ، تـكلم تـكلم !! كل شيء قد حـل · وكـان هنـا مندوبان عن « اتحاد نقابات » مصانع التعدين · وقد أصدر السيد عضو البرلمان بيـانا بهذا الشـأن ، ولم ينتظر أوامر سعادتكم ·

الزعيــم : (فى تخوف) أى بيان تعنى ؟!

الخـادم (١) : (يضيق محاولا انهاء الحديث معه) البيان الذى كان ينبغى له أن يصدر ·· (باعجاب) أن « عضو البرلمان » رجل بحق ، لكن الأمر الغريب غير المفهوم ، هو انه تسبب فى فضيحة ، وتلقى مقابلها صفعة فى وجهه ·

الزعيــم : (فى ثورة) هذا مستحيل : أجننتما ؟! ·· اننى أريد فورا ان أوضح كل شيء ·· أتفهمان ما اقول ؟! (لا يقومان بأى رد فعل فى مواجهة ما يقول ، فيقترب منهما ويتصارع معهما ، فيمسكان به ، ولا يتركه الخادمان من قبضتيهما)

الخـادم (١) : (محدثا الخادم (٢)) لماذا تحاوره ؟ (ساخرا) حقـا انك تثرثر مع الشخص المناسب ! ألا ترى أن الضيوف فى حاجة الى خدماتنا ونحن نضيع الوقت معه هنا ؟!

الزعيــم : (صارخا) اتركانى وشأنى ·· فى الحال ·· أتسمعان ؟

الخـادم (٢) : (مهددا) الن تهدأ بحق الشيطان ؟ ألا يكفى أنك اقتحمت بيتا ليس ببيتك ، وتقوم فضـلا عن ذلك بشـجار معنا (يدفع الزعيم دفعا نحو النافذة) اذهب فورا من هنا ·· الآن ·· وبسرعة ، واخرج كما جئت ، والا سأنادى الشرطة لتتولى أمرك (للخادم ٢) ساعد السيد الدوق ! (يدفعان بالزعيم عبر النافذة الى الخارج)

الزعـــيم : (وهو خارج النافذة من الجانب الآخر) أيها الناس ·· أيها المواطنون ·· أيها الرفاق ·· ألا تفهمون ··

الخـــادم (٢) : نفهم ، نفهم ، (يغلق النافذة)

الخـــادم (١) : أخيرا انتهينا منه ، وقضينا عليه قضاء مبرما !

الخـــادم (٢) : (مستخفا) من المؤكد انه سيعود حيث أتى ، الى كرنفال « الأقنعة » حيث لم يستطع العثـــور على بيتـــه بعد ! • القليــــل من أولئك التمـــــالى ، هو من يتمكن من السير مثله فى أرجاء المدينة متجـــولا حتى الصـــــباح ، كان يمكن له أن يبقى حتى الصباح فى الكرنفــــال ليلهـــو ويمـــرح •• عجيب أمر هذا الرجل !!

المشـــهد الثـــالث

المانيكان/الزعيم: (يدخل من الجانب الأيسر ، بمفرده ، وبطريقة أقرب الى الهستيرية ، يسير جيئة وذهابا فى الغرفة ، ويتكلم مع الخادمين المقتربين نحوه) هل الأبواب مغلقـــة بالمرتاج من أسفل ؟ ألا يمكن الخـــروج ؟!

الخـــادم (١) : منعت الشرطة الخـــروج من القصر يا سيدى عضـــو البرلمان • ففى الشوارع المسألة ساخنة •

(يتحرك الخادمان متجهين نحو اليمين للخـــروج • يتركان المانيكان / الزعيم بمفرده يصـــفر بطـــريقة هستيرية صفيرا قلقا ، وهو يتحرك فوق الخشبية جيئـــة وذهابا أقرب الى التنزه العصبى •• يدخل أرنوا من يمين الجانب الذى به الباب المؤدى الى صالة الرقص؛ وفى الوقت نفسه يدخل من اليسار «ليفاســـين» عندما يشاهد كل منهما الآخر ، يغير فى اللحظة الأولى ما جاء به من أجله ، كما لو كان لم يحدث شىء، يتحرك كل منهما بخطوات بطيئة متثاقلة تجاه بابه الذى دخل منه •• والاثنان يصفران معـــا) •

ارنـــــوا : ألم تر يا سيدى ديفينـــار مصادفة ؟

ليفاســـين : (بتقريرية) يلعب البريدج ، الغرفة الثالثة يسارا !

أرنـــــوا : (فى اقتضاب) شـــكرا !

(يفترقان ، كل فى الاتجاه العكسى ، وهما يتظـــاهران أنهما لم يلاحظا المانيكان / الزعيم • انهما الآن عنـــد الأبواب)

المانيكان/الزعيم: (لأرنوا) أليس هناك رقص ؟

(يتوقف أرنوا عند الباب ، كما لو كان يريد الاجابة •

ويتوقف كذلك ليفاسين كما لو كان يريد الاجابة هـو الآخر · نلاحظ أن ليفاسين فى الجهة المضادة لأرنوا يتسمع صفيره وهو خارج من الغرفة · فيختفى ليفاسين على الفور كذلك من الباب العكسى) ·

المانيكان/الزعيم: (يحرك كتفيه) اذا كانت الاجابة المتـوقعة بالنفى ، فسأبقى مكانى هنا ولن اتحرك !!

المشـــهد الــرابع

(يدخل من صالة الرقص سيدان ، ينظران الى المانيكان/الزعيم فينظران الى بعضهما البعض ، ثم يتجهـــــان مندفعين نحوه كما لو كانا قد وجدا فريستهما المرتقبة)

السيد رقم (١) : فلتسامحنا يا سيدى ٠٠ نحن متعطشان ٠٠ اذا لم تمانع بالطبع أن نقوم نحن بهذه المهمة ، ولذلك جئنا كى نقدم خدماتنا ٠

المانيكان/الزعيم : (غير فاهم) آسف ، أى نوع من الخدمات ؟

السيد رقم (٢) : نحن موقتان للزمن !!

المانيكان/الزعيم: أى موقتين ؟!

السيد رقم (١) : موقتان لك يا سيدى ٠ فى المباراة وفى المواجهة التى ستتم مع السيد ليفاسين !

المانيكان/الزعيم: ماذا تقول ؟ مبارزة ؟ أية مبارزة ؟! مواجهـة ؟ أيـة مواجهـــة ؟ !

السيد رقم (٢) : نحن لا نعرف بالضبط اية مبارزة ٠٠ ربمـــا ستكون مواجهة بالمسدسات أو مبارزة بسيوف الشيش ؟! الخيار متوقف عليك يا سيدى ، باعتبارك الشخص الذى جرحت كبرياؤه !!

السيد رقم (١) : أجل أجل ! فاذا ما كانت الكبرياء مجروحة من الدرجة الثالثة ، فان الزوج الذى (أغويته) ، والذى ارتكب بالفعل فعل الهجوم عليك ، والذى تسبب عنه بدوره جرح كبريائك ٠ فى هـذه الحـالة لا يسـتخدم قانون اختيار الســـلاح !!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم بالمرة) أغـــويته ؟! ٠٠ عن أى شـخص « أغويته » تتحدثان ؟!

السيد رقم (٢) : (يضحك ضحكا مكتوما) انه مصطلح تكنيكى ·· تقنى·· أما والأمر فى هذه الحالة يتعلق بالسيد ليفـاسين حيث ان المرأة باعتبارها شخصا ليس بمقدورها ـ كما يقول دستور الشرف ـ أن تمنح رضـاء شرفيا ؛ لذلك لا يمكن أن تكون شخصيا « مغويا » أى هى التى أغوت ، فانها دائما مغوية ، فهى التى وقع عليها حادث الغواية فقط حتى ولو كانت ···

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم لما يقوله السـيد رقم (٢) فيقاطعه) ماذا تقـول ؟

السيد رقم (٢) : فى القضايا التى تمس الشرف يمكن لك يا سـيدى أن تعتمد علينا اعتمادا كليا !

السيد رقم (١) : السيد العقيد معروف بمكانته الكبيـرة فى قضـايا الشرف ، ويعد بحق واحدا من أكفأ القضاة فى أكبـر الصراعات تشابكا وتعقيدا ، يمكن لك يا سـيدى أن تكون هادئا هدوءا تاما ، فأنت فى أيد أمينـة ، دع لنا الموضوع برمته !!

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق) أى موضوع تتكلمان عنه يا سادة ؟! من الذى قال لكما ، انني أرغب أن أصوب سلاحـا نحـو السيد ليفاسين أو أن أبارزه ؟

السيد رقم (١) : (يحاولان تهدئته) نحن نفهمك يا سيدى ! فباعتبارك اشتراكيا ، فأنت تعتقد يا سيدى أن المبـارزة أو هـذا النوع من المواجهات ، ليس لها ما يبـررها ، وانها ظاهرة اقطاعية باقية من ميراث الماضى · ومع ذلك فهذا النوع من القضايا لا توجد له طريقة أخرى للقضـاء فى الصراع الشرفى هذا · وفى رأيى أن أفضل طريقة لما حـدث هـو الانتهاء من هـذه المسـألة منذ البداية، واليوم ، وليكن مثلا فى أحد صالونات السيد « أرنوا » الجاذبية ، ويكفى طلقتان ، ثقبان فى الهواء ـ والقضية تنتهى !! ·· فى أثناء ذلك لن يحدث شىء يمثـل عقبة كؤودا بينكما · بل ستعود الأمور الى مجاريها بينـك يا سيدى وبين السيدة والسيد « ليفاسين » ـ وسيكون

محصلة ذلك ـ كما أظن ـ الرضاء كل الرضاء فيما بينكم !

المانيكان/الزعيم: (وقد فقد سيطرته على نفسه فيناقش بحدة) لا أفهم بالضبط لم تريدان ـ أيها السادة ـ أن أقوم باطلاق الرصاص على السيد ليفاسين ؟ لأن السيد ليفاسين قد لطمنى على وجهى ، انتما تتوقعان أن هذا الأمر قد أثارنى تجاهه ؟! اننى يا سادة لست غاضبا منه على الاطلاق ، وأعطيكم كلمة شرف · اتعتقدان أن هذا قد آلمنى ؟! ·· ولا حتى قليلا !! فاذا كان السيد ليفاسين قد قصد بلطمته أن يؤلمنى ، فهذا أمر يؤسف له ، ولكنى لم أشعر بشىء ·· لا أفهم لماذا تطالباننى أن أصوب نحوه ؟

السيد رقم (٢) : (فى ضحك مكتوم) يبدو أن السيد عضو البرلمان يهزر ·· نحن نتفق معك تماما ، انه باعتبارك اشتراكيا ؛ فانك تعد هذه المسألة مسألة مؤسفة تعود الى أصول بورجوازية · لكن الأمر برمته ـ وهذا أمر مفهوم فيما يخص المصلحة المشتركة ـ أنك تستخدم هنا تعابير زاخرة بالفكاهة : «السيد سيصوب نحو السيد ليفاسين» لكن الأمر ببساطة ـ واسمح لنفسى أن أعيد على مسامعك قولك بشكل آخر ـ وهو أن السيد ليفاسين يمكن له « أن يصوب نحوك » يا سيدى · ان هذا النوع من المتعة لا يمكن لك أن تحرمه منه يا سيدى!

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف) ماذا ؟ على أن أوافق على أن السيد ليفاسين سيصوب نحوى ؟! هذا لا يجول بخاطرى على الاطلاق ·

السيد رقم (١) : (جادا) سيدى عضو البرلمان فى ظنى أنك تتعامل مع هذه المسألة بقدر من الجدية · ان السيد ليفاسين ليس لديه رغبة على الاطلاق فى أن يصوب نحوك تماما ، كما يحدونى الأمل فى أنك يا سيدى ليس فى نيتك كذلك التصويب نحو السيد ليفاسين · المسألة ببساطة مجرد مظاهر خارجية ، الحفاظ على المظاهر ، تصوبان انتما الاثنان فى الهواء مرة « طاخ » وينتهى الأمر !!

المانيكان/الزعيم: (فى جدية) وكيف يتاتى لكمـا ان تعرفا ما بداخـل نفس السيد ليفاسين تجاهى ؟! فاذا كان قد لطمنى على وجهى مرة ، فليس مفهوما لأى سبب كان ، ان يدعونا هذا الى التصويب ؛ كل منا نحو الآخر . ومن يضمن انه بدلا من ان يصوب ليفـاسين « طاخ » فى الهواء ، يصوب « طوخ » نحوى فيقتلنى ؟! خاصة ، اذا كـان سيفعل ذلك لمتعته الخاصة كما تدعى ؟!

السيد رقم (٢) : انك يا سيدى دائم التفكه . (يضحك ضحكته المكتومة) انها لحكاية لطيفة تلك : « لأى سبب كان ! » .. لقـد وجد الزوج زوجته فى أحضانك وهى تكاد ان تكون عارية تماما . (بخبث) بالطبع ـ فليكن هذا الأمر سرا فيما بيننا . كلنا نعرف ، أن السـيدة زوجة ليفاسـين لم تتسم سلوكياتها دائما كامرأة ، بأنها تحافظ عـلى التقاليد الصارمة ؛ ولكن الأمر كان سيغدو شيئا آخر، لو أنه عثر على زوجته ـ على هذا الحال ـ دون أن يشهد ذلك أحد . ليس على رؤوس الأشـهاد . ربمـا سيكون حضوره آنذاك ، باعتباره انسانا متحضرا، وانه بسبب « فعلة صغيرة » كهذه ؛ لم يكن بالضرورة ـ ليلجأ الى احداث هذه الضـجة . فالمسـألة غدت شيئـا آخر ، لقد كان متواجدا فى هذا المكان شاهدو عيان عديدون . الأمر واضح وضوح النهار ، ولذلك لا يبقى شىء سوى أن يكون رد فعل السيد ليفاسين بهـذه الطريقة ، التى وجهته نحو القيام بما حدث . وقد رجانا السيد ليفاسين ، أن نخبركم بشعور الأسف العميـق بسبب هذا الحادث غير اللطيف . فالسيد ليفـاسين متعطش ـ للمصالح المشتركة بينكما ـ أن ننتهى من هذا الحادث المؤسف بأسرع وقت ممكن . لذلك فـان المواجهة يجب أن تتم فورا دون تأجيل . وبعد المبارزة أو المواجهة ستصافحان بعضكما البعض ـ وبهذه الطريقة سيتم غسل كل « البقع » التى لحقت بشرفـه ولوثته .. لا ينبغى عليك يا سيدى أن تعانى من هذا الأمر أو حتى من أية مشاعر غير صادقة فى علاقتك بخصمك؛ كانت المسألة مختلفة عندما طلب منـك السـيد ارنوا

مغادرة بيته ٠ فان هذا النوع من السلوك اهانة كبيرة لا يغسلها حتى رصاص المسدسات ٠

السيد رقم (١) : والآن ، فلتسمح لنا يا سيدى عضو البرلمان ، أن نخبر السيد ليفاسين بموافقتكم على دعوتكم لمبارزته أو مواجهته ٠٠ ان اختيار السلاح وغير ذلك من التفصيلات المرتبطة بالمواجهة فيما بينكم ، أنتما الاثنين متروك لنا تنفيذه ٠ فالمسدسات غير محرزة ٠ وخمسة وعشرون خطوة ٠٠ انها مجرد شكليات ٠ من هذه المسافة ان أردت أن تصيب الرصاصة الهدف المطلوب ، فانك على أسوأ الأحوال ستصيب فقط البدلة !!

المانيكان/الزعيم: (فى رعب يتحدث مع نفسه) قصة شيقة ٠٠ (صارخا) ليس لدى أية رغبة ضئيلة فى أن أعود الى المعرض (أخطأ فيعيد تصويب كلماته) أعنى ــ أردت أن أقول، أعود الى بيتى ، « بفراك » مثقوب ؟!

السيد رقم (١) : (فى ضيق) يا سيدى عضو البرلمان انك دائما ما تتفكه، أتصور أنه كان ينبغى اخطارنا بأنك قد منحت هذه القضية لشخص آخر ، أليس لنا ، فيبدو الأمر أنك بالفعل قمت بذلك ٠٠ أليس كذلك ؟! ٠٠ أعرف أن قضايا الشرف تحوطها الأسرار !!

المانيكان/الزعيم: (واصبعه فوق شفتيه) تسس ٠٠

السيد رقم (١) : يبدو أننى لم أخطىء اذن ؟!٠٠ أرجوك يا سيدى أن تسامحنا فى تدخلنا ٠٠ ولتسمح لنا فقط أن نؤكد للسيد ليفاسين أنه ليس فى قلبك ضغينة أو شىء يتسم بالسوء تجاهه !!

المانيكان/الزعيم: (بشكل هيستيرى) ولم لا ؟ اسمح لكما ! (يسير السيدان « الموقتان » سيرا أقرب الى المارش العسكرى ويخرجان من الغرفة متجهين نحو صالة الرقص) ٠

المشـــهد الخـــامس

(يظهر تقريبا فى نفس الوقت السيدان رقم ٣ و ٤ من الجانب الأيسر ، ويقتربان من الزعيم) ٠

السيد رقم (٣) : فلتسامحنا يا سيدى ٠٠ نحن راغبان – بالطبع – اذا لم تكلف أحدا قبلنا بهـذه الدعوة – أن نقترح عليـك يا سيدى خدماتنا !

المانيكان/الزعيم: أى نوع من الخدمة ؟

السيد رقم (٤) : كموفقتين ٠

المانيكان/الزعيم: أنتما أيضا ؟! ما الذى صـوب الى رأسيكما بهـــذه الفكرة ؟

السيد رقم (٤) : لقد جئنا من مكان ما بناء على رغبة السيد أرنوا ٠٠ فالسيد أرنوا كما تعرف يا سيدى ، مشـــغول ببعض القضايا التى ارتدت على عقبيها ، فأضحت على عكس ما كان يتوقع ٠ وانه ليسرنا مع ذلك ، أنه لذلك السبب سوف تسامحه على فعله المهين : فأمام هذا العدد الكبير من شاهدى العيان ، لم يكن باستطاعته أن يسلك سلوكا آخر ! ألا تعتقد رغم ذلك يا سيدى أنه لم يهدف فى حقيقة الأمر طردكم من بيته ؟! لذلك يرغب السيد «أرنوا» رغبة حقيقية بأن تمحو هذا الحـادث المؤسف من الذاكرة بأسرع مما أمكنه !! ولعـــله من الأفضل – تأكيـدا لهذا الشعور – أن تقوم هنا بمبارزة شرفية سريعة بينك وبينه ! ٠

المانيكان/الزعيم : (بدهشة) ماذا يحدث ٠٠ ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ٠٠ ؟ السيد أرنوا يريد أيضا أن يبارزنى ؟

السيد رقم (٣) : كلا ٠٠ كلا ! ماذا تقول ! ان ما نرمى اليه هو مبارزتك فقط مع السيد ليفاسين !! وذلك من اجل غسل عار

الدماء ، والقيام بفعل ذلك بهذه الطريقة ، انجازا للتقليد المتبع فى هذه الحالات لمواجهة هذا النوع من السلوك، وبذلك تتاح للسيد « أرنوا » فى الوقت نفسه الظروف المهيأة لكى يسحب علانية كلماته • وحيث أن الموقف الراهن ـ وأرجو أن تصدقنى ـ أصبح حملا ثقيلا على السيد « أرنوا » أكثر من حمله عليك !!

المانيكان/الزعيم: (غير فاهم) لا أفهم ما تعنيه •• ولماذا أصبح حملا ؟ ألم يطلب السيد « أرنوا » أن أغادر بيته ؟! سأقوم بفعل ذلك وأنا ممتن لذلك ، وأشعر برضاء كبير ! فقط فليفتحوا لى الباب ويسمحوا لى بالخروج من هنا !

السيد رقم (٣) : ان السيد « أرنوا » لن يكون سعيدا بذلك الأمر ، لو أننا كررنا على مسامعه كلماتك • فانها تشهد بأنك يا سيدى لا تتعامل بجدية مع الوضع الراهن الاستثنائى ، الذى وضع فيه السيد « أرنوا » ، ونتج عنه وضع لا يحسد عليه • ليس الحق معك يا سيدى • المسألة مختلفة تماما فيما يخص حادث « ليفاسين » !! فالاهانة التى لحقت بك يا سيدى من ناحية ، لا تغسلها حتى رصاصات المسدس !!

السيد رقم (٤) : (مكملا) والوقت مناسب أكثر من ذى قبل ـ فالضيوف مرهقون ، ومعظمهم يقوم بالاسترخاء فى غرف الضيوف • أما المسدسات وسلاح « الشيش » فتوجد فى مكتب السيد « أرنوا » ، وهو المكان الذى حددت فيه الموقعة •• (يتفحص المكان) هذه الغرفة ـ على سبيل المثال ـ رائعة للموقعة أيضا (يقيس خشبة المسرح بخطواته) خمس وعشرون خطوة ، الحد الأقصى • ومن بين الضيوف ثلاثة أطباء ، أحدهم « جراح » ! ومن الصعوبة بمكان تصور ظروف مثالية أفضل من هذه !

المانيكان/الزعيم: (مستغربا) وما أهمية وجود الأطباء ؟! أهناك شخص مريض ؟!

السيد رقم (٤) : (فى دهشة من عدم معرفة الزعيم) كيف هذا ـ مبارزة كهذه ، وبدون طبيب ؟ لم اكن سأوافق على هذا فى

حياتى · قد تحدث اصابة طفيفة أو جرح ، يصعب توقع ما سيحدث ؛ لذلك كله ينبغى أن يكون موجودا اسعاف طبى منذ البداية · فمن حيث المبدأ بدون وجود طبيب متمرس ، لا يقام ـ فى معظم الأحوال ـ هذا النــوع من المبارزات ·

المانيكان/الزعيم: (ساخرا) آها · ·مبدأ لائق ومناسب جدا !

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) ورغم ذلك عليك يا ســيدى أن تعتمد علينـا اعتمادا كبيرا · هل استخدمت يا سيدى من قبل سلاح « الشيش » ؟!

المانيكان/الزعيم: ماذا تقــول ؟

السيد رقم (٤) : سلاح الشــيش ! كلا ؟! على أية حــال فلنتفق على استخدام سلاح المسدس ، فالماسورة حلزونية ، خمس وعشرون خطوة ·· مجرد عبث ·· هراء ·· أرجوك أن تترك لنا كل هذا ·· أما فيما يخص المواجهة، فأرجوك أن تجلس من الآن ، واسترح من تلك الليلة المؤرقة التى قضيتها ·· والأفضل أن تستريح هنا فى هذا الفوتيل (يجلسان المانيكان / الزعيم بقوة فى الفوتيل) عليـك يا سيدى ألا تفكر فى شىء على الاطلاق !! · قبل أن تبدأ فى رؤية شىء أمامك تستهدفه ، فسيكون كل شىء على ما يرام !! (يذهب كلا الســيدين بسرعة متجهين الى الباب من الجانب الأيمن)

السيد رقم (٣) : (عند عتبة البــاب) بعد خمس دقائق سنكون هنـا بالمسدسات !!

المانيكان/الزعيم: (منتفضا) ماذا تقول ـ بالمســدسات ؟! معذرة ·· انتظــرا !

(يكون السيدان قد خرجا)

المانيكان/الزعيم: (فى ثورة عارمة من الغيظ ، يخبط المائدة بقبضة يده ، ودون أن يدرى تجىء الخبطة في الجرس الكهربائى) ·

المشـــهد الســـادس

(يظهر الخادم (١) عند الباب بالجانب الأيمن)

الخـــادم (١) : هل قمت بدق الجرس يا سيدى ؟!

المانيكان/الزعيم: (مختلط الأهواء) فى ظنى أننى ·· عن غير عمد قـــد ضغطت بيدى على الجرس و ·· و ·· (يتـوقف عن الاستمرار فى كلامه)

الخـــادم (١) : (بهدوء) مفهوم يا سيدى عضو البرلمان (فترة صمت ثم بحذر) أتسمح لنا يا سيدى بتنظيف الأثاث ؟

(يدخل الخادم (٢) ويقوم الاثنـــــان بتحريك الأثاث الموجود بجوار الحائط ، ويعدان مكانا وسط خشـــبة المسرح)

المانيكان/الزعيم: (بفضول) أيمكن لى أن أعرف ، ما الذى تقومان بفعله بالضبط ؟!

الخـــادم (٢) : (يجيبه كمن ينفذ أمرا) أمرنا السيد « دى لاجرانج » بنقل الأثاث ، والقيام باعداد مكان وسط الصـــالون ، مساحته خمس وعشرون خطوة طولا)

المانيكان/الزعيم: (فى دهشة) خمس وعشرون خطوة ؟! متى أمكنه بهذه السرعة أن يأمركما بفعل هذا ؟!!

الخـــادم (١) : منذ لحظة · كان يعدو نحو الطابق العلوى وفى الطريق قال : « حـــركا الأثاث فى الصالة ــ واستطرد قائلا ــ لا تسمحا لأحد دن الضيوف من الغـــرف المجـــاورة بالدخول · قفا عند عتبات الأبواب · سأعدو لاحضار المسدسات ! » ··

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف وتوسل للخادم (١)) يا عزيزى ، قبل أن يعود السيد « دى لاجرانج » ، لابد لى من الخـــروج للحظة والقيام بانجاز شيء افتحا لى الباب !!

الخـادم (١) : هذا أمر مستحيل يا سيدى عضو البرلمان · حتى لـو أننا يا سيدى عضو البرلمان تركنـاك تخـرج ، فـان الشرطة ستوقفك · لقد تسلمنا أمرا فحواه هو أننا تحت أى ظرف من الظروف ، لن نسمح لك بالمغادرة !

المانيكان/الزعيم: (بعصبية ـ ثم بعد فترة وجيزة) قولا لى ·· أيصوبون هنا فى هذا البيت دائما !!

الخـادم (٢) : (بدهشة) يصوبون ؟!

المانيكان/الزعيم: مفهـوم !·· ولكن أيصوبون نحـو بعضهم البعض أو يتبارزون بسلاح « الشيش » ؟!

الخـادم (١) : سلاح الشيش ؟!

الحـادم (٢) : ان السيد عضو البرلمان يسأل ـ ربما ـ عن نزاع بين شخصين أو شيء من هذا القبيل !

المانيكان/الزعيم: (باهتمام) بالضبط ! بالضبط ! أينبغى أن يحدث هذا دائما فى كل حفل ؟!

الخـادم (١) : كلا بالطبع · هنا عند السيد « أرنوا » ـ لم يحدث هذا على الاطلاق · هذا حادث استثنائى !! ·· أما عنـد أولئك الذين عملت عندهم من قبل ، عند السـادة النبلاء « دى ارجينفيل » فلم تحدث فوضى كهذه ، حيث يتبارز شخص مع شخص آخر ، لكن العـالم كله يقوم بفعـل ذلك · دائما ما كان يحدث ذلك من السـادة النبلاء السابقين الذين كنت أعمل عندهم ، اما بسبب امرأة أو بسبب كلاب الصيد حول من أفضلها قفزا ! ·· مـرة صوب رجل أسبانى نحو ابن الأرستقراطى النبيل فقطع من يده اصبعين ··

المانيكان/الزعيم: (ينظر بعصبية نحو يده) أصابع ؟!

الخـادم (١) : ومرة أخـرى ، كان أبناء السادة الشباب يذهبون فى الفجر الى الغابة ـ ليتبارزوا بسلاح الشيش أو بالسيف، وأحيانا ما يحدث فيما بعد ، أن هذا أو ذاك لا يتمكن من أن ينضم الى المجموعة العـائدة الى القصر ·· وفى احـدى المبـارزات هذه ، قطع السـيد النبيل الشـاب « دى لاتور » يد « ماركيز » كما يحصد الفلاح القمح ·

لقد خاطوها وخاطوها ، ولكنها لم تنم ولم تعـد اليـد كما كانت !

المانيكان/الزعيم: قطعوا يده ؟! حصدوها ؟ (يحرك يده بعصبية ويحرك كفه عدة مرات)

الخـادم (٢) : عن كل مائة كان عدد الضحايا يصل الى اثنين !!

المانيكان/الزعيم: وهل حدث أن تبارزت مرة مع شخص ؟!

الخـادم (١) : أنا ؟! (يتضاحك) يبدو أنك تتفكه معى يا سيدى عضو البرلمان • نحن اناس بسطاء ! أشياء كهذه ، نقوم بحلها بشكل آخر ، على طريقتنا • فان لطمك أحد على وجهك فانك أيضا تلطمه مثلها أو أشـد قوة ، فتجحظ عيناه وتخرج من محجريهما • وينتهى الأمر •

المانيكان/الزعيم: (باستسلام) أعزائى •• لدى مسألة هامة للغاية ، صدقانى سأعود فورا •• أرجوكما ، افتحا لى البـاب •• مع الشرطة سأجد حلا !

(تدخل انجيليكا من الجانب الأيسر ، وتشير للخـدم بالخـروج)

انجيليـكا : يمكن لكما أن تنصرفا !!

(يخرج الخادمان) •

المشـــهد الســـابع

انجيليــكا : (فى رجاء) يا سيد ريبانديل ، أصغ الى ، بعــد كل ما حدث بيننا ، لا تظن ، أننى أريد ثانيــة أن أتحــدث اليك · ومن المؤكد أنه يدهشك أكثر ، اذا قلت لك اننى لا أشعر تجاهك بأى استياء · وأعرف تماما ، أن الخطأ بكامله لما حدث تتحمله هى · عليك ألا تتعامل مع كلمات « بابا » بجدية ، فانك لو كنت مكانه كنت ستســلك نفس المسلك · لكن كل شىء سيكون على ما يرام · الآن عندما أرسلت يا سيدى السادة الموقتين لليفاسين فان الأمر لا يعدو الا ···

الماتيكان/الزعيم: (مقاطعا بفزع) أنا أرسلت ؟

انجيليــكا : (برقة) لا تنــكر ذلك ·· لقــد عرفت كل ما حدث ، لقد سلكت يا سيدى مسلك الجنتلمان ! فالاهانة التى لحقت بك من جانب ليفاسين قد محت تمــاما حتى النهــاية أمكانية اقامة علاقة بأى شكل من الأشكال بيننا · ولذلك سيصبح الأمر أسهل الآن أن تقام مصالحة مع « بابا » · ان مبارزتك مع ليفاسين ستمهد الطريق فى الحال أمام « بابا » للصلح معك !!

الماتيكان/الزعيم: (فى ضيق مستسلم) أشكرك شكرا جــزيلا · ولكننى أريد قبل حدوث أى شىء أن يفتح لى الباب ·

انجيــليكا : (فى دلال) ســيفتح لك هذا البــاب ·· فيمــا بعــد ·· بعد انتهاء المبارزة !!

الماتيكان/الزعيم: (فى امتنان مزيف) أشكرك شكرا جزيلا ، ولكن عندئذ سيكون أمرى قد انتهى بالفعل ·

انجيليكا : (فى دلال) لا أفهم ·· أليس بمقدورك أن تمثل بضع ساعات دورا ؟! (عند الباب الذي يؤدي الي صــالة

الرقص فى الجانب الأيمن يظهر « أرنوا » فى الوقت نفسه يظهر كذلك « ليفاسين » ؛ عند الباب الواقع فى الجانب الأيسر الاثنان فى اللحظة الأولى لا يلاحظان بعضهما البعض ، ولا يلاحظان وجود « انجيليكا » الجالسة تخفيها ذراع الفوتيل · يتجه الاثنان نحو المانيكان/الزعيم) ·

أرنوا وليفاسين : (معا) سيد ريبانديل ؟!

(فى هذه اللحظة فقط يلاحظ كل منها وجود الآخر ، فينظران لبعضهما بقدر من الضيق والاحتقار ·· يصمتان ·· يلاحظ أرنوا وجود ابنته)

أرنــوا : (بعتاب مزيف) انجيليكا يا طفلتى ، كيف يمكن لك أن تكونى هنا بعد كل ما حدث ؟

انجيليكا : (تنهض ، وتتحدث مع أبيها هامسة) لماذا حضرت الآن؟ من الذى دعاك ؟ بعد لحظات كنت على وشك القيام معه بتنفيذ ما اتفقنا عليه ·· (تخرج من الجانب الأيمن) ·

(المانيكان / الزعيم ، يصفر بشكل يستثير الموجودين، ثم يخرج من الجانب الأيسر) ·

المشــهد الثــامن

أرنــــوا : (عند النافذة ، بعد فترة قصيرة) السماء ملبدة بالغيوم يبدو أنها ستمطر ...

ليفــاسين : (فى ضيق) مسالة مثيرة .. الى متى سنكون هــكذا مطوقين ؟!

أرنــــوا : (يحاول اغاظته) ومع ذلك فانك لن تتمكن يا ســيدى من العودة الى بيتك .. فالشرطة نقلت جميع السيارات المتواجدة أمام القصر ، كى لا تستثير الغوغاء والسوقة فيطوقونها لتدميرها ، أو تصبح متاريس يغلقون بهــا الشــــوارع .

ليفــاسين : (بضيق) فى ظنى أن الشرطة تبالغ قليلا فى نظــرتها لهذه المشكلة !! كان يمكن القضاء على كل هذا الجنون دون ضجة ، وليس كما يفعلون ، حيث ينفخون النــار فى الرمال فيــزداد هــذا الاضراب اشــتعالا يصــعب معه تطويقه . لقد كان معــروفا أن اضرابا سينفجر فى مصانعــكم .. (يحــاول اغاظته) ولكن هذا لا يعنى على الاطلاق أن هذا كان سوف يهدد شخصك بأى شئ !!!

أرنــــوا : (بغيظ وضيق) ان كان الاضراب ـ كما تدعى ـ فى مصانعى الآن ، فهذا يثبت أن البعض كان يتمناها أن تشتعل اشتعالا ، ولكنى أؤكد لك أنه لن يســتمر طويلا ، فغدا سيتم الغاء هذا الاضراب والقضاء عليه تماما .

ليفــاسين : غدا ؟! ألست متفائلا يا سيدى أكثر من اللازم ؟! على أية حال ، اذا نجحت ادارة مصنعكم فى تحقيق مطالب العمال ، فان كل شئ يمكن حدوثه !!

أرنــــوا : ليس هذا بالمخرج الوحيد ـ هنــاك طريق آخر وهو أن

العمال ٠٠ (يؤكد له فيكرر له قوله) العمال ٠٠ سيتراجعون عن مطالبهم ٠

ليفاسين : (فى سخرية مكتومة) بالطبع بالطبع ! فأحيانا يحدث هذا ، ولكن فيما بعد ، يبدو أن شيئا كهذا أمر ينــدر حدوثه !! توقع حدوث معجزة مسألة ــ فى ظنى ــ تدخل فى نطاق الدين والعقيدة ٠

أرنــوا : (يؤكد له ما قاله) ومع ذلك فأحيانا ما تحدث «معجزة» كهذه ، وهو أمر ليس له علاقة بالأمور الميتافيزيقية أو الدينية !!

(يدق جرس التليفون ٠٠ يقترب « أرنوا » ويرفع السماعة)

أرنــوا : آلو ! نعم ؟! (فى فزع بالغ) ماذا ؟! ٠٠ (غير مصدق لما يسمعه) ٠٠ أجننت ؟! ٠٠ أى بيان وأية مناشدة ؟! ٠٠ من الذى قام بالتوقيع ! (غير مصدق لما يسمعه) أين حدث هذا ؟٠٠٠ كم ؟٠٠٠ (يصرخ فى التليفون) أجننتم ؟ هذا مستحيل ٠٠ ماذا ؟ ٠٠٠ آلو ؟ ٠٠٠ آلو ٠٠٠ آلى ٠٠٠ (يحاول استرجاع المكالمة فيدق بغيظ وثورة باصبعه على التليفون) آلو ٠٠ (يضع السماعة بعنف) انقطعت المكالمة التليفونية ٠

ليفاسين : (بفرح الحاقد) هيه ؟! والآن أما تزال يا سيدى مؤمنا بحدوث معجزة ؟

أرنــوا : كلا ٠٠ كلا ٠٠ هذا مستحيل ! أين هذا الرجل ؟

ليفاسين : (وكأنه يضفى على كلماته طابع المحلل الاقتصادى) فى وضعنا الاقتصادى الحالى ، الايمان بمعجزة ، حتى ولو كانت ميتافيزيقية ودينية ٠٠ يبدو أنها ــ كما ترى يا سيدى بنفسك ــ شىء خادع ٠٠ حذرتك من قبل بايقاف هذا النوع من اللعب الخطر ، واقترحت عليك قيام مصالح مشتركة بيننا ٠ لكنك يا سيدى فى حساباتك ، نسيت قولا مأثورا قديما : « يضحك كثيرا من يضحك أخيرا ! »

(يدق جرس التليفون)

أرنـــوا : (يعدو قفزا نحو التليفون) آلو ٠٠ من ؟ ليفاسين ؟
(يعطى السماعة لليفاسين) مكالمة لك يا سيدى !!

ليفـاسين : (يمسك بالسماعة ويتكلم بقدر من الغرور والتشفى)
نعم !! ٠٠ أجل ؟ من المتحدث ؟ (يصاب بحالة رعب)
ماذا ؟ ٠٠ أجننت ؟ أى بيان ؟ آية مناشدة ؟ ٠٠ مـاذا
تقول ؟! ٠٠ (صارخا) وقع ريباندريل على هذا البيان
٠٠ أأنت متأكد ؟! ٠٠ متى ؟٠٠ ماذا ؟ (صارخا) عشرة
فرنكات زيادة ؟ أجننت ؟! ٠٠٠ متى حدث هذا ؟٠٠٠
ولكن فى الساعة الثانية والنصف كنت أتحدث مـع
ريباندريل ؟! أجل ٠٠ أجل ٠٠ لقد أعطانى ضمانا ٠٠
ما ٠٠ ذا ٠٠ ماذا يفعل ؟!٠٠ أجل ٠٠ موجود هنـا
اتصل بى تليفونيا بعد عشر دقائق ـ كل شىء ـ عندئذ
ـ سيتضح (يرمى بالسماعة الى التليفون بغيظ وحنق
شديدين) هذا جنون !! ٠٠ (صارخا) أين هذا الانسان؟!

آرنـــوا : (وقد فهم ما يقصده) لقد كان هنا منذ لحظة ؟!

ليفـاسين : (وقد تيقن أين مكانه) أجل ، خرج من هذه الناحية !!
(يعود الاثنان (أرنوا وليفاسين) معـا نحـو البـاب
الواقع فى الجانب الأيسر وعلى أعتابه يكتشفان وجود
المانيكان / الزعيم فيهجمان عليه فى اللحظة التى كـان
يتأهب فيها للخروج من نفس الباب) ٠

المشـــهد التاســـع

أرنـــوا : (يمسكه من كتفه) يا سيد ريباندبل ! يبدو أن ســوء فهم قد حدث : اتصلوا بى منذ لحظات من مصــانعى ، وأخبرونى أن « اتحاد نقابات المهنيين والعمــل » قد قرر الاضراب ، مطالبا برفع أجور العمـــال والمهنيين بزيادة قدرها ضــعف ما طالب به أولئــك المضـربون ، مؤكدين أنك أنت الذى أصدرت أوامــر كهذه · انهم يؤكدون لى ، أنه قبل حدوث هذا كله ــ وحدوث ذلك الذى تعرفه يا سيدى ·· ذاك الحديث القصير فيما بيننا ·· جاءوا الى بيتى الساعة الثالثة ــ كوفد كى تصدر اليهم التعليمات ·· أهذا صحيح ؟!!

ليفـاسين : (يخطف ريباندبل من الكتف الأخرى ويمسك بيده بعــد أن يختطفها عنوة من يد أرنوا ، ويهــزه هذا عنيفا) سيد ريباندبل ، يبدو أن هناك سوء فهم قد حدث ! لقد أخبرونى توا أن « اتحاد نقاباتكم » أعلن رســميا اضرابا فى مصانعى ، ويطـــالبون برفع الأجـــور · ويؤكدون أن هذا قد حدث طبقا لأوامركم ! ·· أهذا صحيح ؟

المانيكان/الزعيم: (يحرر يده من قبضة يد ليفاسين ويعدل من ملابسه) أرجوكما يا سادة أن تضعا أيديكم فى مكانها الصحيح ·· الغريب أنه منذ لحظات فقط لم تريدا التحدث معى!

أرنـــوا : (فى ثورة) يا سيد ريباندبل ، ليس هناك وقت الآن لهذا الحمق ! قل لنا يا سيدى ماذا يعنى كل هذا ؟!·

المانيكان/الزعيم: (ينسحب بعيدا عن كل من « أرنوا » و « ليفاسين ») أيها السادة مرة أخرى أرجوكما أن تضـــعا أيديكما فى مكانها الصـــحيح · وكفا عن هـــذه الكوميديا ·· وأنذركما اذا حاول أحــدكما أن يصـــفعنى ، فاننى

ساغطى وجه المعتدى صبغة وألوانا ، لدرجة أن عينيه لن تبصر شيئا !!

أرنـــوا : (صارخا) ماذا ؟ هذا صحيح اذن ؟!

ليفـاسين : (صارخا) أجب فى الحـال ٠

المانيكان/الزعيم: من المفهوم أن هذا صحيح !

أرنـــوا : (فى ثورة) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟ والنقود التى أخذتها منى ؟

ليفـاسين : (فى ثورة) ومنى كذلك ؟

أرنـــوا : (يكاد يمسك رقبته) أعطنى نقـودى !

ليفـاسين : (يمسك به من ملابسه) ونقودى أيضا !

المانيكان/الزعيم: (يتحدث اليهما ويكاد يختنق) معذرة ! كيف لى أن أعطيك نقودا أعطيتها ؟!

أرنـــوا : (يتركه ويسأل فى دهشـة) لمن أعطيتها ؟

ليفـاسين : (يتركه هو الآخر) هذا ابتزاز ! سرقة ! نهب !

المانيكان/الزعيم: (وهو ينفض ملابسه) طبقا لما أردتما أن أفعل ٠ منحت هذه النقود لتمويل الاضراب ، كما طلبتما !

أرنوا وليفاسين : (معا) ما ٠٠ ما ٠٠ ذا ؟

المانيكان/الزعيم: (الى ليفاسين) طلبت منى أن أعطى هذا المبلغ لتمويل الاضراب ! هذا ما قلته !!

ليفـاسين : لا تمثل علينا دور الأحمق !

المانيكان/الزعيم: (لأرنوا) ألم تقل لى يا سيدى انه على أن أمنح هـذه النقود للصندوق « لمنـع » الاضراب فى مصانعك ؟!

أرنـــوا : (وقد أسقط فى يده) أتسخر منى ؟!

ليفـاسين : (صائحا) مجـرم اثيم !

أرنوا وليفاسين: (صائحين معا) شيطان زنيم !

(فى هذه اللحظة نفسها عند الباب ، يدخل من الباب الذى يؤدى الى صالة الرقص ستة أشخاص : أربعـة موقتين ، وحكم ، وطبيب ٠ يحمـل الموقتون الأربعـة صندوقا بداخله المسدسات) ٠

المشـــهد العـــاشر

(يتفرق الموقتون ، ويفصلون الحاضرين)

السيد رقم (٥) : أيها السادة ·

السيد رقم (٣) : ســـــادتى ·

السيد رقم (٤) : (فى صوته نغمة مرارة) لقد شوهد فى هذا المـكان أن الطرفين المتصارعين يتحدثان معا ، لدرجة أنكمـــــا تتبادلان الكلمات الجارحة قبل المواجهة فى الموقعـــة المرتقبة !

السيد رقم (٥) : هدوءا ! هدوءا ! فلتسيطرا على نفسيكما يا ســـادتى (يأتى السيد رقم ٦ بكوبين من المـــاء ؛ واحدة منهمـــا يعطيها للسيد ليفاسين والأخـــرى للزعيم/ المانيكان)

المانيكان/الزعيم: (يأخذ الكوب) شكرا (ويتهيأ للشرب) ·
(يلفظ ليفاسين الكوب الذى يعطيه له السيد رقم (٦) فيوقعه على الأرض وينكسر)

ليفـــاسين : (فى ثورة) فلتـــذهب الى الجحيم (موجهــــا حديثه للزعيم/المانيكان) تكفى هذه الكوميديا !

السيد رقم (١) : يا سيد (ليفاسين) انك تهين (الموقتين) !!

ليفـــاسين : (بغيظ وثورة متصاعدة) أعطونى مسدسكم ، سأصوب نحوه كما أصوب نحـــو الكلب !

السيد رقم (٥) : يا سيد ليفاسين ، الصراخ والصياح والتهديد ، قبـــل المواجهة بينكما ، انما هو تعبير صارخ عن « التـــون » الشرير الذى يسيطر على صوتك ! · أناشدك أن تثـــوب الى رشدك (ثم يوجه حديثه للجميع) أيها الســـادة ·· أرجوكم خذوا أماكنكم ! ·· على أن أقيس المكان (يقيس خشبة المسرح خطوة خطوة) واحدة ·· اثنتان

.. ثلاثة .. (يكمل العدد هامسا) .. أربع وعشرون .. خمس وعشرون .. أرجوكما يا سادة ، اشغلا مكانيكما !

المانيكان/الزعيم: (متهربا) معذرة ، ولكننى .. أنا ..
(السيدان رقم ٣ ورقم ٤ يضعانه فى مكانه المحدد له)

السيد رقم (٣) : هنا يا سيدى عضو البرلمان .

السيد رقم (٤) : (يدفع فى يده بالمسدس) المسدس محشو ، من فضلك لا تضغط على الزناد الآن !

السيد رقم (٣) : سنعد حتى ثلاثة .. وأنت يا سيدى ستضغط على زناد مسدسك أولا !! .

السيد رقم (٤) : فلتوجه مسدسك الى أعلى .. أرجوك .. (ينفذ المانيكان / الزعيم ما يؤمر به بشكل آلى) أجل . هكذا !!.. عند كلمة « ثلاثة » تترك المسدس ، وتصوب القذيفة الى أسفل ، قف بعد ذلك هادئا ، الى أن يصوب خصمك نحوك !!

المانيكان/الزعيم: (عن غير قناعة) كيف هذا ، على أن أقف ساكنا ، ما دام لا يصوب خصمى قذيفته ؟!

السيد رقم (٤) : أجل ، (مؤكدا) ساكنا سكونا قاطعا ! .. هذا السكون سيستمر للحظة (يرفع من فراك المانيكان / الزعيم من جانبيه المفتوحين) والآن عند الاشارة المرتقبة ـ عليك يا سيدى أن تضغط على الزناد !

المانيكان/الزعيم: (بصدق) ولكنى لا أعرف كيف أصوب المسدس .

السيد رقم (٤) : ليس مهما ، ليس من الضرورى أن تعرف !.. عليك فقط أن تضغط على الزناد باصبعك ، عندئذ سيرتد فى مكانه ، والباقى سيحدث بشكل آلى . (ينفذ المانيكان/ الزعيم ما أمر به ، فيصوب مسدسه ، ويبدأ فى الضغط على الزناد ، فيمسكه السيد رقم (٤) من يده مانعا)

السيد رقم (٤) : (فى خوف) يا الهى .. ليس الآن .. عندما تسمع الرقم ثلاثة .

المانيكان/الزعيم: (متيقنا) أيعرف هو كيف يصوب فيصيب ؟!

السيد رقم (٤) : (مؤكدا) من المؤكد أنه لا يعـــرف ! ٠٠ هذا لا يعنى شـيئا ٠ (يريد أن يطمئنه أكثر) بل ان أولئك الذين لا يعرفون كيف يصوبون دائما ، يصيبون هـــدفهم أفضل من أولئك الذين يعــرفون ٠

المانيكان/الزعيم: (فى ضيق وسخرية أقرب الى الجروتسيك) انه لمنظور مستقبلى رائع !

السيد رقم (٥) : (صائحا) انتباه يا سادة !

المانيكان/الزعيم: لو أنه استطاع أن يصيب هدفه فى رأسى ، لما كان الأمر بهذا السوء ، فانه يمثل نصف خسارة !

السيد رقم (٤) : على النقيض من ذلك ، ما الذى تتفوه به يا سيدى ٠ احذر الرأس !

المانيكان/الزعيم: (مؤكــدا) لو أننى عرفت أن الهـدف هو الرأس ، لما أثارنى الأمر على هذا النحو ، ولا اهتززت !

السيد رقم (٥) : (صائحا) هل أنتما مستعدان ؟! سأبدأ فى العد ٠٠ ٠٠ عند رقم ثلاثة سيضـــغط السيد ريبـــانديل زناد مسدسه لتخرج القـــذيفة ٠

السيد رقم (٤) : (هامسا) انتبه ٠٠ سأعطيك الاشارة ٠

السيد رقم (٥) : (يعد) واحد ٠٠ اثنان ٠٠ ثلاثة ٠٠ (صمت)

السيد رقم (٤) : (بضيق) فلتضغط زناد مسدسك لتخرج القذيفة ٠

المانيكان/الزعيم: (يصوب مسدسه نحو الهدف ويضغط زناد المسـدس لكن القذيفة لا تخرج من الماسورة ٠٠ لحظات صمت) هذا واضـــح ! لم أنجـــح ٠٠ كنت أعلم أن هـــذا ما سيحدث ، لكنه سينجح فى تصويب المسدس نحوى ٠٠ فقط أريد منه أن يصوب فى الرأس ٠

السيد رقم (٤) : (باتهام) يا سيد عضو البرلمان ، لماذا هذه الأفـكار السوداء ؟! أنزل يدك بالمسدس الى أسفل ٠٠ أجل هكذا ٠٠ فلتقف ثابتا لحظة بلا حـراك ٠

السيد رقم (٥) : مستعدان ٠٠ سأبدأ فى العد ٠٠ عنـد كلمة « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاسين ثم يضغط على زناد مسدسه ليقذف بقذيفته ٠٠ انتباه ٠٠ أرجوكما ممنوع الحركة على أى شكل من الأشكال ٠٠ (صائحا) واحد ٠٠ (فجأة تنطفيء الأنوار فوق الخشبة ـ ظلام دامس)

أصوات فى الظلام: الكهرباء ! ماذا حدث ؟

صوت الخادم : لم يحدث شيء أيها السيدات والسادة ‥ مجرد عطل فى التيار الكهربائى ٠

صوت السيد رقم (٣) : أحضروا شموعا بسرعة ٠

صوت السيد رقم (٢) : أيمكن أن يكون ما حدث له علاقة بالاضراب ؟

صوت ليفاسين : (بضيق وغيظ) هؤلاء الاشتراكيون المجرمون ، يبدو أنهم لم يذهبوا الى أسرتهم بعد !

صوت السيد رقم (٤) : أنيروا المكان بسرعة !!

صوت الخادم : لحظة من فضلكم أيها السادة ٠

(يحضر الخدم بثريا من الشموع ٠ يرى المكان جيدا على ضوء الشموع ٠ وفى أثناء حالة الظلام يحاول المانيكان / الزعيم الهرب ، فيتجه نحو النافذة ، وعند انارة المكان بالشموع يلاحظ هربه ، فيحاول أن يقفز من النافذة ، يمسك به السيد رقم (١) فى اللحظة الأخيرة من ذيل الفراك) ٠

السيد رقم (١) : سيدى عضو البرلمان ، الى أين ؟

المانيكان/الزعيم: (مبررا) أردت فقط الخروج للحظة ‥ بحثا عن الكبريت !‥

السيد رقم (٢) : توجد شموع مضاءة الآن ٠ يمكننا الاستمرار !

المانيكان/الزعيم: (فى تخوف) أخاف أن يشاهدنى السيد ليفاسين بصورة يشوبها اللاوضوح ٠

السيد رقم (٤) : كل شيء سيبدأ من جديد ٠ فالاضاءة كافية تماما ‥ ويبدو كل شيء واضحا بصورة جيدة !!
(يحمل الخدم شمعدانات أخرى)

المانيكان/الزعيم: (محاولا الهرب) أليس من الأفضل لكلينا تأجيل هذا الموضوع ‥ أعنى هذه المواجهة ؟!

ليفاسين : (يستغل الفرصة فيهاجم المانيكان / الزعيم) أترون هذا الوغد ؟! كان يدعى الشجاعة ويفخر بذلك ، والآن

فجأة ·· كل شيء قد أظلم فى عينيه ! انتظر انتظر !··
سأمزقك اربا اربا ، لن تخرج من هنا سليما !

السيد رقم (٥) : (محذرا) أخبرتك مرة ، فى ميدان المعركة كل هذه التهـديدات والاهانات ليس مسموحا بها · أيهـا السـيدان ·· رجاء أن تشـغلا مكانكما ·· سأبدأ فى العد ·· عند رقم « ثلاثة » سيصوب السيد ليفاسـين ويقذف قذيفته ·· (صائحا بأعلى صوته) واحد ···
(فى هذه اللحظة يسمع ضجيج وصراخ واضـحان ، على أثرهما يفتح الباب على مصراعيه ، ويكاد يقفز الى الداخل قفزا ذلك الانسان الذى لا رأس له ، انه الزعيم الحقيقى « بول ريباندبل »)

السيد رقم (٤) : (صائحا) اثنان ··

الزعيـم : (صائحا بأعلى صوته) قف ! (حـالة فوضى عامة وخوف من ذلك الشخص « بدون رأس ») أيها السادة ، أنهوا هذا الغموض الملغز !! ·· هذا الشخص ليس بعضو البرلمان « بول ريباندبل » ! انه يتظاهر بأنه هو ـ انه مانيكان ! لقد سرق منى هذا الوغد رأسى ! عضو البرلمان « ريباندبل » الحقيقى هو أنا !!

الخـدم : (يظهرون على الباب الذى دخل منه الزعيم ، ويعتذرون) أرجوكم أيها السيدات والسادة لا تعيروا هذا الشخص انتباهكم · انه لسكير ، ويبدو أنه عائد من كرنفـال للأقنعة ·

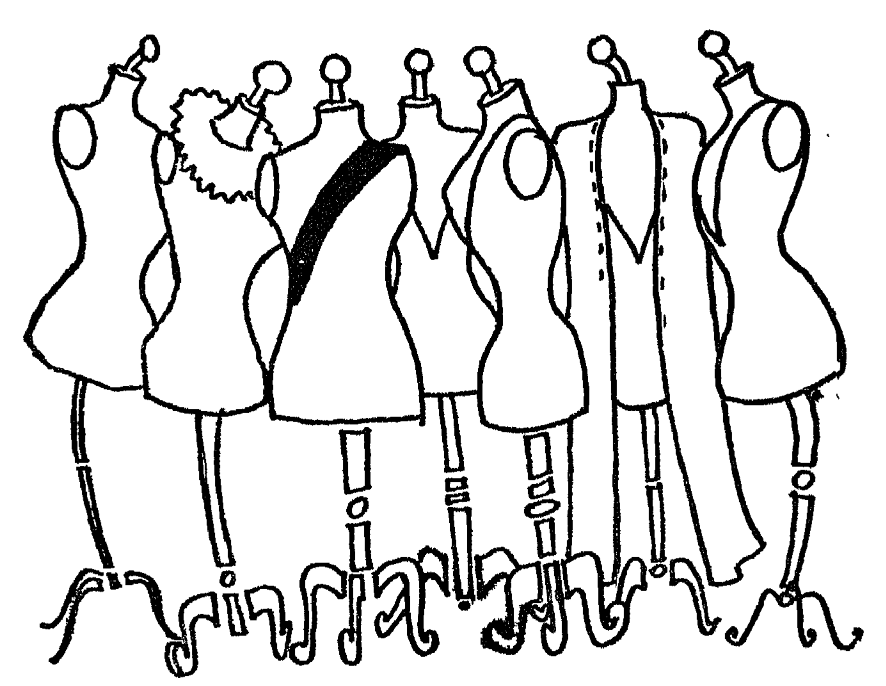
(يعدو الخدم نحو الزعيم يريدون الامساك به)

المانيـكان : (يشير الى الخدم بيده ليتوقفوا عن الامساك بالزعيم الحقيقى ، ويتحدث للجميع) لحظة واحدة من فضلكم! هذا الانسان صادق فيما يقول (الى الزعيم) أخيرا يا عزيزى ! لقـد جئت فى الوقت المناسب (يعطيـه المسدس ويتأكد أنه فى قبضـة يده ، ويدفعه مكانه) ·· لقد ضقت ذرعا بهذا ! لأى هدف « رتقت » هـذا الشيء فى جسدى ؟! (ثائرا) عندما فزت بالرأس من بين رفاقى ، اعتقدت أننى عثرت على كنز ·· فلتذهبوا جميعاً برؤوسكم هذه الى الجحيم ! ـ الآن فقط فهمت

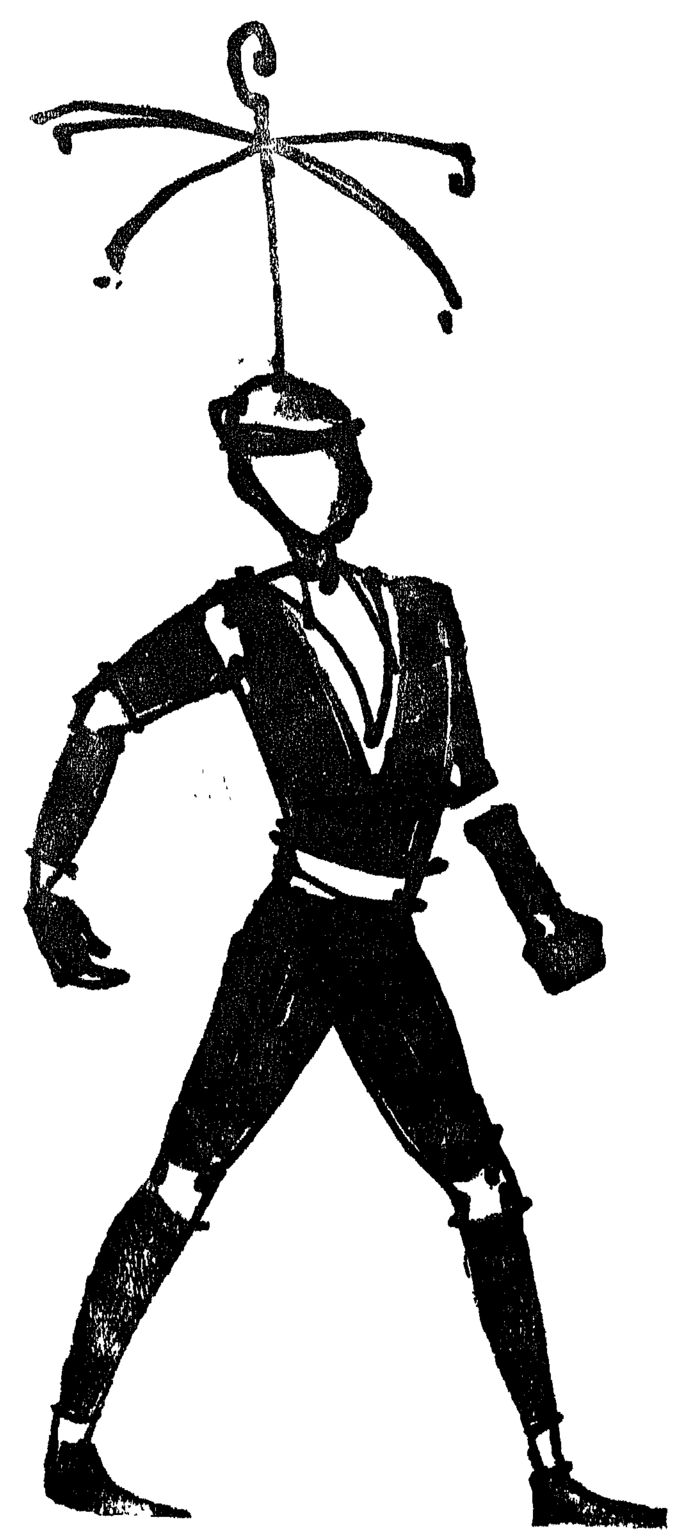
لأى شيء هذه الرؤوس ضرورية لكم !! ، وأنا الذى كنت قد ظننت أنكم لا تهبوننا فرصة أن نحيا فى هدوء ، ولكن يبدو لى ظاهرا أن حياتكم على هذه الصورة لن تستمر طويلا ·· أجل ·· ومادمتم جميعا هنـــا برؤوسكم ، فلماذا ينبغى أن تكون أنت يا سيدى بشكل استثنائى بلا رأس ؟! خذ رأسك يا سيدى ! (يخلع عن نفســـه الرأس بسرعة ، ويلصقها على كتفى الزعيم ، ويعدلها بكفيه ، الى أن توضع فوق الجسد بشكل أفضل عن ذى قبل ، وبعد ذلك يقوم المانيكان بتعديل « رباط عنـــق الزعيم» ويرفع من ذيل الفراك» ثم يخاطب المانيكان جميع الموجودين فى الغرفة ، يتحدث اليهم بهدوء) أيها السادة ، يمكن لكم الاستمرار فيما جئتم من أجله !! ·· سيدى عضو البرلمان ، لقد صوبت ، وقذفت بقذيفتك · أرجوك قف فى مكانك بلا حراك ! ــ أيها الســـادة المؤقتون (يشير بيده ويصيح عاليا) ثلاثة ·· فلتصوب يا سيد ليفاسين ·· اضغط على زناد مســـدسك ·· واقذف قذيفتك (يقفز «المانيكان» من النافذة ·· الجميع بلا استثناء بلا حراك ·· وكأنهم جميعا بلا استثناء قد استحالوا مجموعة من « المانيكانات » وهم يصـــوبون أبصارهم نحو النافذة) ·

(نهاية الفصل الثالث والأخير) ·

تمت بحمد الله



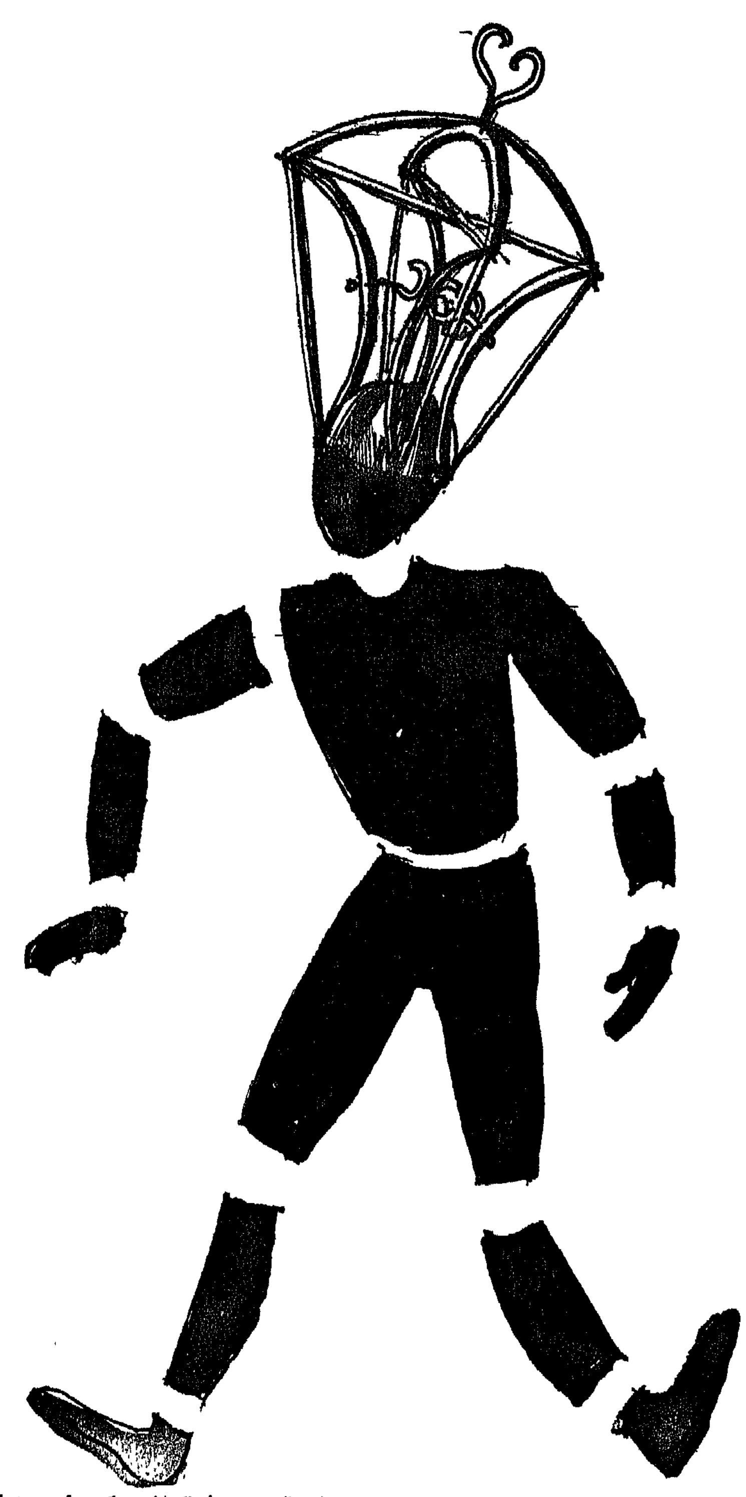
(١) تصور عام لهياكل المانيكانات التى لا رؤوس لها ، وفوق البعض أجزاء من أزيائها .



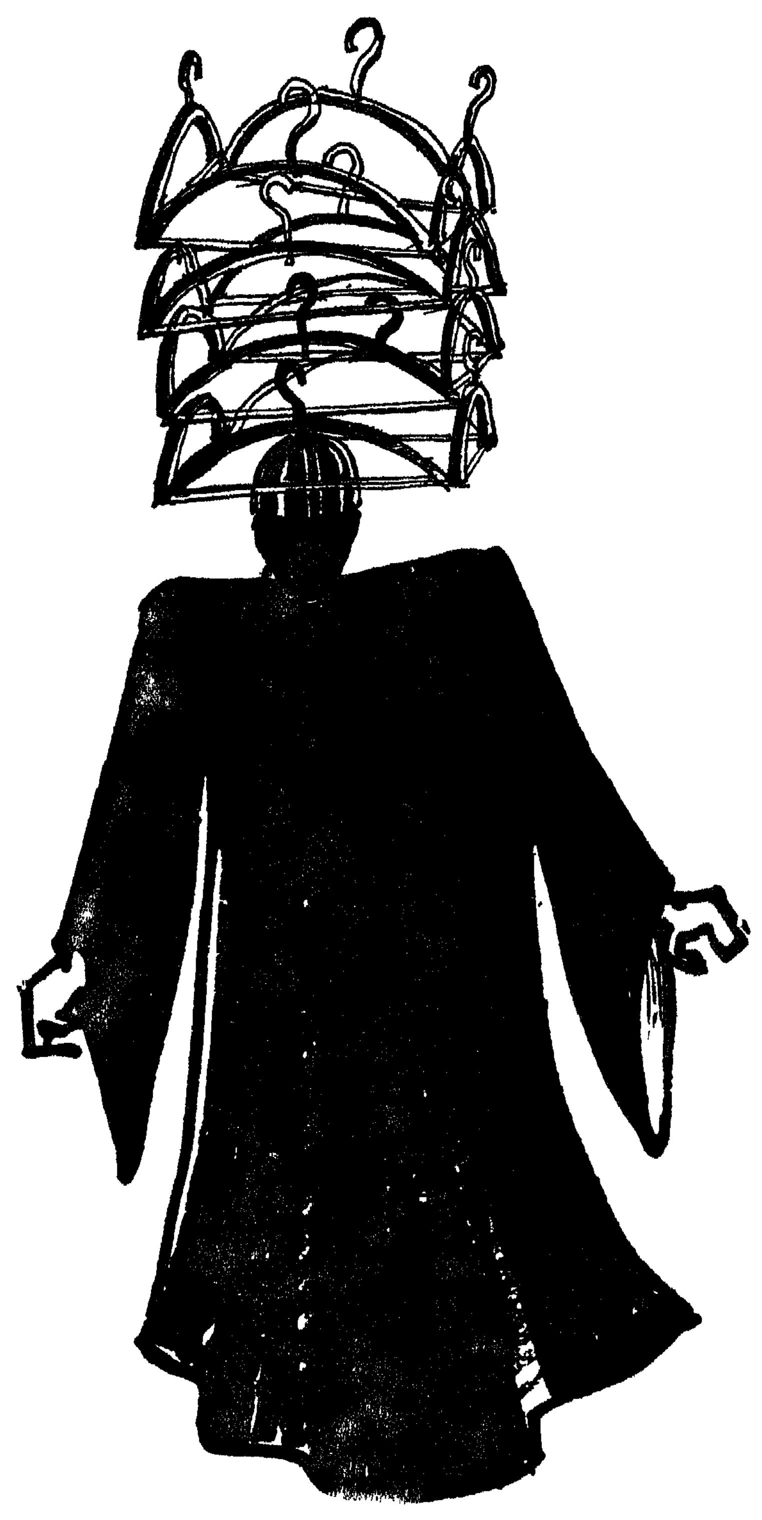
(٢) احدى شخوص المانيكان وهى ترتدى رداءها ، ورأسها مغطاة ٠ ويستفيد السينوغراف فيها من طبيعة المواد الخاصة المتواجدة فى « ورشة المانيكانات » ٠ فيضع فوق رأس احداها شماعة كما هو مبين بالصورة ٠



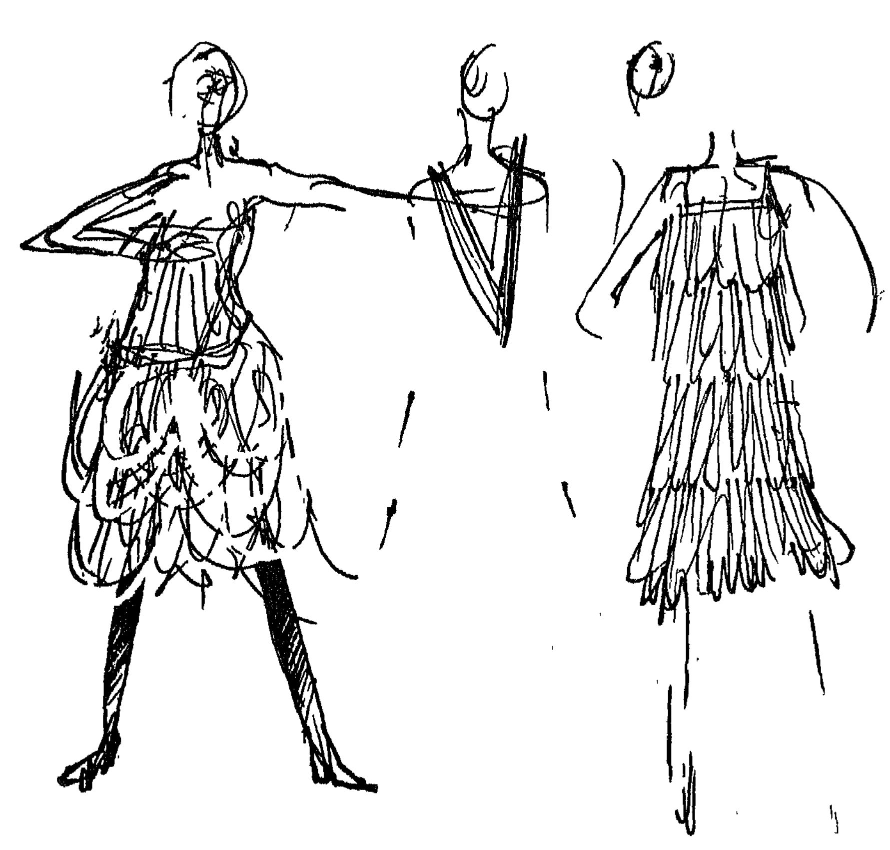
(٣) فتاتان مانيكان ، يصمم السينوغراف/المبدع لهما أزياءهما بذات
الفكرة السابقة . ولكن تصميمه هنا يرتكز على محورين : وحدة الزى،
ووحدة تزيين الرأس .



(٤) احدى شخوص المانيكان ، ودراسة تفصيلية لما يمكن أن يغطى
به الرأس غير الموجود أصلا •



(٥) احدى شخوص المانيكان ، ودراسة تفصيلية للتاج الموضوع فوق الرأس ، وزى يغطى هيكل المانيكان ٠



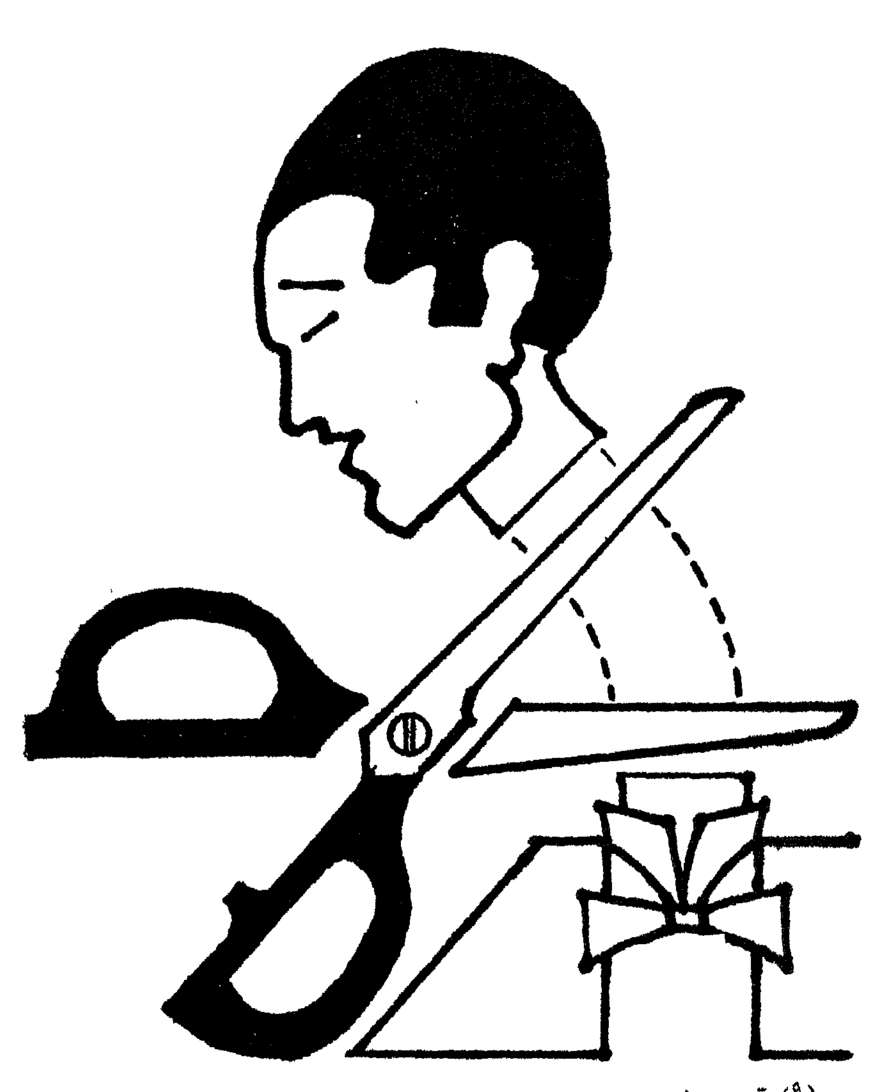
(١) ثلاث شخصيات/منيكان . وتصور لنماذج متباينة من الأزياء .



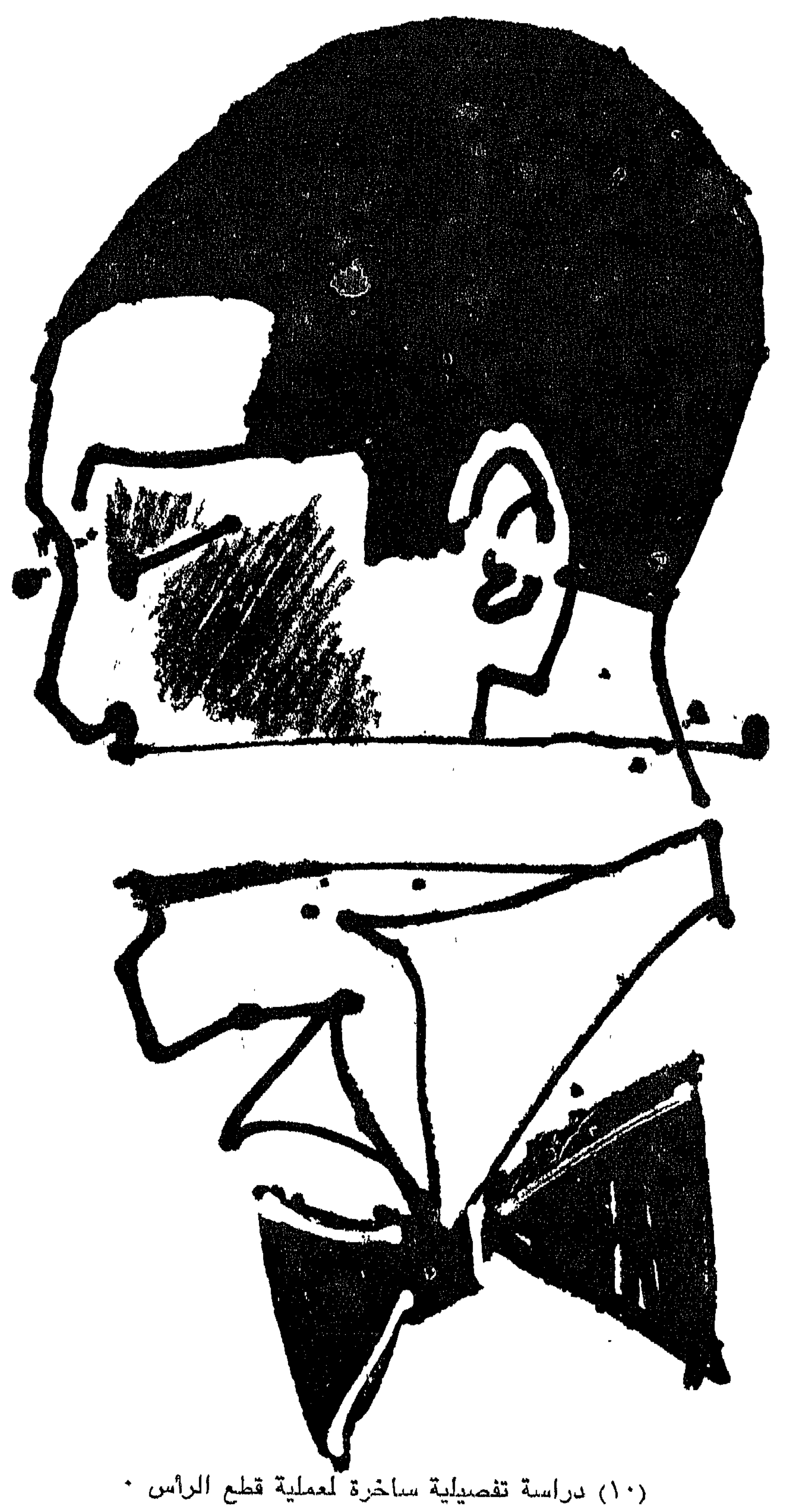
(٧) تصميم لزى البطل/المانيكان الذى ينتحل شخصـية الزعيم/ الانسان ٠



(٨) شخصيتان من المانيكان يتحاوران ٠



(٩) تصور لحادث قطع الرأس بمقص ضخم ، عندما قـررت هيئـة
المحكمة المكونة من المانياكانات الحكم بقطع رأس الزعيم/الانسان عندما
اقتحم عليهم عالمهم ، وكشف أسراره .



(١٠) دراسة تفصيلية ساخرة لعملية قطع الرأس ٠

اقرا في هذه السلسلة

جابرييل باير
تاريخ ملكية الأراضي في مصر الحديثة

انطونى دى كرسبنى وكينيث مينوج
اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

دوايت سوين
كتابة السيناريو للسينما

زافيلسكى ف. س
الزمن وقياسه (من جزء من البليون جزء من الثانية وحتى مليارات السنين)

مهندس ابراهيم القرضاوى
اجهزة تكييف الهواء

بيتر رداى
الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعى

جوزيف داهموس
سبعة مؤرخين في العصور الوسطى

س. م. بورا
التجربة اليونانية

د. عاصم محمد رزق
مراكز الصناعة في مصر الاسلامية

رونالد د. سمبسون ونورمان د. اندرسون
العلم والطلاب والمدارس

د. انور عبد الملك
الشارع المصرى والفكر

ولت وتيمان روستو
حوار حول التنمية الاقتصادية

فرد . س. هيس
تبسيط الكيمياء

جون لويس بوركهارت
العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية في عهد محمد على

الان كاسبيار
التذوق السينمائى

سامى عبد المعطى
التخطيط السياحى في مصر بين النظرية والتطبيق

فريد هويل وشاندرا ويكراما سينج
البذور الكونية

حسين حلمى المهندس
دراما الشاشة (بين النظرية والتطبيق) للسينما والتليفزيون ٢ ج

روى روبرتسون
الهيروين والايدز واثرهما في المجتمع

دور كاس ماكلينتوك
صور افريقية . نظرة على حيوانات افريقيا

هاشم النحاس
نجيب محفوظ على الشاشة

د. محمود سرى طه
الكومبيوتر في مجالات الحياة

بيتر لورى
المخدرات حقائق نفسية

بوريس فيدوروفيتش سيرجيف
وظائف الاعضاء في الألف الياء

ويليام بيتز
الهندسة الوراثية للجميع

ديفيد الدرتون
تربية اسماك الزينة

أحمد محمد الشنوانى
كتب غيرت الفكر الانسانى

جون . ر. بورر وميلتون جولدينجر
الفلسفة وقضايا العصر ٣ ج

ارنولد توينبى
الفكر التاريخى عند الاغريق

د. صالح رضا
ملامح وقضايا في الفن التشكيلى المعاصر

م. هـ كنج ولفرون
التغذية في البلدان النامية

جورج جاموف
بداية بلا نهاية

د. السيد طه السيد ابو سديرة
الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى

جاليليو جاليليه
حوار حول النظامين الرئيسيين للكون ٣ ج

اريك موريس والان هو
الارهاب

سيرل الدريد
اخناتون

ارثر كيستلر
القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم

ب. كوملان
الأساطير الاغريقية والرومانية

د. توماس ا. هاريس
التوافق النفسى ـ تحليل المعاملات الانسانية

لجنة الترجمة ،
المجلس الأعلى للثقافة
الدليل البيليوجرافى
روائع الآداب العالمية ج ١

روى آرمز
لغة الصورة في السينما المعاصرة

ناجاى متشيو
الثورة الاصلاحية في اليابان

بول هاريسون
العالم الثالث غدا

ميكائيل ألبى وجيمس لفلوك
الانقراض الكبير

أدامز فيليب
دليل تنظيم المتاحف

فيكتور مورجان
تاريخ النقود

محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الاوركسترالى

ابو القاسم الفردوسى
الشاهنامة ٢ ج

بيرتون بورتر
الحياة الكريمة ٢ ج

جاك كرابس جونيور
كتابة التاريخ في مصر القرن التاسع عشر

محمد فؤاد كوبريلى
قيام الدولة العثمانية

تونى بار
التمثيل للسينما والتليفزيون

ناجور ، شين بن بنج وآخرون
مختارات من الآداب الأسيوية

ناصر خسرو علوى
سفرنامة

نادين جورديمر وجريس اوجوت وآخرون
سقوط المطر وقصص إخرى

احمد محمد الشنوانى
كتب غيرت الفكر الانسانى ٧ ج

جان لويس بورى وآخرون
في النقد السينمائى الفرنسى

العثمانيون في أوروبا
بول كولز

موريس بير برابر
صناع الخلود

زيجمونت هبز
جماليات فن الاخراج

جوناثان ريلى سميث
الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية

ألفريد ج· بتلر
الكنائس القبطية القديمة فى مصر ٢ ج

ريتشارد شاخت
رواد الفلسفة الحديثة

ترانيم زرادشت
من كتاب الأفستا المقدس

الحاج يونس المصرى
رحلات فارتيما

هربرت شيلر
الاتصال والهيمنة الثقافية

برتراند راسل
السلطة والفرد

بيتر نيكوللز
السينما الخيالية

ادوارد ميرى
عن النقد السينمائى الامريكى

نفتالى لويس
مصر الرومانية

ستيفن أوزمنت
التاريخ من شتى جوانبه ٣ج

مونى براح واخرون
السينما العربية من الخليج الى المحيط

فانس بكارد
انهم يصنعون البشر ٢ ج

جابر محمد الجزار
ماستريخت

د· ابرار كريم الله
من هم التتار

ج· س· فريزر
الكاتب الحديث وعالمه ٢ ج

سوريال عبد الملك
حديث النهر
من روائع الآداب الهندية

لوريتو تود
مدخل الى علم اللغة

اسحق عظيموف
الشموس المتفجرة
أسرار السوبر نوفا

مارجريت روز
ما بعد الحداثة

د· بيارد دودج
الأزهر فى ألف عام

ستيفن رانسيمان
الحملات الصليبية

هـ· ج· ولز
معالم تاريخ الانسانية ٤ ج

جوستاف جرونيباوم
حضارة الاسلام

د· عبد الرحمن عبد الله الشيخ
رحلة بيرتون الى مصر والحجاز ٣ ج

جلال عبد الفتاح
الكون ذلك المجهول

أرنولد جزل واخرون
الطفل من الخامسة الى العاشرة ٢ ج

بادى أونيمود
افريقيا ـ الطريق الآخر

د· محمد زينهم
فن الزجاج

برنسلاو مالينوفسكى
السحر والعلم والدين

آدم متز
الحضارة الاسلامية

فانس بكارد
انهم يصنعون البشر

عبد الرحمن عبد الله الشيخ
يوميات رحلة فاسكو داجاما

ايفرى شاتزمان
كوننا المتمدد

سونداري
الفلسفة الجوهرية

مارتن فان كريفلد
حرب المستقبل

فرانسيس ج· برجين
الاعلام التطبيقى

عبده مباشر
البحرية المصرية من محمد على للسادات

ج· كارفيل
تبسيط المفاهيم الهندسية

توماس ليبهارت
فن المايم والبانتوميم

ادوارد دوبونو
التفكير المتجدد

ويليام هـ· ماثيوز
ما هى الجيولوجيا

كريستيان ساليه
السيناريو فى السينما الفرنسية

بول وارن
خفايا نظام النجم الامريكى

جورج ستاينر
بين تولستوى ودوستويفسكى ٢ ج

يانكو لافرين
الرومانتيكية والواقعية

محمود سامى عطا الله
الفيلم التسجيلى

جوزيف بتس
رحلة جوزيف بتس

ستانلى جيه سولومون
انواع الفيلم الأميركى

هارى ب· ناش
الحمر والبيض والسود

جوزيف م· بوجز
فن الفرجة على الأفلام

كريستيان ديروش نوبلكر
المرأة الفرعونية

جوزيف نيدهام
موجز تاريخ العلم والحضاره فى الصين

ليوناردو دافنشى
نظرية التصوير

ت· ج· هـ· جيمز
كنوز الفراعنة

رودولف فون هابسبرج
رحلة الأمير ردولف الى الشرق ٣ ج

مالكوم برادبرى
الرواية اليوم

وليم مارسدن
رحلة ماركو بولو ٣ ج

هنرى بيرين
تاريخ اوربا فى العصور الوسطى

ديفيد شنيدر
نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر

اسحق عظيموف
العلم وآفاق المستقبل

رونالد دافيد لانج
الحكمة والجنون والحماقة

كارل بوبر
بحثا عن عالم أفضل

نورمان كلارك
الاقتصاد السياسى للعلم والتكنولوجيا

السيد نصر الدين السيد
اطلالات على الزمن الآتى

ممدوح عطية
البرنامج النووى الاسرائيلى
والأمن القومى العربى)

د. ليوبوسكاليا
الحب

ايفور ايفانس
مجمل تاريخ الأدب الانجليزى

هيربرت ريد
التربية عن طريق الفن

وليام بينز
معجم التكنولوجيا الحيوية

الفين توفلر
تحول السلطة ٢ جـ

يوسف شراوة
مشكلات القرن الحادى والعشرين
والعلاقات الدولية

رولاند جاكسون
الكيمياء فى خدمة الانسان

ت. ج. جيمز
الحياة ايام الفراعنة

جرج كاشمان
لماذا تنشب الحروب ٢ جـ

حسام الدين زكريا
انطون بروكنر

ازرا ف. فوجل
المعجزة اليابانية

ونفرد هولز
كانت ملكة على مصر

جيمس هنرى برستد
تاريخ مصر

بول دافيز
الدقائق الثلاث الأخيرة

جوزيف وهارى فيلدمان
دينامية الفيلم

ج. كونتنو
الحضارة الفينيقية

ارنست كاسيرر
فى المعرفة التاريخية

كنت ا. كتشن
رمسيس الثانى

جان بول سارتر وآخرون
مختارات من المسرح العالمى

روزالند ، وجساك يانسن
الطفل المصرى القديم

نيكولاس ماير
شرلوك هولمز

ميجيل دى ليبس
الفئران

جوسيبى دى لونا
موسولينى

الويز جرايتر
موتسارت

على عبد الرءوف البمبى
مختارات من الشعر الاسبانى

روبرت سكولز وآخرون
آفاق ادب الخيال العلمى

ب. س ديفيز
المفهوم الحديث المكان والزمان

س. هوارد
اشهر الرحلات الى غرب افريقيا

و. بارتولد
تاريخ الترك فى آسيا الوسطى

فلاديمير تيمانيانو
تاريخ أوربا الشرقية

جابرييل جاجارسيا ماركيز
الجنرال فى المتاهة

هنرى برجسون
الضحك

. مصطفى محمود سليمان
الزلزال

م. و. ثرنج
ضمير المهندس

ا. ر. جرنى
الحيثيون

ستينو موسكاتى
الحضارات السامية

د. البرت حورانى
تاريخ الشعوب العربية

محمود قاسم
الأدب العربى المكتوب بالفرنسية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٩٠٦١

ISBN — 977 — 01 — 5391 — 5



«هذه المسرحية البولندية عمل يقع على الحدود ما بين الواقع والخيال، السياسة والفن. تقوم بنقد الواقع الرأسمالى فى الثلاثينيات من هذا القرن، وتسخر من النظام الشيوعى بكل أخطائه، وكأن المؤلف البولندى يتنبأ بسقوط هذا النظام منذ بدايته؛ أى منذ أكثر من نصف قرن من الزمان أو يزيد.

لكن متن العمل الجوهرى، وقيمته الكبرى، يرجع مردها - فى ظنى - إلى تناوله إشكالية فنية جديدة قلّما تتناولها مسرحية أخرى: ألا وهى كيف يصبح الممثل مانيكان، ومتى يستحيل المانيكان إنسانًا؟!.. فهى - إذن - لعبة مسرحية من الطراز الأول، تمنح الممثل والمخرج معًا إمكانيات إبداعية خلاقة، تتفجّر بها المسرحية طوال الوقت. وتحقق فكرة كريج المسرحية الأولى. «الممثل السوبر ماريونيت» عندما نظرلها وخانه التطبيق، فجاءت «حفل مانيكان» من بولندا لتؤكدها وتحيلها إلى إبداع مسرحى إنسانى عذب.

المترجم فى سطور :

- ممثل ومخرج مسرحى.
- أنشأ الفرق المسرحية بالأقاليم، من أهمها:

«فرقة فلاحى قرية دنشواى المسرحية» عام ١٩٦٩. و«فرقة منف التجريبية»عام ١٩٨٥ بمحافظة الجيزة.

- حصل على درجة الدكتوراه فى «فلسفة المسرح» من جامعة وارسو ببولندا عام ١٩٨١.
- له كتبه المترجمة والمؤلفة من أهمها .

«جماليات فن الإخراج» - «درس فى مسرح جروتوفسكى التجريبى» - «كانتور» - «مسرح ما بعد التجريب» - «ملامح المسرح البولندى التجريبى المعاصر» - «شومبورسكا شاعرة نوبل ٩٦» بالمشاركة مع الكاتبة البولندية دوروتا متولى